مجلة طلخا

كلمة الليتورجيّة

مجلّة راعويّة فصليّة

السنة الثانية ـ العدد (٧) ـ ٢٠١٠

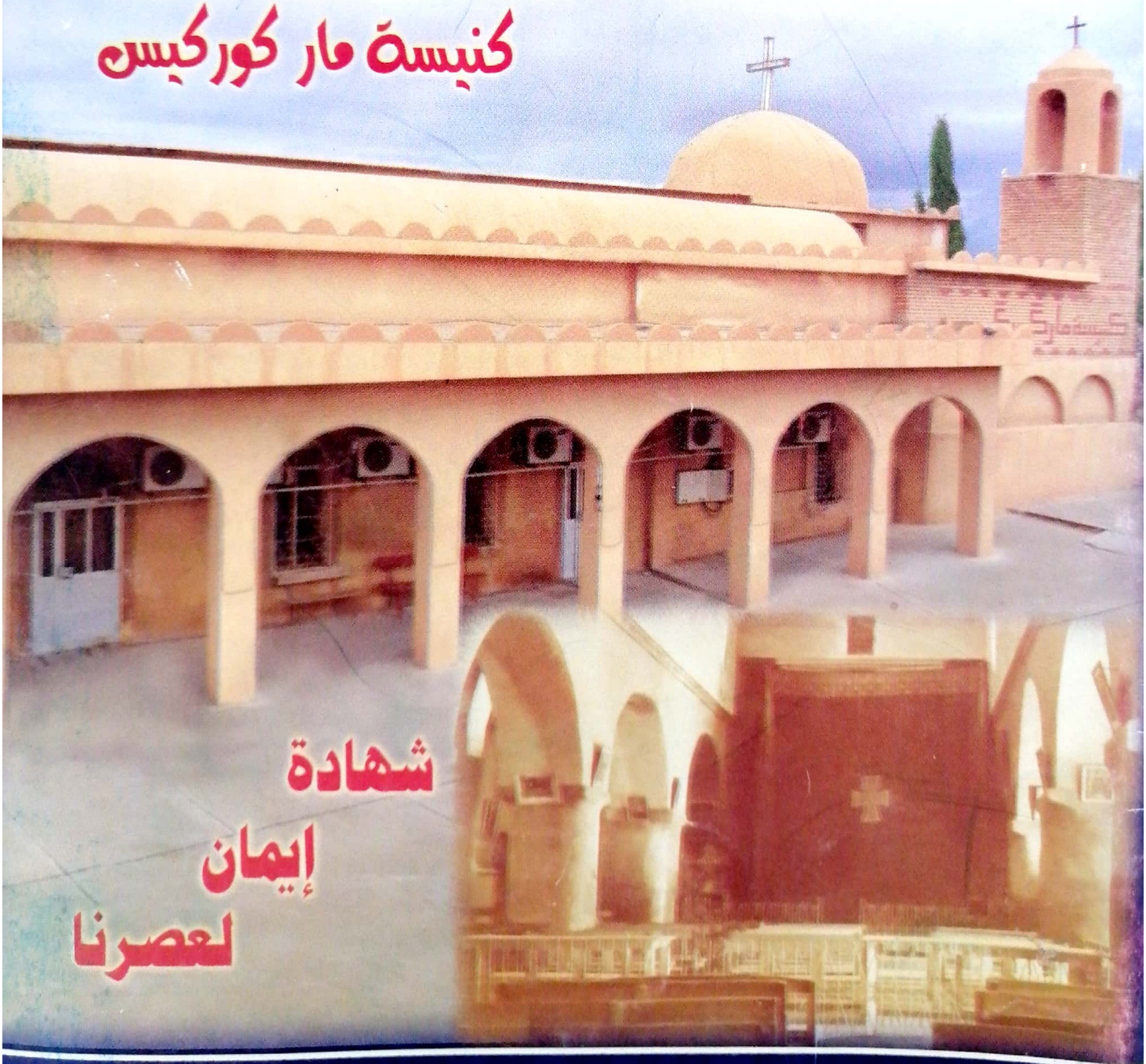

كنيسة مار كوركيس

شهادة إيمان لعصرنا

زمن القيامة وزمن العَنصَرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الليتورجيّا ذكرى لِعهدِ الله مع الإنسان

تَتَميَّزُ احتِفالاتُنا الفِصحيّةُ بِطابعٍ خاصٍ مِنَ الأجواءِ الربيعيةِ المفعَمةِ بنَفَسِ التقوى. فالكنيسةُ المكتضّةُ بالمؤمنينَ، مَعَ عِطرِ البخورِ والتطوّافاتِ والتراتيلِ، تَجِدُ سِيماءَ المؤمنينَ مُتفاعِلةً مَعَ الحدثِ، وَهُمْ بذلكَ أمامَ موقِفَينِ مِنَ هذا الاحتفال: تقليديّةُ الحَدثِ وبُعدُهُ الإنسانيّ الصِّرفْ؛ والتّحدّيُ الإيمانيُّ العميقُ بقيامَةِ الرَّبِ يَسوعَ، وَالتي تدرُّ الخيرَ لواقعِ هَذا الإنسان وزمانه، فبواسطتها أَصبَحَ كُلُّ إنسانٍ ابنًا للهِ. لِذلِكَ يَجدُ المؤمن نفسهُ أمام احتفالٍ يخُصُّهُ بكلِّ تفاصيلِ حياته، وتصبح مشاركَتُهُ حيويةً نابعةً من حاجةٍ أساسيّة.

هذا ما عاشتهُ جماعَةُ المؤمنين في الكنيسة الأولى، والذين تَتلمذوا على يدِ شهود القيامة، حين بَدأَت هذه الجماعة تَخطو نحوَ مُستقبلها آخذةً من القيامة حدثًا مؤسِّسًا لها ودافِعًا ومُبرِّرًا لوجودها وبشارتها، مُظهِرةً أنَّها بحقّ كنيسة الربْ القائم، الملتئمةُ والمواظبةُ "على تَعليمِ الرُّسُل والمُشاركة وكَسْرِ الخُبزِ والصَّلَوات" (أع ٢/٤٢). وبإعادة ذكرى الحدث الفصحي، تراكَمَ التقليد، فأخذت الليتورجيا بدايات صيَغها المُتضمّنة: قراءة الكُتُب المُقدّسة وكَسر الخُبز وعَيش المَحبة. إذ أنّها سَعَتْ في جُمَل دقائق حياتِها، إلى عَكسِ هُويّة الرَّبّ يسوع ورسالتهِ، في احتفالها الأسبوعي بكسر الخُبز، الذي عاشَت فيه الحَدَث الفصحي كَذِكرى تَجديد وتَحقيق وَعد الله الخلاصي. وكأنّي بها تُكمِّلُ إرادة الله لِتُنجِزَ الرِّسالةَ الخلاصيّةَ الموكّلةَ إليها والتي كانَ قد بدأها ربُّها ومعلّمها يسوع المسيح. **وغايَة هَذهِ المُمارَسات الليتورجيّة كانت تَكمُنُ الذكرى من أجل عَيشِ خيراتِ الماضي في الزمن الحاضر، وانتظار الاكتمال النهائي في الزمن الأواخري.**

وجدَتْ الجماعة المسيحيّة الأولى هذه نَفسَها أمامَ خُبرةٍ غَنية لِلعَهدِ القائمِ بين الله والشَّعب العبراني مُنذُ زمن الآباء، إبراهيم وإسحق ويعقوب، حين تعلَّمَ هذا الشَّعبْ أن يكتَشف حضور الله من خلال مراحلِ حياتِه الأساسيّة، وارتبطَت مُمارساتِه التقويّة بهُويّته ومصيرهِ، فكانت قد أصبحت جُزءًا من حياته اليوميّة. وما قُصاصات التوراة التي كان اليهود يَضعونها على جِباهِهِم، مَجازًا، إلاّ رمزًا يُذكّرهم بحفظ عهدَ الله الذي قطعهُ معهم. وإعادة ذكرى ذلكَ العهد كان قد تركّز على الإحتفال بالحمَل الفصحيّ الذي كانوا يُعيدونَهُ أمام أبنائهم ليتناقلوهُ وتصبح بذلك ليتورجيةً حيّة. ايمان الشعب أن إلهَهُ ساكِنٌ في وسَطهِ —تابوت العهد— جعلهُ حريصًا على ديمومة الحياة الأخلاقيّة —العلاقة مع القريب؛ بالاضافة إلى الحياة الطقسيّة في الهيكل لأنّها رمزٌ لاستمرارِ عهدِ الله المحرِّرْ والحاميْ مع موسى والانبياء، كما هي رمزُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لديمومةِ وجودهِ إلى حدٍّ أنَّه فَقدَ هُويتَهُ بفقدانِ هيكلهِ كما حدث بعد التدمير الذي شهده في العام السبعين من بعد الميلاد.

هذا العَهد الذي وَجَدَت الكنيسة نفسها وريثةً لهُ، تَلتَزِمُ اليومَ بحفظِهِ على مدى الأجيال، وتَدعو مؤمنيها إلى فهمِ أنَّ حيَويةَ عَلاقتهم مع الله تتطلبُ الإستسلامَ لإرادته من خلال الصَّلاة والحياة الليتورجيّة وتَحديداً في الافخارستيا، ذَبيحةَ الحَمَل الفصحيّ الجديد، فمن خلالها يستجيب المؤمنون لِمبادرةِ الله بالإصغاءِ لصوتهِ الذي يُخاطبهُم في أعماقهم عند مُمارستهم العِبادة لله. وتُتاحُ لهم الفرصةُ لِتَعلُّم وعيش الإيمان بوعيٍ وإدراكٍ، ثمَّ ما يلبثُونَ أنْ يعلِنوهُ معًا بقوة الروح القدس الذي يَدفع كلّ مؤمن أنْ يُشارك المسيح في سرّ الفداء، وهو الحاضر فيهِم وبينهم. ولكيما يُصبحَ كلُّ الذين من أجلهم مُنِحَ فصحُ المسيح، فصحًا جديداً في المسيح من خلالِ فعلي العبادة والشهادة. والكنيسة بممارستها لسرّ المسيح في الليتورجيّا تتخذ دور الخادمة والحامِلة للعالَم بشارةَ الخلاص، على مثال سيِّدِها الذي جاءَ إلى العالم كي يَخدُم ويُخلّص. وبوظيفتِها هذهِ تتحقّق لها غايتُها ورجاؤها بأن يملكَ الله، كما في السماء، كذلك في قلب كُلِّ إنسان.

ولأنَّ الحياة الليتورجيّة هي خُبراتٌ إنسانيّة، لذلك نجدها قد تأثَّرتْ عبر العصور المختلفة بالتحوُّلات الفكريّة التي طرأت على الحياة الإنسانيّة، تارةً لِتَفعيلها وتَجديدها، وإعطائِها بُعدًا وشكلاً منسجمًا مع عصرها؛ وتارةً أخرى لِدفعِها للإنعزالِ بَعيداً عن الحياة الاجتماعيّة داخل الكاتدرائيات والكنائس والحياة الديريّة. وهذا الأخير هو ما قوَّضَ دَورها في حياة المؤمن البسيط فأصبح مُرغمًا أن يُصلي صلاةً رهبانيّة لا تمتُّ بصِلة إلى واقعه العلماني. لذلكَ على المؤمنِ أن يُدرِكَ أنَّ الحياةَ الليتورجيّة لا تتطلبُ بالضَرورةِ ابتعاداً عَنِ الواقعِ اليوميِّ، **ولا يُمكِنُ لأيِّ مؤمنٍ إذًا أن يَدخُلَ الكنيسة ويشارِكَ بالعَمَلْ الليتورجي دونَ أن يكون قد حَمَلَ مَعَهُ أعمَقَ تجارُبِهِ وآمالِهِ التي تمَسُّ حياتَهُ اليومية في الصَّميمْ**، فتَكونَ الليتورجيّةُ بذلِكَ قد تَحقَّقتْ بأكمل صُوَرِها وأصبَحَتْ جزءًا مُكمِّلاً لِحياتهِ. وعِندَ مغادَرتهِ الكنيسةِ يكون قَدْ قَبِلَ نعمةَ الله في ذاتِهِ لِيتَقدَّس بها، ويَحمِلُها ولو "بآنيةٍ مِنْ خَزَفٍ" (٢ قور ٤/٧) إلى واقِعِهِ المعرَّض للوقوع بالتَّجربةِ والسُّقوط في الخطيئةِ. هناكَ عليهِ أنْ يُنجِزَ مشيئةَ اللهِ، ويَترُكَ بصمَتَهُ في مُحيطِهِ بَعدَما عَزَّزت الليتورجيّا مِنْ روحانيّتِهِ، وأكْسَبَتْ سُلوكهُ نَمَطًا خاصًّا. كما وأعطَتهُ أن يَرتَشِفَ من عذوبَةِ الملكوتِ في حاضِرِهِ، وجعلَتهُ أن يَتَشارَكَ والأجيالِ القادِمَةِ بإيمانِها ورَجائِها، ويتَّحِدُ وإيّاها في الرَّب يسوع المَسيح إلى إنقِضاءِ الدَّهر.

بقيَ أن نقول أنَّ الليتورجيا بطقوسها وفنونها وثقافتها تُخاطِب الإنسان على كُلِّ الأصعِدة، وتجعَلهُ يترنَّمَ بكيانه كُلِّه، عندما يُصَلّي وينشِدَ ويَرسِمَ، فيَبني بذلك مَجدَ الله على هذه الأرض. ◊

رئيس التحرير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بريد المجلّة

إلى قرائنا الكرام

تعلن إدارة المجلّة الليتورجيّة عن توفر أعداد السنة الأولى من المجلّة على شكل مجلّد واحد يضم الأعداد الأربعة لعام ٢٠٠٩، فعلى الراغبين في اقتنائها، الاتصال بوكلاء المجلّة أو المراسلة عبر البريد الإلكتروني المثبّت في المجلّة، وسوف يتم إرسالها لهم عن طريق البريد.

أودُّ أن أُعبِّر عن بالغ شكري وامتناني لجهودكم المبذولة في سبيل تقديم هذه المجلّة بالصورة والمستوى اللذين بين أيدينا، والتي من خلالها تحيون حضور الله بيننا وفينا، فإلى الأمام وعلى بركة الله.

راهبة فرنسسكانيّة
فلسطين

أتمنّى لكم دوام الصحّة والتقدّم، ولجميع الكادر العامل في هذه المجلّة. فهناك الكثيرون ممن يجهلون هذه المعلومات التي تقدمونها لهم في هذه المجلّة، والتي هي مفيدة للمؤمنين عامة.

شوغيك ازاد شاهينيان
بغداد– العراق

إلى أسرة المجلّة الليتورجيّة ... تحيّة طيّبة، بكلمة صادقة من قلب مُحبّ، أُحيي جهود كلّ العاملين في المجلّة بما تقدمونه لنا من إرث كنائسنا الليتورجيّ، وما تبدعونه من إضافة صلوات معاصرة بفكر ولغة جيل اليوم وحاجة اليوم. كل الأمنيات والدعوات بالاستمرار المكلّل بالنجاح.

إنتصار عيسى
ألقوش– العراق

إلى كادر المجلّة ... أودّ أن أهنئكم على المَهمَّة التي أخذتموها على عاتقكم في ايصال المعاني القيّمة للطقوس والرتب الليتورجيّة. حفظكم الرب يسوع لإتمام هذا الإنجاز، ويبارك جهودكم في نشر الفرح في قلوبنا لتغذية الروح والفكر والجسد.

الشماس ناطق نعوم
بغداد– العراق

أهنئكم على هذا الإنجاز الذي كنا بحاجة إليه، فالمجلّة تساعدنا على فهم معنى الليتورجيا ومعنى طقوسنا، التي هي كنزٌ كنا نجهل قيمته وهو بين أيدينا.

ولديّ سؤال أرجو الإجابة عليه من خلال مجلّتكم: هل المناولة من طريق اليد أم من طريق الفم مباشرة هي الطريقة الصحيحة؟

الطالب الإكليريكي مجيد عطاالله
روما – إيطاليا

شكرنا الجزيل لكلّ الأشخاص الذين أرسلوا إلينا تحياتهم وأمنياتهم وتهنئاتهم ولعزيزنا مجيد نقول: إنك ستجد الإجابة على هذا السؤال في باب السؤال الليتورجيّ لهذا العدد من المجلّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجلة الليتورجية

مجلّة راعويّة فصليّة تُصدُر عن
جمعية إخوة يسوع الفادي الرُّهبانيّة
وجوقة اصدقاء يسوع
في أبرشيّة الموصل للسريان الكاثوليك– العراق

السنة الثانية / العدد ٧
زمن القيامة وزمن العنصرة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز
المطران
جرجس القس موسى

رئيس التحرير
طليع جحولا

هيئة التحرير
واثق أوفي
الأخ ياسر عطاالله
رواء يوسا
نور پچا

الإدارة
الأخ رائد جبو
نشوان شميس

المصحّح اللّغوي
نجيب القس إيليا

تصميم الغلاف والإخراج
إقدام ياكو
رواء يوسا

مطبعة شفيق - بغداد

محتويات العدد

صورة الغلاف: كنيسة مار كوركيس
الافتتاحية — رئيس التحرير
بريد المجلة (١٣٤)

القسم التعليمي

المعجم الليتورجي — إعداد واثق أوفي (١٣٦)
هندسة كنيسة مار كوركيس في عِنكاوا
الأب منصور المخلّصي (١٣٧)
الليتورجيا السّريانية الأنطاكية آفاق وتطلعات (١٤١)
الأب جاك مراد
العناصر الليتورجيّة في رسائل القديس بولس (١٤٥)
الأب جورج جحولا
الأفخارستيا في ميامر مار يعقوب السَّروجي/ج١ (١٥١)
الأب د. بهنام سوني
سؤال ليتورجي — الخورأسقف بطرس موشي (١٥٩)

القسم الاحتفالي

الفكرة الطقسيّة — الأب ربيع حبش
التّعليقات الكتابيّة — لؤي الشابانى
صلاة العائلة — لجنة الصّلاة
مُقترحات القدّاس (تراتيل بعد الانجيل) الأخ ياسر عطاالله (١٩٣)
السنكسار — إعداد نور پچا (٢٠٢)
تأمُّل ليتورجي — الأخ ياسر عطاالله

الرسوم — رؤى البنّاء
التنويط الموسيقيّ — خالد سليم
لجنة الصّلاة: رواء پوسا، نور پچا، طليع جحولا

العنوان البريدي: العراق – محافظة نينوى – قضاء الحمدانية – قره قوش – دير يسوع الفادي
البريد الإلكتروني: liturgicalmagazine@yahoo.com
خلويّ: ٠٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤ / ٧٧٠٣٨٤٩٥٦٦ (٠)٠٠٩٦٤

سعر النسخة الواحدة: داخل العراق: ١٥٠٠ د. / خارج العراق: ٧ دولارات
الاشتراكات (الحد الأدنى) داخل العراق: ٥٠٠٠ د./ البلدان العربيّة: ٢٠ دولارًا
أميركا وأستراليا: ٢٥ دولارًا/ أوروبا : ٢٠ يورو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعجم اللّيتورجي

اعداد: الشمّاس الإنجيليّ واثق أوفي

١. الموعوظون

هُم أولئك المُقبلون إلى الدين المسيحي والراغبون بالمعموديّة ("الاستنارة" بحسب التعبير الشرقيّ القديم) وبتلقّي التعليم المسيحيّ، لكن لم تكتمل تنشئتهم المسيحيّة بعد، فهم في مرحلة الاستعداد ليوم اقتبالهم العماد المقدّس وانخراطهم الكامل في جماعة الإخوة. وكانت تنشئتهم تمتد إلى ثلاث سنوات، مع احتفاظهم بحقّ الاشتراك في الجزء التعليميّ من القدّاس، الذي يمتد إلى ما قبل تلاوة قانون الإيمان.

٢. آباء الكنيسة

إنّ لفظة "أب" في العهد القديم تُطلق على الأشخاص الذين اختارهم الله ليتحدّر منهم شعب إسرائيل كإبراهيم وإسحق ويعقوب وباقي الآباء والأسباط. أمّا في تقليد العهد الجديد فالآباء هم الذين علّموا الإيمان بالرّوح. وهؤلاء الآباء عُرفوا في الكنيسة الأولى بالقدماء أو بالشيوخ.

وأُطلق لقب "أب" في تقليد الكنيسة على الأساقفة، والمعلّمين الكنسيّين، والآباء المجمعيّين، وزهّاد الصّحاري، وعلى المحامين عن التقليد المسيحي.

وبدأ استعمال لقب "آباء الكنيسة"، بالمعنى المتعارف عليه اليوم، بوجه العموم شرقًا وغربًا، منذ القرن الخامس. ومنذ ذلك الحين بدأت العودة إلى سلطة الآباء وأقوالهم في موضوع الإيمان والعقيدة.

هناك عناصر مشتركة مهمّة لتحديد ان يكون الشخص من "آباء الكنيسة": مؤلف قديم، مستقيم العقيدة، صاحب سيرة مقدّسة، وحائز على موافقة الكنيسة.

أمّا تحديد حقبتهم الزمنيّة، فالشرقيّون اعتبروها أنّها تمتد منذ مطلع الكنيسة حتّى القدّيس يوحنّا الدمشقيّ (+ ٧٥٠)؛ بينما الغربيّون فتمتد عندهم من ظهور الكنيسة حتّى اسيدورس أسقف إشبيلية (+ ٦٣٦).

٣. آمين

كلمة عبريّة تدلّ على التأييد لما قيل أو على التمنّي أن يكون الأمر كما قيل. في العهد القديم، وردت هذه الكلمة تأييدًا لما قيل (إر ٢٨/ ٦) أو قبولاً لمهمّة (١ مل ١/ ٣٦؛ إر ١١/ ٥) أو تصديقًا على التزام (عد ٥/ ٢٢؛ تث ٢٧/ ١٥-٢٦) أو خاتمة لصلاة (١ أخ ١٦/ ٣٦) أو لمجدلة (مز ٤٠/ ١٤). وفي العهد الجديد، وردت هذه الكلمة على لسان يسوع تشديدًا على صحّة أقواله (متّى ٦/ ٢، ٥، ١٦) أو كهتاف طقسيّ يدلّ على تأييد ما قيل (١ قور ١٤/ ١٦) أو خاتمة مجدلة (روم ١/ ٢٥؛ عب ١٣/ ٢١). ووردت في سفر الرؤيا (١٤/٣) كاسم أطلق على يسوع بصفته الشاهد الأمين والحقيقيّ للآب. وأمّا في الليتورجيّا المسيحيّة، فإن هذه الكلمة هي هُتاف تُعبِّر به الجماعة عن تأييدها لأقوال مُترئّس الاحتفال، سواء أكانت فعل إيمان أم صلاة. ◈

المصادر:

١- **معجم الإيمان المسيحي**، ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي، ط ٢، دار المشرق، بيروت-لبنان، ١٩٩٨.
٢- كيرلّس سليم بسترس وآخرون، **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة**، ط ١، المكتبة البولسيّة، جونية-لبنان، ٢٠٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هندسة كنيسة مار كوركيس في عِنكاوا

الأب منصور المخلّصي*

المُقدِّمة

تُذكَر قريةُ عِنكاوا في التواريخ عند الإشارة إلى الحوادث المؤسفة التي شهِدتها أربيل، في عهد المغول، خلال القرن الثاني عشر وحتى القرن الرابع عشر. ومن المعروف أنّ المسيحية وصلت إلى أربيل، مركز مقاطعة حدياب، منذ القرنين الأوّل والثاني، عن طريق الجماعة اليهوديّة المُرتبطة بأورشليم الفلسطينيّة. كما ورد ذكرها في أعمال مار ماري، الرسول الذي بشّر بلاد بين النهرين ببُشرى الخلاص.

في قلعة أربيل بُنِيت كنيسة حَوَتْ على ذخائر كنيسة المشرق. لكن البطريرك دنحا (١٢٦٥–١٢٨١) سَمَحَ للسريان اللاجئين ببناء كنيسة هناك تحت اسم مار بهنام. وكان في المدينة عدّة كنائس منها: كنيسة الشهداء وكنيسة مار إسحق الناسك. عند الكارثة الكبرى في القرن الرابع عشر وتحديداً سنة ١٣١٠ في عهد البطريرك يهب الله الثالث، دُمِّرت كنائس مدينة أربيل وَهَرَبَ المسيحيون إلى عِنكاوا ونُقِلت الذخائر التي كانت موجودةً فيها إليها، وكانت المركز الوحيد للمسيحيّة الشرقيّة في منطقة حدياب. في بعض المخطوطات تُذكر عِنكاوا تحت اسم قرية "دير مار كوركيس"، أو تُلَقَّب "أُمّ العِلْم الكلداني"، ذلك لأنّها منذ القرن ١٧ قد أصبحت كلدانيّة.

١– تاريخ كنيسة مار كوركيس وترميماتها

كنيسة مار كوركيس القديمة ما زالت قائمة في عِنكاوا، كشاهد على وجود المسيحية في هذه المنطقة، منذ أكثر من ألفين سنة. مسيحيّة مضروبة ومُضطهدة بسبب إيمانها وثقتها بهذا الرجل الفلسطينيّ المصلوب، من أجل محبّة الله المُتَجسّدة فيه. من المحتمل أنّ هذه الكنيسة القديمة نشأت قبل القرنين السابع والثامن، فقد اكتُشِفَ (سنة ١٩٢٩) في جوارها حجر تذكاري ضخم، منقوش عليه بأحرف إسطرنجيليّة جميلة، اسم القس هرمز توفي ودُفن في الكنيسة سنة ٩٢٥ م. كما وُجِدَتْ هناك أيضًا حجارةٌ أخرى من نفس النوع.

لكن أقدم إشارة إلى هذه الكنيسة تعود إلى مخطوطة لسنة ١٦٩١ م، ثم في مخطوطة من خزانة كنيسة كركوك، والتي تحمل الرقم ٩٠ تعود لسنة ١٧٠١ م. وفيما بعد في

---

* راهب بلجيكي من رهبنة آباء الفادي الأقدس. دكتوراه في علم الآباء والطقوس الكنسيّة، مدير مركز الدراسات الشرقيّة (بغداد)، أستاذ في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت (عِنكاوا – العراق).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مخطوطات مختلفة كتبت في القرية أو من أجل كنيستها.

لقد اكتُشفَ سنة ١٧١٦، نصب للشهداء تحت حجر في الأساسات الشرقيّة لرواق بيت الشهداء. وفي هوامش سجل العماد لسنة ١٩٠٣ وَرَدَ ما يأتي: في بيت الشهداء اكتُشِفَت خزانةٌ حجرية ظهر فيها صندوق (تابوت) من حجر الرخام الأبيض، وفيه حفظ تراب من بقايا الشهداء وعدد من عظامهم، وُضعت مع ما اكتُشِفَ في صندوق ثاني، ودُفنَتْ في الهيكل تحت لوحة مرمريّة. وحُفِظَتْ على جدار الكنيسة أحجار تذكاريّة تُشير إلى:

بناء هيكل مار يوحنا (١٨٠٥) وتجديده (١٨٨٨)؛ إقامة مذبح العذراء في الجهة اليسرى من المقدس (١٩٠٠) اكتشاف ذخائر الشهداء (١٩٠٣)؛ هدم قسم من البناء القديم (١٩٠٥، ١٩٠٩)؛ تجديد الكنيسة سنة (١٩٢٧–١٩٢٩) حيثُ بُنيَت السكرستيا؛ سنة (١٩٦٢) تمَّ إلغاء السياج الذي في وسط الكنيسة الذي كان يفصل الرجال عن النساء، مع ترك الباب الخشبي، وبعدئذ الستار الذي بين الهيكل وقدس الأقداس؛ سنة (١٩٦٨) نُقِلَ برج الناقوس من الجهة الغربيّة إلى الشرقيّة؛ سنة (١٩٧٥) تعمير شامل؛ سنة (١٩٨٨) إلغاء بيت كزا، ونقل جرن العماد إلى هيكل مار يوحنا، وقد أُجريت سنة (١٩٩٥) ترميمات أُخرى. إلى جانب التغييرات المذكورة، هُدِمَ بيت القس مع بيت الشهداء الموجود في الجهة الجنوبية، ونُقِلَت الأحجار التذكارية من هذا المكان إلى حائط الكنيسة الشمالية (تقريبًا ٢٠ حجر)، كما نُقِلَ باب المدخل من الجنوب إلى الشمال.

٢–بناء الكنيسة بحسب التصميم القديم

كانت الكنيسة تفتقر إلى أبنية لخدمات متنوعة، ادارية وسكنيّة، وجاء بناؤها مع التغييرات والاضافات التي سَبَقَت الإشارة إليها أعلاه، وتَمَت على حساب تَخطيط هندسة الكنيسة. كما أنّه واضح أنّ البناية الحالية ليست الكنيسة الأصلية القديمة التي كانت بحاجة إلى تصليح وتنقيب. فَمِنَ المحتمل انّ الكنيسة الحالية تعود إلى تجديد جرى قبل ٥٠٠ سنة، لأنَّ زخارف القبة المركزيّة تعود إلى فترة العهد الأتابكي في القرن الرابع عشر. مع ذلك حفظ فيها التصميم القديم، في شكله المستطيل (٢٣ + ١٦ م)، مع قدس الأقداس المنقسم إلى ٣ غرف، والبابان في الجهة الجنوبية، حيث تحفظ الحديقة (بيث صلوثا) مع القبور.

لكن نلاحظ شيئين غريبين، وهما موضع بيت العماد في الجهة الغربيّة وبيت الشهداء في الجهة الشرقيّة–الجنوبية، والاثنان في خارج الكنيسة نفسها. بما يخص بناء هيكل مار يوحنا سنة (١٨٠٥) على اسم الأسقف المعاصر، مع نقل بيت العماد إلى هذه الجهة الغربيّة، وذلك عكس العادة المقبولة. حيث أنّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أكثريّة الكنائس الشرقيّة يوضع بيت العماد في الجهة الجنوبيّة. يَنبغي أن نُذكّر بالفرق بين هندسة الكنائس الريفيّة وكنائس المدن القديمة. في هذه الكنائس الأخيرة كان بيت العماد بناية منفصلة عن الكنيسة، في الجهة الغربية أو الشمالية. هل حفظ هنا إشارة إلى تخطيط قديم خسر فيما بعد؟

وكذلك بالنسبة إلى بيت الشهداء الواقع سابقًا في الجهة الشرقية كما رأيناه في هندسة كنيسة بازيان، حيث اكتشف بيت الشهداء والقديسين في غرفة دائرية شرقية ومنفصلة عن الكنيسة نفسها. لقد أشار الشماس عزيز في كتابه تاريخ عِنكاوا إلى نصّ من "كتاب الرؤساء" لتوما المرجي، والذي يدلّ إلى بناء بيت الشهداء خارج الكنيسة في عهد الجاثليق إيشوعياب الثالث (القرن الثامن). وكذلك إلى "كتاب تفسير الطقوس الكنسية" للأربيلي المنحول (القرن ٩)، حيث يذكر طواف إلى بيت الشهداء في خارج الكنيسة. حاليًا، كما ذكرنا، نُقِلَت القبور إلى الجانب الشمالي حيث تحفظ في جدران الكنيسة نحو ٢٠ حجرا تذكاريًا. في جهة الكنيسة الغربيّة أيضًا إضافات غرف مختلفة لتَسُدّ الحاجة الراعويّة.

الكنيسة من الداخل تنقسم إلى ٣ فناءات من خلال سلسلة من ٦ أعمدة ضخمة، وفي أعلى القوس الملكي الفاصل بين الهيكل وقدس الأقداس تظهر صورة تُمثّل مار كوركيس، وهي صورة منحوتة على الحجر ومن المحتمل أنها مُعاصرة لبناء هذه الكنيسة الحاليّة.

الخاتمة

إنّ كنيسة مار كوركيس، التراثية، من اقدم الكنائس العراقية، بحاجة إلى ترميم يُعيد إليها رونقها مع المحافظة على هندستها الأصليّة الجميلة. كما حدث مع كنيسة قرية بيدارو (دهوك)، وليس كما حصل مع كنائس أخرى، إذ تمَّ هَدمها وإقامة كنائس جديدة لا تمتُّ، مع الأسف، للقديمة بصلة. إذ من الضروري احترام التصميم الأصلي للكنيسة لأنه يُعبِّر عن ثقافة حضارية ولاهوت مشرقي أصيل في كنيسة العراق.

إنّ هذه الكنيسةالباقية والشاهدة لحضور المسيحيّة في منطقة حدياب، والتي كان مركزها مدينة أربيل، وقد حافظت على ذخائر الشهداء القدماء، لازالت إلى اليوم مكان صلاة للمؤمنين في أفراحهم وأحزانهم، وخيمة اجتماعهم بناقوسها الذي لايزال يقرَع ويَرنُّ داعيًا إيّاهم للدخول في قلبها، بما تحمله من عراقة التصميم وأفراح وشجون الأجداد والأحفاد المُصلّين بها يوميًا. ◈

المصادر:

١- حنّا فييه (الأب)، آشور المسيحية ج١، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٦٧-١٧٢.
٢- حنّا عبدالأحد روفو، لمحة عن تاريخ عِنكاوا، ماضيها وحاضرها، عِنكاوا، ٢٠٠٣، ص١٩١-٢٠٠.
٣- عزيز عبدالأحد نباتي، تاريخ عينكاوه، أربيل، ٢٠٠٠، ص ٥٣-٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

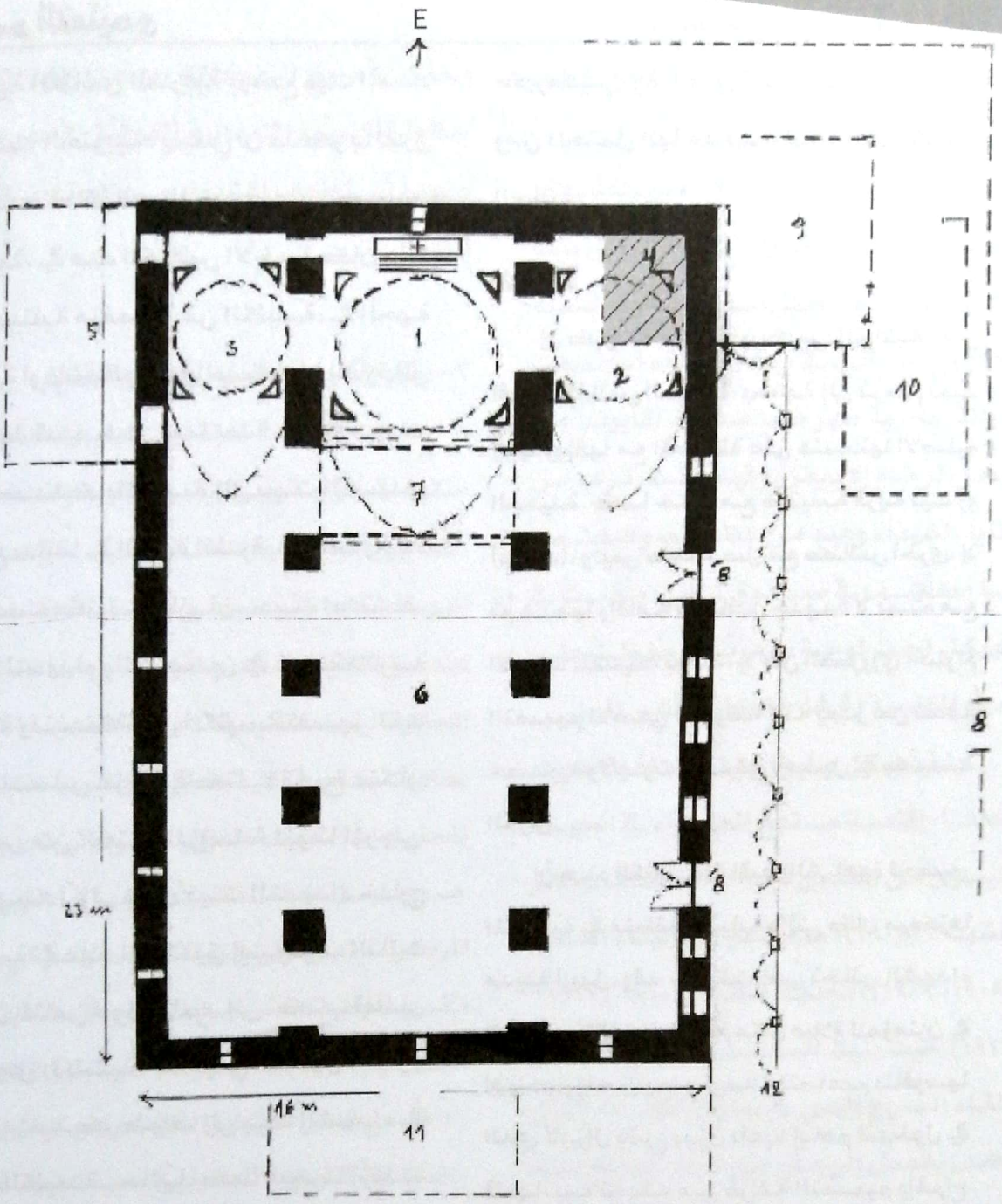

مخطط هندسي لكنيسة مار كوركيس – عِنكاوا

1. القبّة المركزيّة فوق "قدس الأقداس" حيث المذبح.
2. الغُرفة اليُمنى مع قُبّة صغيرة، حيثُ بُنيَ مُتأخرًا بُرج الجرس.
3. الغرفة اليُسرى مع المذبح لمريم العذراء.
4. مكان برج الجرس الحديث.
5. السكرستيا الحاليّة.
6. هيكل الكنيسة مع سلستين من الأعمدة (١٢).
7. مكان مرتفع حيث يجمع بين القسطرون والبيم.
8. مدخل الكنيسة الخارجي. 8َ أبواب الكنيسة.
9. المكان الأصلي للمقبرة القديمة "بيت الشهداء" حيث اكتشفت الذخائر.
10. المكان الأصلي لمسكن القس مع غرفة الاجتماعات.
11. بيت العماد (هيكل مار يوحنا).
12. رواق مضاف حديثًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الليتورجيّا السريانيّة الأنطاكيّة

آفاق وتطلعات

الأب جاك مراد*

ننشر فيما يلي الوثيقة التي كان قد قدّمها الأب جاك مراد، بدعوة من صاحب الغبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، في إحدى جلسات سينودس أساقفة الكنيسة السريانيّة الأنطاكيّة الكاثوليكيّة، الذي عُقِدَ في الفترة من ٩ ولغاية ١٣ حزيران من سنة ٢٠٠٩ في المقرّ البطريركيّ الصيفيّ في دير سيّدة النجاة – الشرفة (لبنان).

وكان السينودس المذكور قد أقرّ تأليف أربع لجان، وأولى هذه اللجان هي اللجنة الطقسيّة التي عُيّن لرأستها المطران بهنان هندو. وقد نالت هذه اللجنة اهتمامًا كبيرًا لما لها من تأثير في إنعاش الحياة الروحيّة في الرعايا، وإحياء التراث الروحيّ الشرقيّ الذي خلّفه لنا آباؤنا السريان وفي مقدّمتهم القدّيس أفرام.

كما لا ننسى أنّ نذكر أنّ السينودس الدائم للكنيسة السريانيّة الأنطاكيّة الكاثوليكيّة الذي انعقد في ٣ أيلول من العام المنصرم في المقر البطريركيّ الصيفيّ في دير سيّدة النجاة – الشرفة (لبنان)، داول بتفعيل اللجان السينودسيّة التي كان قد أقرها السينودس. **(قلم التحرير)**

مقدّمة

يكتب الأب الأقدس، البابا بندكتوس السادس عشر، في الإرشاد الرسولي تحت عنوان "سرّ المحبّة" «Caritatis Sacramentum» والذي هو ثمرةُ انعقاد سينودس الأساقفة حول "الإفخارستيا" (أكتوبر ٢٠٠٥)، في الفقرة ٣٥: **" لليتورجيّا، كما للوحي المسيحيّ، علاقة جوهريّة بالجمال: إنّها بهاء الحقيقة"**. إنّ هذا الجمال في الواقع يظهر في الجماعة الواحدة التي تجتمع بقلب واحد ونفس واحدة لتسبّح الله الآب الذي خلقنا والابن الوحيد الذي خلّصنا والروح القدس الذي يُكمّل ويتمّم فينا كلّ التدبير الخلاصيّ ليعود بنا إلى حضن الآب القدوس. ويكتب قداسة البابا في الفقرة ٦٦: **"إنّ كلّ نهضة كبيرة هي مرتبطة بطريقة أو بأخرى، باكتشاف الإيمان بحضور الربّ الإفخارستي وسط شعبه"**.

وعلينا جميعًا لما تحمله الليتورجيّا من تميُّز وخصوصية وجمال، يجعلها بحقّ فريدةً ويكشف عن ذوق شعبنا السرياني وعراقته الذي نقلته وحافظت عليه كنيستنا من خلال الليتورجيّة إلى يومنا هذا.

إنّ دعوة السينودس للحديث في هذا الموضوع لا تنبع إلاّ من وعي آباء كنيستنا إلى التجديد الذي نادت به الكنيسة الجامعة المقدّسة الرسوليّة من خلال المجمع المسكونيّ الفاتيكانيّ الثاني في الدستور العقائديّ في الليتورجيّا. ومن الحاجة الواقعية إلى إعادة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النظر في طقوس كنيستنا وممارساتنا لنسير بها نحو خدمة أفضل تناسب بشارة اليوم وتساعد المؤمنين أكثر على الصلاة.

إنّ **المرونة مع الأمانة** عندما تُمارس في الكنيسة التي تأسست على الإيمان وليس على الشريعة، على الروح وليس على الحرف، تُعتبر القاعدة الأساسية في الانفتاح المقبول من الجميع.

وإنّ الليتورجيّا مرتبطة بشكلٍ مباشر بعدّة مجالات ضرورية للإحاطة بها بطريقة علميّة ومعمّقة فهي مرتبطة أوّلاً بالكتاب المقدّس كما باللاهوت العقائديّ وبالتاريخ الكنسيّ والسياسيّ، وارتبطت أيضًا دومًا بعلم الاجتماع والفن، رسمًا نحتًا وموسيقى.

الإنسان هو موضوع الليتورجيّا. والكنيسة أي الإكليروس مسؤولة عن صلاة أبنائها وحياتهم الروحيّة والتزامهم، ولكن واقع كنيستنا اليوم لا يقدّم للمؤمن سوى جزء يسير جدًّا من الكمّ الهائل الموجود في تراثنا، وباتت طقوسنا مقتصرةً على القدّاس اليوميّ ومنح الأسرار وقد وضعنا جانبًا الصلوات والطقوس الباقية فاضطُر المؤمن أو الكنيسة المحليّة أن تعوّض عن هذا الفراغ بعبادات شعبيّة لا تمتّ بصلةٍ إلى طقسنا. وبالتالي من خلال هذه العبادات أُدخلت بعض المعتقدات والمفاهيم اللاهوتيّة الغريبة عن إرثنا اللاهوتي.

فالليتورجيّا هي الموقع الأمثل للتبشير، والدليل أنّ كلّ الثقافات والعلوم والعادات والتقاليد حتى اللغة في حياة الناس تغيّرت ومنها اضمحلت، إلاّ الليتورجيّا وحدها هي التي عَبَرت الزمان وتحدّت كلّ المتغيّرات ووصلت إلينا.

التساؤل الأوّل الذي يمكن طرحه هو، لماذا وكيف يمكن القيام بتجديدٍ في ليتورجيّة كنيستنا وإلى أيّ حد؟

أوّلاً– بعض العناصر للنجاح في التجديد الليتورجي

أعتقد أنّ البلوغ إلى الهدف المنشود، يحتاج إلى عناصر النجاح التالية، والتي بدونها مجتمعةً لا أرى إمكانيّة للتجديد، أو للاستمرار:

١. تأسيس **لجنة بطريركيّة تهتم بالشؤون الليتورجيّة**. أول خطوة تقوم بها هي الكشف والإخراج إلى النور ما خبّأته صفحات الكتب المخطوطة ورفوف المكتبات السريانيّة من كنز ليتورجيّ ولاهوتيّ ثمينين.

٢. إيجاد **مقرّ خاصّ باللجنة البطريركيّة** يجتمع أعضاؤها للدراسة والمناقشة، مجهّزًا بالوسائل العمليّة التي تخدم حسن سير عمل اللجنة.

٣. تأسيس **مكتبة ليتورجيّة** في المقرّ. تُنسخ فيها المخطوطات والمطبوعات القديمة، وتجمع فيها كلّ كتبنا الليتورجيّة ويُعاد طبع أو تصوير ما فُقد منها، وجمع المراجع والدراسات التي قام بها كبار علماء الليتورجيّا في العالم ولا سيّما في لبنان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤. إنشاء **لجنة أسقفيّة** ضمن اللجنة البطريركيّة تُعنى بالتنسيق مع لجنة مختصّة من الكنيسة السريانيّة الأرثوذكسيّة الشقيقة. إذ انّ العلاقة مع الإخوة في الكنيسة الأرثوذكسيّة مهمة لأنّه لا يمكن لكنيستنا أن تقوم بأي إصلاح في الليتورجيّا دون أن تأخذ بعين الاعتبار البعد المسكوني. ويشجّعنا على ذلك موقف البطريرك زكا الأوّل عيواص الذي لا ينفكّ يُطالب بعملٍ ليتورجيّ مشترك، لا سيّما وأنّ أغلب رعايانا تعيش معًا وتشترك في الكثير من المناسبات الرعويّة.

٥. **تحديد الأوّلويات**، للبدء بدراسة تاريخيّة، لاهوتيّة، كتابيّة، ليتورجيّة وراعويّة. وبذلك يكون التجديد عملاً علميًّا. وبالتالي نقترح أن تكون اللجنة مؤلّفة ليس فقط من ليتورجيّين إنّما أيضًا من لاهوتيّين وعلماء كتاب مقدّس وتاريخ.

ثانيًا– ملحق لبعض التحدّيات في التجديد الليتورجي

١. <u>الترجمة إلى اللغة العربيّة لنصوص الصلوات والأناشيد والقراءات الكتابيّة</u>: لا بدّ من مناقشة المشاكل التي تعترض عملية الترجمة، والنصوص التي يجب الاعتماد عليها. والنقل إلى اللغة العربيّة. إنّ اللغة هي الوسيلة الأولى للتعبير الليتورجي ولكلّ مسؤولية تبشيريّة، والسؤال الكبير أي لغة عربيّة كنيستنا السريانيّة تريد أن تختارها لتكون وسيلة للتعبير عن صلاتها وبشارتها وشهادتها اليوم؟ هل اللغة العربيّة الفصحى؟ هل اللغة التي تَرجَم إليها من السريانيّة آباؤنا في العصر العباسي؟ هل لغة الأدب العربي الحديث؟ أم لغة المدرسة التي يتعلّمها أولادنا. المسألة ليست بالسهلة برأيي. ولكن لا بدّ من وضع مبادئ دقيقة ومنهج موحّد.

هذا بالإضافة إلى عمل بحث ومقارنة بين بحور الشعر العربيّ والتقطيع الشعريّ السرياني. في سبيل ترجمة مناسبة ومقنعة في خضم التنوع الهائل للأساليب الشعريّة والموسيقيّة والإيقاعيّة الحديثة والتي تأخذ بأذواق الناس فلا يعودوا يألفوا ما هو بالنسبة إلينا تراث وإرث جماليّ لا يمكن تجاهله وتركه.

٢. <u>إعادة النظر في توزيع القراءات الكتابيّة، وإعادة الاعتبار للعهد القديم</u>: ويساعد في ذلك الإطلاع على الدراسة المقارنة الثمينة التي قام بها الخورأسقف خوري سركيس ونشرها في مجلة "Orient Syrien". إنّ دراسة تحليليّة لقراءات الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد تساعد في الفهم وبالتالي للشرح اللاهوتيّ المعمّق لمعاني العيد أو الأحد أو المناسبة.

٣. لا بدّ لنا من أجل عمل علميّ أن يتعرض لعملية <u>النقد العلمي</u> والكشف عن الأخطاء.

٤. <u>إعادة الدور الفعلي للشمامسة</u> كلّ بحسب درجته في الاحتفال الليتورجيّ، وكذلك إعادة دور الشماسات. بالإضافة إلى دور الشعب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. لايقتصر التجديد الليتورجي على النصوص بل على النفوس أيضًا. من أجل ذلك نواجه تحدّيًا كبيراً في مواكبة العمل العلميّ بعمل رعائيّ يتم فيه شرح وتفسير أبعاد هذا التجديد. بحيث يكون هذا الشرح موجّهًا إلى المحتفل والشماس والخادم والشعب.

٦. التفكير الجديّ والاهتمام بمسألة الوعظ كضرورة ملحّة إذ تشكل هذه الدقائق محورًا أساسيًّا في العمل الليتورجيّ أيًّا كان كما يدعو لذلك الدستور في الليتورجيّا المقدّسة في العدد ٥٢ إذ يقول: "إنّ العظة هي جزء لا يتجزأ من الطقس أو الاحتفال الليتورجي". لا سيّما اليوم، أكثر من ذي قبل، الوعظ هو المجال الوحيد الذي تتواصل من خلاله الكنيسة مباشرة مع أبنائها والناس يطلبونه وينتظرونه ويكون أيضًا مجال النقد.

٧. التذكير بأنّ لنا من رعايانا في بلاد الاغتراب أكثر مما بقي لنا في أرض الأجداد والوطن الأم وهؤلاء اجتهدت كنيستنا السريانيّة لا سيّما في عهد غبطة المثلث الرحمات البطريرك أنطون حايك أن تنظّم جالياتها بإرسال كهنة قديرين ليقوموا على خدمتها وربطها بكنيستها الأم. هذه الجاليات هي أيضًا بحاجة إلى اعتماد ترجمة علميّة لنصوص طقوسنا ومناسبة لكلّ جالية بحسب الوطن الذي تعيش فيه.

٨. الاهتمام بإنشاء حوقة ليتورجيّة واحدة على الأقل في كلّ أبرشية يخصَّص لها الدعم المادي والتقنيّ لا سيّما من الموسيقيّين كي تؤدي الاحتفالات بشكلٍ يليق أكثر بالخدمة الليتورجيّة وبالتالي تحافظ على تراثنا وتحميه وتنشره.

٩. لا بد من التذكير بضرورة ترك جانباً كلّ الاعتبارات الشخصيّة والصعوبات في العلاقات بين الأشخاص والذوق أو العادة كي يتسنى لنا المجال للعمل بطريقة علميّة وبناءة.

خاتمة

إنّ طرحي لبعض المقترحات لهي جزء من كلّ، غيضٌ من فيض، فلستُ أتجرأ أن أطرح المزيد لأنّي أظن أنّه ليس الوقت الآن لذلك وأنّه يجب عليَّ أن أترك ذلك لصاحب الغبطة والسادة الأساقفة الأجلاء.

علينا أن نسلّم بأن لا بدّ لنا من أن ندخل في صراع مع الذات ومع التاريخ كي نتحرّر ونثمر خيرًا للعالم وهذه هي مسؤوليتنا الأولى ودورنا ككنيسة في العالم اليوم.

شكرًا لكم غبطة أبينا البطريرك على دعوتكم لي كي أمثل أمامكم وأمام آبائنا الأجلاء وشكرًا لإصغائكم. وخير ختام لمُداخلتي هذه هو قولُ القدّيس أفرام السرياني: "كلُّ الرموز كانت حالّةً في قدس الأقداس، ومنتظرةً مكمّلَ الكل. فلما رأت الرموزُ حملَ الحق، شقّت الحجابَ وخرجت إلى لقائه". ◆

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العناصر الليتورجيّة في رسائل القديس بولس[1]

مقدّمة

تعني العناصر الليتورجيّة التعابير المشتركة بمديح الله والمسيح. والتي كانت قد تطوّرت بصيغ ثابتة خلال استعمالها المُتكرّر في الاحتفالات الليتورجيّة في الكنيسة الأولى. وفي مجموعة رسائل بولس يُمكننا العثور على مقاطع من هذه النصوص الليتورجيّة في: صيغ الاعترافات الإيمانيّة، التراتيل، التسابيح، البركات، والهُتافات (مثل: "آمين"، "أبّا، أيها الآب"، "ماران آثا").

صيغ الاعترافات الإيمانية

لم تَكُن صيغ الاعترافات الإيمانيَّة في الكنيسة الأولى واضحة كما ستكون عليه في القرون اللاحقة. مع انّ مقاطع من هذه الاعترافات يمكن العثور عليها في مواضع أخرى من العهد الجديد. في مجموعة رسائل مار بولس يمكن قراءتها بعد عبارة التقديم: "ولذلك قيل" (διὸ λέγει) (أف ٥/١٤)، أو مثل هذا التعبير " تَسَلَّمتُه" (παρέλαβον) (١ قور ١٥/٣؛ قول ٢/٦). إنّ البلاغ المركزي للصيغ الإيمانيّة يتناسب عادة مع عمل المسيح الخلاصيّ (١ قور ١٥/٣-٥)، وسيادته (روم ١٠/٩-١٠؛ ١ قور ١٢/٣). وظهور هذه الصيغ كان، بالتأكيد، مدفوعًا لغايات تبشيريّة أو لدوافع عباديّة، مثل تعابير التمجيد الجماعيّة لله الواحد في الثالوث، أو إفادات جدلية للدفاع عن الإنجيل المُعرّض للهجوم. هذه الصيغ كانت تُرَدّد في الاحتفالات الليتورجيّة العامّة أو في مناسبات العماد. أمّا بصيغها الحالية في الرسائل، فإنّ القدّيس بولس اتّخذها كوسيلة للدفاع عن رسالة الإنجيل وعن شخص المسيح وأعماله (١ قور ١٥/٣-٥)، ولحثّ المؤمنين إلى اتّباع السيرة المسيحيّة كما يجب (١ قور ١١/٢٦؛ ١٦/٢٢).

٢- التراتيل

كان الترتيل مُستعملاً بكثرة في الاحتفالات الليتورجيّة في الكنيسة الأولى (راجع ١ قور ١٤/١٦؛ أف ٥/١٩-٢٠؛ قول ٣/١٦). في حين أنّ العدد الأكبر من التراتيل كانت تَعابير تلقائيّة لمدح الله من قِبل أشخاص مُختلفين خلال العبادة الجماعيّة، وبعضها كان أكثر تنظيمًا، إذ كان يَحتوي على تعابير الاعترافات الإيمانيّة لعمل المسيح الخلاصيّ وسيادته، وكانت تُرَتّل من قِبل الجميع. إنّ المقاطع الواردة في (فل ٢/٦-١١،

[1] مقال مترجم عن: J.L. Wu, "Elementi liturgici in Paolo"; in Dizionario di Paolo e delle sue Lettere, Cinisello Balsamo 1999, pp. 517-522 (ترجمة: الأب جورج جحولا)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قول ١/١٥–٢٠؛ أف ٢/١٤–١٦؛ ٥/١٤؛ ١ طيم ٣/١٦)، هي معروفة كمادة أوليّة للتراتيل. وإنّ استعمال المادة الأوليّة للتراتيل أو لصِيَغ الاعترافات الإيمانية لها أصل واحد، إذ كانت بالأساس لغايات التبشير والعبادة والجدال الدفاعي، لذا كان لها دور تعليمي ونُصحي في المُحيط الذي كانت تستَعمل فيه. أمّا من ناحية الأسلوب الأدبي، فإنّ المقاطع الترتيليّة يُمكن التعرّف عليها بسُرعة، إذ أنّها تأتي عادة بعد الاسم الموصول الاستهلالي "الذي" (ὃς) يتبعه "اسم الفاعل" الذي يَسبق الفعل الرئيسي في الجملة، وهي مكتوبة بأسلوب شعري أو قياسي.

٣- التسابيح

كانت التسابيح قد اعتُبرت لغة الصَّلاة الرفيعة المَوَجّهة إلى لله. وكانت عنصرًا أساسيًّا في الليتورجيّة اليهوديّة، من ثم تبنّتها الكنيسة الأولى في احتفالاتها الليتورجيّة. في رسائل مار بولس يُمكننا أن نجد نوعين رئيسيين من التسابيح: إحداها يُعبّر عنه بصيغة "مبارك الله"[٢]، والتي تشبه البركات اليهوديّة الثمانية عشرة؛ والأخرى مُعبّر عنها بهذه الجملة: "لَه المَجْدُ أَبَدَ الدُّهور" (روم ١١/٣٣–٣٦، ١٦/٢٥–٢٧؛ غل ١/٥؛ فل ٤/٢٠)، التي تُعتبَر أقل رسمية، لكنها أكثر شيوعًا في الاستعمال. لا يوجد مكان خاصّ لاستعمال هذه التسابيح؛ لكن من الممكن الملاحظة أنّها عناصر مُضافة لكنها تتماشى مع سياق المعنى. هذه التسابح بالرغم من أنّها تتبع صيغة ثابتة، غير أنّ مَضمونها يُعزَّز بتعابير مُختلفة بواسطة إضافة جُمل تُساعد على نقل الرسائل التعليميّة المُتعلّقة مُباشرة بظروف مُتلقّي الرسالة (٢ قور ١/٣–١١؛ راجع أيضًا: أف ١/٣–١٤؛ روم ١١/٣٣–٣٦؛ غل ١/٥).

٤- البركات

هي صيغة الصَّلاة الاستهلالية المُعبّرة لصالح الشخص الذي تُقدِّم له الصَّلاة. جميع رسائل مار بولس تبدأ ببركة استهلالية: "علَيكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيح" (راجع: روم ١/٧؛ ١ قور ١/٣؛ غل ١/٣؛ فل ١/٢؛ فلم ١/٣). إنّ شكل وموضع البركات هذه يُشبه تلك المُستعملة في الليتورجيّة اليهوديّة، لكن محتوى البركات التي يَستعملها بولس هو مسيحيٌّ دون شك، حيث أنّ هذه الأخيرة تُضيف العبارات المسيحيّة، مثل "النِّعمَةُ" و "الرَّبِّ يسوعَ المسيح". إنّ مُحتوى هذه البركات، سواءٌ في مدخلها أو في خاتمتها، هو ذاته، من ناحية أنّه يشمل ثلاثة عناصر أساسية: أُمنية البركة، ومصدر البركة ومُتلقّي البركة. إنّه لا يُعبّر عن هذه البركات بصورة مُتماثلة في جميع الحالات. كما أنّ بولس لا يأخذ صيغة البركة بقالب نمطيّ لكي يُدرجها في كلّ

[٢] راجع: روم ١/٢٥، ٩/٥؛ ٢ قور ١/٣–١١، ١١/٣١؛ أف ١/٣–١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رسائله؛ بل إنّه يستعملها فقط لكونها بركة. إنّ البركة الإستهلاليّة أو الختاميّة قد تَختلف من رسالة إلى أخرى (راجع ٢ قور ١٣/١٣؛ غل ١٨/٦؛ ١ تس ١/١؛ قول ٢/١).

بالإضافة إلى البركة الاستهلالية والختاميّة، فأحيانًا، يُدخِل بولس صلوات افتتاحية لقارئي الرسالة. هذه الصلوات تتواجد في متن الرسالة وفي المقاطع التي يُبدي فيها قلقه لمُتلقّي الرسالة وفي المقاطع التي تُعالج المشكلة التي هو بصدد حلّها. في هذه الحالات، فإنّ الصلوات الافتتاحية توافق الحاجة الخاصّة بها[٣]. من هنا يُمكننا الاستنتاج أنّ بولس لا يستعمل البركات بطريقة ميكانيكيّة، بل أينما تَقتضي الحاجة إليها.

٥- النداءات

في مجموعة رسائل بولس هنالك ثلاث نِداءات ليست في اللغة اليونانيّة، والتي ترتبط بالصلوات الاعتياديّة التي يتلوها بولس لغايات أخرى، وهي: "آمين" و "أبّا، يا أبتاه" و"ماراناثا".

أ) آمين

إنّها نسخ لغوي عن العبريّة لكلمة (!ma)، الآتية عن الجذر (!ma= ا و ن) والتي تَعني: الثبات والوثوق. في العهد الأول، آمين هو تعبيرٌ للتأكيد على ما قيل سابقًا، فتُقال في حالة إعلان اللعنة بصورة رسمية (عد ٢٢/٥؛ إر ٥/١١)، وأيضًا في الصلوات والمدائح[٤]. وقد استمر استعمال هذه الكلمة في اليهوديّة القديمة (طو ٣/٣)، ومع مرور الزمان ارتبط استعمالها بصورة أكثر رسوخا كمكوّن من مكوّنات الليتورجيّة اليهوديّة. إذ كانت الجماعة تُجيب بـ"آمين" على كلّ صلاة تُتلى من قِبَل مُترأس الاحتفال.

في رسائل بولس تُستعمل "آمين" في حالتين:

– **الأولى**، في الحالات العامّة التي تنتهي بها البركات[٥]، وفي التسابيح[٦] وفي صلوات الشكر (راجع: ١ قور ١٦/١٤)، كما لو أنّها تأكيد شخص آخر على الصَّلاة أو الشكر الذي يسبقها. لكن بولس لا يستعمل الكلمة فقط لأغراض ليتورجيّة. ففي بعض الحالات ينوّه على الكلمة عمدًا، لكي يحث على روح الوحدة في الجماعة من خلال هتافهم "آمين" مُتّحدين كلّهم (راجع: روم ٣٣/١٥)، أو لكي يَحمل قارئي الرسالة إلى التأكيد اللَّفظي على القناعات العقائديّة التي كانوا هم على وشك تركها (غل ٣/١–٥). ويُشير هذا الأمر إلى كثرة تِرداد "آمين" ولأهمية موضعها في رسائل مار بولس.

---

[٣] راجع: روم ٥/١٥، ١٣، ٣٣؛ ١ تس ١١/٣–١٣؛ ٢ تس ١١/١–١٢؛ ١٦/٢–١٧؛ ٥/٣.

[٤] راجع: ١ أخ ٣٦/١٦؛ نح ٦/٨؛ مز ١٣/٤١؛ ٤٨/١٠٦.

[٥] راجع: روم ٣٣/١٥؛ ١ قور ٢٤/١٦؛ غل ١٨/٦.

[٦] كما في: روم ٢٥/١؛ ٥/٩؛ ٣٦/١١؛ ٢٧/١٦؛ غل ٥/١؛ أف ٢١/٣؛ فل ٢٠/٤؛ ١ طيم ١٧/١؛ ١٦/٦؛ ٢ طيم ١٨/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

– الثانية، نجدها في (٢ قور ١/ ٢٠)، في سياق كلام هذه الآية (٢ قور ١/ ١٥–٢٢) لا توجد أي من التسابيح أو البركات؛ على العكس فإنّ بولس يوضّح للقورنثيّين تغيير برنامجه. ولكي يُدافع بولس عن كماله في خدمته للإنجيل فإنّه يُذكّر القورنثيّين بأمانة الله (٢ قور ١/ ١٨)، التي تؤكّد بواسطة أمانة المسيح بإتمامه وعود الله (٢ قور ١/ ١٩–٢٠). فكما أنّ المسيح هو أمين، هكذا أيضًا هي أمانة الله بوعده لإتمام الخلاص للبشريّة، الذي تمّ بواسطة المسيح نفسه. بالتأكيد أنّ "آمين" في سياق الكلام لا يأخذ مكان الـ"نعم"، كما أنّه ليس تَنويهًا لمعناه في اللغة السامية ("ثبات، وثوق")، بل بالأحرى هو استعمال ليتورجيّ، حتى في هذا الموضع أيضًا، ولكي يؤكّد على أمانة المسيح كما نوّهنا إليها سابقًا، فإن الرسول يحثّ المؤمنين المجتمعين في الاحتفال الليتوجيّ لأن يُجيبوا "آمين" لمجد الله. وبالتالي فإنّ استنتاج بولس في هذا النص هو: أنّه (بولس) مُخلِص وهو موضع الثقة كإخلاص الله في وعوده. إنّ الله هو مُخلِص لأنّ ابنه يسوع المسيح مُخلِص في تَحقيق وعود الله. في ضوء ذلك فإنّ "آمين" قد استُعمِلت في (٢ قور ١/ ٢٠)، ليس فقط بصورة مُباشِرة، للتأكيد على أمانة المسيح، لكن أيضًا وبصورة غير مباشرة لتُساند بُرهان بولس كونه شخص جدير بالثقة. باستطاعتنا هنا الاستدلال على براعة بولس في استعماله نداءً ليتورجيًّا عامًّا ليُبرهن منطيقية حديثه.

ب) أبّا، أيّها الآب

إنّ معنى "أبّا، أيها الآب" غدا موضوعًا مُتناقشا عليه بين دارسي العهد الجديد. فأغلبية هؤلاء الباحثين يعتبرون "أبّا" كلمة آراميّة مُستَعملة من قِبل الأطفال الصّغار لمُناداة والديهم. تبنّاها يسوع في جَميع صلواته إلى الله، وبواسطته انتقلت إلى تلاميذه لتُبيّن العلاقة الحميميّة بين الله والمؤمن. هذه النظرية أصبحت ثانوية بعد أن ظهرت نظرية أخرى تقول بأن "أبّا" كان يَستعملها البالغين ليُنادوا بها الله حتّى قبل أن يستعملها يسوع، لكن غايتها تبقى ثابتة، وهي تبيان العَلاقة الوديّة بين الله والمؤمنين. واستعمال يسوع للكلمة يدلُّ على عَلاقة البنوّة المباشرة والشخصيّة مع الله. وإنّ الاستعمال المزدوج ("أبّا" و "أيّها الآب") في العهد الجديد يظهر ثلاث مرّات (مر ١٤/ ٣٦؛ روم ٨/ ١٥؛ غل ٤/ ٦). قد يكون أصل هذه الصيغة مُستعملاً من قِبل يسوع في بستان الزيتون، إذ اختبر مَشاعر قويّة أوصلته إلى مُناداة الله الآب بـ"أبّا". هذه الصيغة كانت مُنتشرة في كنائس فلسطين، ثم امتدَّ استعمالها إلى كنائس الأمميّين في آسيا الصغرى (غل ٤/ ٦)، وروما (روم ٨/ ١٥)، لتكونَ بمثابة إعادة للذاكرة بالكلمات الأصلية التي وردت على لسان يسوع. فيما بعد استُعمِلت كنداءٍ، من الأرجح في التلاوة الجماعيّة لصلاة الأبانا، خلال الاحتفالات الليتورجيّة، ومن المُحتمل أيضًا أنّها استُعمِلت في الصلوات الفردية!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في رسائل بولس تظهر "أبّا، أيها الآب" في سياق الكلام الذي به يقوم الرسول بتقديم مواضيع لاهوتيّة فيما يخص السيرة المسيحيّة (روم ١/٨–١٧)، وبشارة الإنجيل (غل ١/٣–٣١/٤). في (روم ٨) يُنوّه بولس بالعبارة "أبّا، أيها الآب" عن علاقة البنوّة بين مؤمني روما والله، وعلى هذا الأساس فإنّ المؤمنين مُرغَمون على العيش بحسب الروح. أمّا في (غل ٦/٤)، فإنّ استعمالها يهدف إلى طمأنة الغلاطيّين على عَلاقة بنوّتهم مع الله، حتّى خارج إطار المحافظة على الشريعة (غل ٢٦/٣؛ ٥/٤، ٧)، التي أثارها فيما بينهم معارضي بولس الداعين إلى الختان. ففي كِلتا الحالتين (رومة وغلاطية) فإنّ غاية بولس من هذا التّهليل الليتورجيّ، في معناه العامّ، هو ايصال الغاية من الموضوع الذي يكتب عنه في رسالتَيه.

ج) ماران آثا

يُشكّل استعمال العبارة الآراميّة "ماران آثا" من قِبل بولس، في ختام رسالته الأولى إلى القورنثيّين وقبل إعطائه البركة الختامية، إحدى خواص رسائله (١ قور ٢٢/١٦). ولكون ورود العبارة لمرة واحدة في مُجمل العهد الجديد، فإنّها محط نقاش واسع حول معناها وأصلها وتوظيف معناها. من الناحية اللغويّة، فإنّ العبارة كما وردت باليونانيّة (Μαρανα θα) من المحتمل أنّها نُقِلت عن الآرامية ܡܪܢܐ ܬܐ اسم مُنادى مع فعل بصيغة الأمر بمعنى (ربّنا تعال)، أو ܡܪܢ ܐܬܐ بالمعنى التأكيدي في صيغة الدلالة (ربّنا أتى أو ربّنا سيأتي). إنّ باحثي العهد الجديد اعتبروا المعنى الأوّل هو الأصلي، وذلك بالاستناد على صلاتين مُشابهتين تَدُلاّن على المجيء المستقبلي للرب، الواحدة في سفر الرؤيا (٢٠/٢٢) "تَعالَ، أيُّها الرَّبُّ يَسوع" (Ἔρχου κύριε Ἰησου)، والأخرى في كتاب الديداكيه (٦/١٠) "ماران آثا". بعض الدارسين يعتقدون أنّ أجواء تلاوة هذه الكلمات قد تكون في نهاية الاحتفال الأوخارستي، التي كانت تَحتاج إلى صلاة تدلُّ معًا على حُضور الرب الآني وانتظار مجيئه الأواخري. هذه النظرية تستند إلى كون هذه الصَّلاة في كتاب "الديداكيه" تقع في ختام الصَّلاة الأوخارستيّة.

إنّ الإشارة إلى "ماران آثا" في ١ قورنثس في سياق الكلام المحيط بها، هو مُرتبطٌ مباشرة بالمناسبة والهدف الخاص المرتبطان بهذه الرسالة. فمُعارضو بولس قد غَشّوا القورنثيّين وأقنعوهم أنّ الزمن الأواخري هو حاضرٌ الآن، وأنّ لا وجود لقيامة الأجساد مُستقبلاً. هذا ما دفع القورنثيّين إلى أن يتصرّفوا بطريقة غير لائقة، فما كان من بولس إلاّ أن يستمر في التأكيد في هذه الرسالة على انتظار القدوم المُستقبلي للزمن الأواخري[٧]. وعندما يأتي إلى

[٧] راجع: ١ قور ٧/١–٨، ١٣/٣، ٥/٤، ٥/٥، ١٤/٦، ٢٦/١١، ١٢/١٣،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهاية الرسالة، فإنّه يقوم بتحريم كلّ من لا يُحب الرب، ويدعوهم إلى الدعاء "ماران آثا"، ليعزّز بهما الغاية من رسالته الموجّهة لهم.

استعمال بولس لنداء "مارن آثا" في ختام رسالته يُتمّم به ثلاث وظائف مُمكنة. **في الأولى**، يُعبّر عن صلاته الاستهلالية الصادقة بأنّ الربّ سيأتي على عجل. فبعدما كتب رسالة طويلة مليئة بالمُقارنات والتصليحات والتعليمات، فإنّه يرغب حقيقةً أن يأتي الرب على عجل ليُبَرّر ما قام به (١ قور ٤/٣-٥). **وفي الثانية**، فمن الممكن أنّه قد استعملها لكي يُصحّح فكرة القورنثيّين الخاطئة حول وضعهم مع المسيح. فالرب سيأتي من جديد لكي يُدخِلهم في الملكوت الجديد بأجسادهم المُقامة أو المُتحوّلة. فَهُمْ لم يبلغوا بعد الزمكانيّة (راجع: ١ قور ١٥/٥٠-٥٣؛ ٦/١٤). **أمّا في الثالثة**، فقد يكون لها مفعولاً هامًّا لحثهم على عيش حياة كرامة أمام الله. فمنذ هذه اللحظة حتى مجيئه الثاني يجب عليهم مواجهة نتائج أعمالهم أمامه (١ قور ٣/١١-١٥). إنّ الصَّلاة التي تُذكّرهم بمجيء الرب، تجعلهم يتصرفون بطريقة جديرة في حياتهم الفردية بصورة خاصّة، كما أيضًا في احتفالاتهم الليتورجيّة الجماعيّة. لذا فإنّ "ماران آثا" هي مُتصّلة مع سياق الموضوع (١ قور) في سبيل أهداف واضحة، ولكي تتكيّف مع ضرورات خاصّة يحتاجها القورنثيّين.

خاتمة

من التحاليل السابقة نستطيع الاستنتاج أنّ رسائل بولس هي غنية بالمقاطع الليتورجيّة. وكون أنّ هذه الرسائل كانت تُقرأ في الاحتفالات العباديّة، فمن الطبيعي احتواؤها على هذه المقاطع. يجب علينا الانتباه على أنّ هذه العناصر الليتورجيّة التي يستعملها القدّيس بولس في رسائله ليست قوالب نمطيّة. يُمكننا ملاحظة هذا من خلال أسلوب بولس في انتقائه للصيغ الليتورجيّة ودقّة اختياره للمكان الاستراتيجي المُناسب الذي يَضعُها فيه. ففي الكثير من الحالات، فإنّ مَضمون المقاطع الليتورجيّة مُكيّف لإيضاح البَلاغ الدقيق الّذي يَبغي الرسول إيصاله إلى سامعيه، إمّا لأغراض تعليميّة أو نُصحيّة أو جدليّة. على وجه مُشابه فإنّ الهتافات: "آمين" و "أبّا، أيها الآب" و "ماراناثا"، بمعناها العام، هي مُستعملة في مضامين خاصّة بهدف تَعزيز حججه. وباختصار، فإنّ بولس قد استعمل المقاطع الليتورجيّة بصورة حيوية وخلاّقة. ولن يكون لها مَعنى في الاحتفالات الليتورجيّة، إلاّ عندما تُجيب بصورة مباشرة لحاجات المُشتركين في هذه الاحتفالات، كما كان الحال عند أهل قورنثس. ◆

١٥/٥٠-٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأفخارستيا في ميامر مار يعقوب السَّروجي (ج١)

الأب د. بهنام سوني*

مقدِّمة

بهذه الدراسة نقدّم للقاريء ملخّصًا للاهوت مار يعقوب السروجي في الافخارستيا. عاش مار يعقوب في اجواء الجدالات المسيحانيّة ولكنه حافظ على الحياة الروحيّة المشرقيّة. وهو اسقف عرف أن يُصلّي، يتأمّل، يُحِبّ وعرف ان يرتّل خاصّة عرفَ ان يشكر فكانت حياته افخارستيا مُستمرة.

١- الاسرار

"السرّ او الأسرار" (ܪܙܐ ܪܙܝܢ) كلمة فارسيّة الاصل لغويا تعني ما خفي أو ما تَستّر أو ما غمض على الانسان، ومن هذا المنطلق السرّ يفرض على الانسان الاحترام والتعجُّب وفي النهاية الاطمئنان.

لقد ورد هذا المصطلح في العهدين القديم والجديد في الاسفار السريانية. وبما ان افعال الله لا تعد ولا تُحصى فقد استعملت عبارة السرّ بالجمع (ܪܙܐ) لتتكلّم ايضا عن افعال وتعاليم الرب يسوع التي لو سجلت كلها لما وسعتها اوراق العالم (يو ٢١/٢٥).

اختار السريان هذا المصطلح ليرمزوا ويَرسموا به الافخارستيا التي هي "سرّ" حضور الرب في الطبيعة وفي ومع البشر (راجع متى ١٨/٢٠و ٢٨/٢٠).

فعل التسليم بالسرّ او بالاسرار ليس سوى احياء لذكرى كلام الرب وافعاله وعشائه الاخير، اي يوم اقام عهده الجديد مع البشرية (متى ٢٦/٢٨). بواسطة الافخارستيا يكشف الرب اسراره لبني سرّه، اي للبشر، حسب عبارة اشعيا (أش ٢٤/١٦). يُصبح الإنسان المؤمن ايضا شريكا بالسرّ او بالاسرار بل يصبح بدوره سرًّا حتى يُسمّى "ابن السرّ او ابن الاسرار". او بمعنى آخر يتَشَبَّه الانسان باسرار الرب ليتمكّن من فهم اسرار الرب وفي النهاية من الاشتراك بهذه الاسرار. يكتب مار يعقوب:

ايها المتميزون هلموا نتلذذ اليوم من التعليم لان طعمه احلى من شهد العسل، هلموا واسمنوا من المائدة المليئة حياة، لانه لا فساد في اطعمتها لمن يستحقها. ايها الاحباء هلموا واتكئوا في الوليمة الروحية، لان المحبة دعتكم الى اتقاناتها الالهية، كلمة الحياة دعتكم اليوم الى مائدتها، من هو جائع لا يتكاسل من اتّباعها، عروس الملك صنعت عرسا لبني سرّها وتريد اليوم ان تفرح معهم كثيرا، بمحبتها فتحت ابوابها العالية امام الداخلين ليتكئوا معها على مائدة الختن الملك" (ميمر ١/٩٥-٦)

---

* كاهن عراقي من أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك. دكتوراه في آباء الكنيسة واختصّ بمار يعقوب السروجي. درّس في عدّة معاهد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ربنا قال لن يشرب بعد من الخمرة، نتاج الكرمة، الى ان يشربها جديدةً في الملكوت (متى ٢٦/٢٩)؛ لكن الانسان ما دام في هذا العالم فهو عطشان ويحتاج الى الشُرب من خَمرة الرب الذي وصف نفسه بالكرمة والدالية (يو ١٥) الى حين مجيئه. خذوا اشربوا منه كلكم، خذوا كلوا منه كلكم. (متى ٢٦/٢٦ و٢٨)

٢- الافخارستيا

لم يستعمل يعقوب ابدا كلمة الأفخارستيا اليونانية الاصل لغويا في ميامره، مع العلم أن ملفاننا يستعمل عدّة عبارات وكلمات يونانيّة الاصل في ميامره وفي رسائله. يلزم ان نتذكّر بان الرب نفسه استعمل فعل "شكر" وفعل "بارك" اثناء قيامه بتأسيس العهد الجديد.

يستعمل مار يعقوب في ميامره فعل (ܐܘܕܝ) السرياني كمرادف آرامي لفعل "شكر" اليوناني لغويًا "افخارستيئين". هذا الفعل السُرياني يذكرنا بالاعتراف وبالإقرار وبالايمان علاوة على مدلول الشكر لاجل "تدبير الرب" في الجسد. هذا التدبير يدعو الانسان ليتذكّر خاصّة عصر النعمة، ولا يتوقّف عند الاسرار والرموز كما حدثت في الماضي يوم كان الحرف يقتل (٢ قور ٣/٦). بل يطير به ويقوده الى الحاضر، ويفتح امامه آفاق المستقبل، مستقبل العهد الذي تجسّدت فيه النعمة وسكنت بيننا ورأينا مَجدها مجد الوحيد من الآب (يو ١/١٤).

نتذكر مديح الرب لاحد البرص الذي كان سامريا، إذ عاد وشكر الرب وتذكر النعمة التي اقتبلها (لو ١٧/١٢-١٩). مَنْ لا يقوم بفعل الشكر الافخارستي على مائدة الرب يشبّهه مار يعقوب بالبهيمة عندما يكتب على التسبيح على المائدة:

هلموا نتنعم بكلمة الرب على مائدتنا لانها ايضا طعام لمن يحيا بتمييز، شبعنا (من) الخبز فلنخلط معه كلمة الحياة التي بها تقوم حياة النفس روحيا، من ياكل دون ان يشكر هو كالحيوانات التي لا تتحرك ابدا لتسبيح الرب، لنا فم ولنا كلمة ولنا عقل وبهذه نحن افضل من الحيوانات، ولو لا نتامل في كرامتنا كما هو مكتوب، ها قد تشبّهنا بالبهيمة بافعالنا،[1] (ميمر ١/١٤٠-٥)

عندما يتطرَّق مار يعقوب الى موضوع الكلمة او موضوع الاسرار المقدسة، يؤمن بان الاسرار كانت رمزًا للمسيح الذي رآه ابراهيم وابتهج به (يو ٨/٥٦). وهكذا عرفه الانسان يوم تجسّد وآمن به: "محب البشر" اي شخصًا تاريخيًا رأته العيون وسمعت به الآذان (١يو ١/١). كل هذا البعد اللاهوتي يشرحه مار يعقوب باستعماله للمصطلح السرياني (ܡܘܕܥܢܐ ܠܡܚܡܐ قبول او اقتبال النعمة).

وهكذا يُذكّرنا مار يعقوب، حسب مبادئه التفسيرية، بان النمط (ܛܘܦܣܐ) يزول ويتلاشى لما تظهر الحقيقة كما يتلاشى الظل امام النور، وتتلاشى الصورة بحضور الشخص.

[1] مزمور ٤٩/١٢، ٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الافخارستيا تعني، اذا، العبور الذي صوَّر قديمًا بعبور البحر الاحمر (معا ,هعهاْ بحر السوف)، كما تعني ايضا العبور اليومي الذي نُسميّه بالعبور الجديد اي الانتقال من الموت الى الحياة هذا العبور يَعني تجاوز وترك ذبائح الشحوم واللحوم التي سئم الرب منها (مز ١٨/٥٠) لانها كانت انماطا وصورًا فات وقتها، كما اشمأزت منها انوف البشر وهكذا عبورنا يعني الانتقال الى الاحتفال بالذبيحة الروحيةِ الفريدِ نُوعها، كما رمز اليها ملكيصاداق بالخبز وبالخمر (تك ١٨/١٤)

يكتب مار يعقوب:

هو وحده قام بنظام روحي ليخدم اسرار الصلب هذه، الكهنة القدامى كانوا يتصرفون جسديا، ومنذ الازل اصعدوا الذبائح من الحيوانات، هذا وحده قام ليكهّن روحيا، وكان يتصرف مثل من راى الصليب بعينَيه، هوذا منذ عهد هابيل والى حنان وقيافا جميع الاحبار ذبحوا لله ثيرانا واغناما، هذا هو نظام الامور القديمة التي كانت سارية، ولم يبيّن لنا الكمالَ الا الصليب، من عهد ربنا بدأت الروحانية تشرق، لانه يحب حواس النفس اكثر من الذبائح، هذا الحبر الذي يوصف خبره الآن من قبلنا كان ينهج النظام الذي ابانه المسيح، انه لعجب عظيم: كان يعيش في انظمة قديمة، وملأ بصرَه ليخدم الامور الجديدة، لم يرَ الصليبَ وقد استنار مثل من رآه، وتصرف بموجب تعليم ربنا الجديد، تخطى الاجيال ونزل ليتطلع الى الصلب ليرسم به حبرويتَه سريا، ترك وراءه نوحا وابراهيم المشهورَين ولم يتشبه بذبائحهما ولو انهما كانا مختارَين، ها قد خدم اسرار البيعة منذ ذلك الحين، ولم يكن له شريك معه في الكمال، ها قد وجدنا رسولا جديدا في (عهد) قديم فيه تُخدم الاسرار وانماط مصف الرسل. (ميمر ١٥٠/٥٤-٦٦)

اشعيا ايضا رمز الى هذه الذبيحة يوم تطهَّر بجمرة النار (أش ٦/٦-٨)، وعلى مثال اشعيا رمز العديد من كتبة العهد القديم الى هذه الذبيحة: ليس كما اكل اباؤكم المن وماتوا(خر ٣١/١٦. يو ٤٩/٦، ٥٩). الخبز الذي انا اعطيه هو جسدي لحياة العالم (يو ٥٢/٦) هذه الذبيحة هي قوت السفليين اي البشر وغذاء العلويين اي الملائكة، يكتب مار يعقوب:

موسى شاهد صورة كل هذه الاسرار، ونزل ورسمها في خيمة الزمان وفي اثاثه،[٢] وكما راى موسى راى ايضا حزقيال هذه الاسرار التي كانت تُرمز بين الملائكة، ان سرّ البيعة اقدم من موسى وحزقيال، واشتهى الملائكة ان ينظروا اليه، هذا العمل الذي نزل ربنا وصنعه على الارض هو الذي تمّ بين العلويين منذ الازل، تاق العساكر ان يتاملوا في هذه الاسرار كما اشتهى الانبياء ان يروا يوم الوحيد،[٣] كان المذبح مرسوما بتلك المركبة المليئة جمرات، وهذه الجمرات جسد ابن الله الغافر، اسرار ربنا كانت تتم بين العلويين، ونزلت بالنعمة لكي تُعطى للسفليين، لا توجد الحياة للعلويين بدونه، ولا السفليون يقدرون ان يقوموا الا به، انه تنفّس

[٢] خروج ٢٥-٢٧.
[٣] لوقا ١٠/٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلويين والسفليين ومنه يحيا الملائكة والبشر، يعطي جسده للبشر ليقدسهم، وللملائكة ضوء مجده لينقيهم، منه يمتصون التنفّسَ والحياة والسعادة مستيقظو العلى وبشرُ الاسفل في تخومهم، في العلى والعمق صنع منازل مرئية ليحل فيها عند العلويين وعند السفليين، ليتوجه العلويون الى المركبة، وليستريح السفليون في المذبح المقدس، المذبح هو ميناء في اضطراب العالم-البحر، ولما يتعب الخطأة في العالم يستريحون في الميناء، ومن الطرق ومن الجهات ومن العواصف يُقبِل اليه المتعبون ليستريحوا[٤] على مائدته، توجد المركبة للعلويين كملجأ ومنها يصدر التنفّس الذي يحيي افواجهم، انه يبين نفسه لكل الطغمات في ولاياتها، ويظهر لهم بقدر طاقة نظرهم اليه. (ميمر ١٢٥/ ٥٨٤-٦٠٠)

وكما كان ربُّنا ينمو بالقامة وبالنعمة (لو ٢/٥٢)، هكذا ينمو المؤمن "المعترف باسرار الرب" وينتقل من قوّة الى قوّة حسب تعبير المزمور (مز ٨٣/٧)، متسلّقًا سلَّم الفضيلة ليبلغ الى ملء قامة المسيح (أف ٤/١٣) لانه اصبح خليقة جديدة على مثال نيقوديموس (يو ٣/١-٢١)، مدعوة لتجلس على مائدة الرب وتسند راسها على صدره بالدالة (هنهما) البنوية المدعومة بالفضائل والحسنات: ان لم يزد بركم على برّ الكتبة والفريسيين (متى ٥/٢٠). وقد عبّر عن هذه الدالة يوحنا الحبيب، الذي كان يسوع يُحبُّهُ مُستفسِرًا من سيسلمه الى الموت (يو ١٣/٢١-٢٦) اما انت ايها الانسان عليك ألاّ تَستفسرّ عمن يسلم الرب بل عليك ان تمتص من صدر الرب حليب التقوى وترضع من ثدي المسيح الذي اصبح "أُمًّا" لك وللعالم من ياكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الخمر له الحياة الابدية وقد انتقل من الموت الى الحياة (يو ٥/٢٤) المسيح تشبه بالدجاجة التي تجمع فراخها تحت جناحيها (لو ١٣/٣٤). أتريد أم لا تريد ان تجتمع تحت جناحي امّك اي المسيح؟ لو كان جوابك نعم ستحيا ولو كان لا، ستقطع مثل الغصن الذي يجف ويلقى في النار (يو ١٥/٦)، يكتب مار يعقوب:

كان يُسمى بذلك التلميذ الذي يحبه يسوع، فمَن يبغض سوى مَن يجعل نفسه بغيضا،؟ هو كان يريد ان يحب الكل هكذا، ومن ليس محبوبا هو يُلام لا محب الكل، ولهذا يُمدح ذاك التلميذ لانه جعل نفسه محبوبا لقابل الكل بالمحبة، كان قد دخل الى محبته، وتبع الابن منذ طفولته، والقى نفسه مثل طفل على مرضعه، والمسيح بشبه امّ مربية حمله على صدره، وسمح له ان يرضع منه السر، اعطى للطفل ثديا مربيا للامائتين، وقطف من شجرة الحياة ثمرة وتلذذ" (ميمر ٦٠/٩١-٩٦).

٣- القداس

مصطلح القداس (قهربا) بالسُّريانية مصطلح كتابي:. الله هو القدوس (لا ١١/٤٤-٤٥) والمسيح هو القدوس (لو ١/٥٣) وابن القدوس وهذا ما حمل المسيحيين منذ فجر المسيحية الى تسمية الافخارستيا

[٤] متى ١١/٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالقداس.. رؤيا اشعيا اضحت احد اسس الاحتفال بالليتورجيا. انها تردد التقاديس الثلاثية الكتابية الاصل وتوجهها الى الله طالبة منه ان تشترك الخليقة بقداسة الرب. وقد مثل اشعيا شخصيا كل انسان دنس الشفتين يوم تقدس بالجمرة (ܓܡܪܬܐ) الالهية اي بالنار الحارقة للذنوب: لوكانت خطاياكم حمراء كالقرمز تطهر وتبيضّ اكثر من الثلج (اش ١/١٨) نص سفر اشعيا يصف باسلوب شعري كيف قدست شفتيه لما ادنى الساروف الجمرة الى فيه وبعد تقديسه شرع اشعيا يرتل التقاديس الثلاثية (اش ٦/١-٦).

حذَّر ونبّه الرب القدوس "بألاّ تُلقى الاقداس" لمن لا يستحقها (متّى ٧/٦)، ولهذا يطالب بان يسعى الانسان في اثر القداسة ليصبح قديسا كما ان ربه قدوس.(أف ١/٤) ردد اشعيا النبي تقاديسه الثلاثية في رؤيته التي ليست سوى احتفال ليتورجي سماوي وارضي، وقد اقتفت البيعة اثر اشعيا وشرعت ترتل هي الاخرى تقاديسها الشبيهة بتقاديسه على مسامع بنيها وهي تقدم بسخاء: الاقداس للقديسين وتعطيها للاطهار.

في بداية القرن الخامس اضيفت الى ليتورجية الكنيسة السريانيّة على التقاديس الثلاثية عبارة رددها طير الببغاء في انطاكيا لما كان يغرِّد: "قدوس انت يا الله قدوس انت يا قوي، قدوس انت يا من صُلبت لاجلنا، ارحمنا". لقد راقت انشودة الببغاء لمار اسحق الانطاكي فوضع قصيدة طويلة على التقاديس الثلاثية. وهكذا دخلت هذه العبارة في ليتورجية الكنيسة السريانيّة الى يومنا هذا، لهذه العبارة معنيان وتأويلان، انها سليمة لاهوتيا لو وُجهت الى الابن المتجسد الذي صُلب لاجلنا، وهو اللامائت الذي مات بارادته، اما في حال توجيه نفس العبارة الى الله فهي غير سليمة لاهوتيا لان الله هو فوق الموت، ولهذا تركت الكنيسة الجامعة استعمال عبارة: "يا من صُلبت لاجلنا" في تقاديسها الثلاثية وتمسكت بعبارة التقاديس الثلاثية التالية: قُدوس انت يا الله، قُدوس أنت يا قوي، قُدوس أنت يا من لا يموت ارحمنا، يكتب مار يعقوب عن التقاديس الثلاثية:

"من الله يصدر القدس الى القديسين، ولهذا يكرر الكاهن: القدس بصوت عال، يقول: ليترل القدس ويحل في القديسين، فلا يقترب الا من هو طاهر وقديس، ليرَ كل واحد ويفحص نفسه كما هو مكتوب، وبعدئذ ياكل الجسد الحي ويشرب الدم،[٥] لئلا ياخذ الجسد والدم للخزي، ويستوجب نار جهنم المسجورة، لنرَ نفسنا بخوف عظيم ورجفة لما نأخذ اسرار بيت الله المخيفة، ليفحص كل واحد ويرَ نفسه لئلا يوجد فيها الاثم البغيض وياخذ القدس وهو غير نادم". (ميمر ٤٢/٨٠-٨٥).

٤- الجمرة واللؤلؤة

يُفسّر يعقوب أسرار مركبة حزقيال ويُسمّي جسد الرب (ܡܓܢܠܝܬܐ =المرجانة أو

[٥] ١ قورنثية ١١/٢٧-٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللؤلؤة)، كما يُسمّيه ايضا (حصوة الجمرة). لان جسد ودم الرب يحرقان الذنوب وينيران النفوس. قال الرب جئت لالقي نارا على الارض (لو ١٢/٤٩)، يكتب مار يعقوب:

هوذا جسد ابن الله موضوع على المائدة ويحيط به العساكر الروحيون، ويقوم جميعهم بنقاء وهم مرتجفون ويخدمونه مع السفليين لئلا يُهان، والمذبح مهيأ بدل مركبة السماويين، وفيه يُزيح ذاك المليئة السماء من مجده،[٦] وهذه الجمرات التي كانت موجودة في حضن تلك المركبة، ها انها تُوزع على المائدة للعالم كله، وبدل الرجل اللابس الكتان يقوم الكاهن ليخرج ويوزع اللآليء على الناقصين، ويقوم عنده احد رؤساء العساكر، وبالروح القدس يمدّ الخبزَ ليقصيه الكاهن، ويخرج ثروات لا تُدرك من بيت الآب ليغتني كل العالم المحتاج الذي كان فقيرا وتفيض انهار ماء الحياة في الارض من الينبوع الذي ثلمه الرمح على الجلجلة.[٧] (ميمر ١٢٥/٦٧٩-٦٨٦).

٥- الخبز والخمر

بالخبز والخمر نرى الرب على المذبح. بالخبز والخمر نقتات من خبز الملائكة (مز ٧٧/٢٥). بمصطلح هاتين المادتين احتفلت البيعة منذ القدم بالافخارستيا. خذوا كلوا جميعكم. خذوا اشربوا جميعكم. امر الرب احد رسله ليهيء العشاء في بيت فلان (متى ٢٦/١٨) واستنادا الى عشاء الرب (لو ٢٢/٢٠) يصف بولس اجتماع البيعة في فجر المسيحية يوم كانت تذكر عشاء الرب. (١قو ١١/٢٠)، يكتب مار يعقوب:

وبما ان الكاروب يقدّم الجمرات لذلك الخارجي ليعرف الكاهن بانه ليس هو المسلط على الغفران، لكن الروح القدس يقوم بينه وبين الآب، ويكسرّ ويعطي جسد الابن للكاهن ليخرج، ويوزع في الجمع على الابرار والخطأة ليحاكم ويغفر اثم العالم باسره،[٨] الكاروب الموجود داخل المركبة مدّ يده، وهناك اعطى الجمرات للابس الكتان،[٩] وهنا علّم بان الروح القائم في بيت المغفرة هو يمدّ الجسد ليوزعه الكاهن، وليس الكاهن مسلطا ليذبح الوحيد ويدخله ذبيحة لاجل الخطأة امام ابيه، لكن الروح القدس ينبثق من الآب وينزل وينحدر ويحل في الخبز ويجعله جسدا، ومنه يصنع لآليء ثمينة ويُلبس الغنى للنفوس المخطوبة له، هو يسمح للكاهن ان يكسرّ ثم يكسره ويُخرِج ويوزع على الخطأة ليبررهم، والروح الذي في الداخل يقدم للكاهن الذي في الخارج كما كان الكاروب يمد للرجل (اللابس) الكتان، وياخذ منه في حفنتيه النار الغافرة، ويُخرِج ويعطي الثروة المفتوحة للعالم كله، وهذه الجمرات التي كانت في حضن تلك المركبة هي النار التي شبّت لتحرق زؤان الارض. (ميمر ١٢٥/٥٦١-٥٧٢).

٦- حبة الحنطة

كتب مار يعقوب ثمانية ميامر سماها: التسبيح على المائدة على مثال مار افرام الذي

---

[٦] أشعيا ٦/٣.

[٧] يوحنا ١٩/٣٤.

[٨] متى ٥/٤٥.

[٩] حزقيال ١٠/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الف ميامر التسبيح على المائدة. في هذه الميامر ابدع ملفاننا لما وصف كيف تنمو حبة الحنطة وكيف تصير قوتا للانسان، ثم تصير خبزة مميزة هنهها "فريستو" اي قربانة: ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله (متى ٤/٤). مار يعقوب يسمي القربانة لأول مرّة "بالخبزة المبسوطة" هنهها بدل التسمية السريانية المتاخرة نسبيا: "البرشانة".هنهها اي الخبز المميز عن الخبز العادي المستعمل حاليا في لغة الافخارستيا السريانية.لنقرأ بتمعن ما كتبه هذا الشاعر الروحاني:

هلموا نتنعم بكلمة الرب على مائدتنا لانها ايضا طعام لمن يحيا بتمييز، شبعنا (من) الخبز فلنخلط معه كلمة الحياة التي بها تقوم حياة النفس روحيا، من ياكل دون ان يشكر هو كالحيوانات التي لا تتحرك ابدا لتسبيح الرب، لنا فم ولنا كلمة ولنا عقل وبهذه نحن افضل من الحيوانات، ولو لا نتامل في كرامتنا كما هو مكتوب، ها قد تشبّهنا بالبهيمة بافعالنا،[10] مائدتنا باطعمتها تثير فينا التسبيح لئلا نصير مثل الظالمين لو لم نسبّح، لا نهتم فقط بالماكولات لو كانت هنيئة، لكن لنخلط كلمة الحياة في الاطعمة، لنتعجب بالخبز ولنعطِ التسبيح لباريه، وطعامنا يصير دافعا لتراتيلنا، الباري عجيب ومدهش وممجد في أعماله: كيف يبري،؟ وكيف يقيت الاحياء كل يوم.؟[11] خبز الاكار مطمور في التراب ويعفن في الحقول ويفسد وقد جُعل طينا في قلب الارض، والباري المليء عجبا في صنائعه يدعو الزرعَ ويوقظه من العفونة حتى ينبت، يامر الرعود وترتل له بكناراتها وينهض ويصعد من الهلاك كما لو كان من السبات، يشق خطوط (الحقل) ويبعج الارض امّه، ويلقي عنه التراب الذي طمره ويبذره، وينتصب امام الرعد لما يدعوه، وترش الغيمة الرذاذ عليه ليغسل وجهه، وتركض البروق لتصير مثل سعاة للمطر، وتقوم الرياح لخدمة الزرع حتى يكبر، ويقوم رمز القدرة البارية مثل المهندس على الحقول ويهيء الحنطة في سنابلها، ويقوي قصبة السنبلة بالعُقَد لتثبت وتقف ضد الرياح الخادمة، ويفجّر المياه من السواقي التي في الغيوم، وتسقي الحقول لينمو الزرع الموجود فيها،[12] والغيوم تربي الزروع برذاذها، والرياح والندى تخدم الحنطة في سنابلها، وما كان مطمورا وعفنا وفاسدا في الارض ينمو ويصير جارا للرياح ويتباهى. السنابل مزينة مثل العرائس في اخدارهن، والحنطة تشبه المخطوبات في اغطيتهن، الحنطة مغطاة ولا تسمح لاحد ان يرى وجهها الى ان تصل الى خدرها-البيدر عند الاكار، الاكار الذي خطبها يكشف عن وجهها، ويترع عنها غطاءها ويرى جمالها، ويحتضنها في الهري العظيم ويفرح معها، ويصنع زفافها بالبواكير وبالقرابين، ويدعو الكاهن ويبارك العروس التي جلبها وتصير خبزة (هنهها) لتسبّح باريها. وبعد

[10] مزمور ٤٩/١٢، ٢٠

[11] يوحنا ٥/١٧

[12] ايوب ٢٦/٨، مزمور ٧٧/١٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل عجائب القدرة البارية هذه وُضع الآن الشبع في الخبز على مائدتك، اعطاك الخبزَ اعطِهِ التسبيحَ على موهبته، ولانك مدين له فاشكر مثل متميز، لما كنت تنام ربى الحنطة في سنابلها، وحافظ عليها من المضرّات واعطاها لك، ولو لا تشكر عندما تاكل فانت ناكر الجميل، وفهمك ناقص كالبهيمة، اختم مائدتك واكسرّ عليها خبزك بالشكر لئلا تؤنبك العدالة لو لا تميز، هوذا المقيت يهتم كل يوم باطعمتك، فاعطِهِ التسبيح بدل اقاتته التي تبهجك. (ميمر ١٤٠/١-٣١).

٧- الخمرة في العناقيد

كتب مار يعقوب في الميمر المئة والاربعين يصف كيف يصير الخمر نتاج الجفنات وكيف يروي القليل منه قلب الانسان (مز ١٠٣/١٥). الخمر يرمز الى دم المسيح الذي سال من جنبه يوم طعن على الجلجلة (يو ١٩/٣٤). اعطاك الخمر فاشرب قليلا واشكر كثيرا وسبّح صانعَه بعجب عظيم، وانظر بفكرك وتعجب بتمييز من المادة المليئة كلها عجبا لمن ينظر اليها، كيف يُجري باري الكل المياه في الجفنات، ويُصعدها ويجلبها ويضغطها في الاغصان،؟ ومنها يصوغ العنب ويعلّقها في عناقيدها ويبسط الاوراق-الستائر على وجهها، ويغطيها مثل العرائس ويحترمها ويهتم بها ليكملها بالتمام، وبمهارته حبس السواقي في افواهها، ومثل المهتم بالكل وجّه الينابيع صوب احضانها، وسكب رمزه رويدا رويدا (ليسد) حاجاتها، ويحبس المياه في احضانها كما لو كان في الزقاق،[13] ويأمر الشمس خادمته لتهتم بها، وباشعتها وباشعتها تسخّنها وتغليها وتهيئها، ويُنضج المياه في العنب طيلة الصيف بنار الشمس ليصير خمرا ليشربه العالم، بحرارتها تسكب الشمس كما هي مأمورة من قبل باريها رائحةً ولونًا في العنب، ولئلا تحرق الشمس (العنبات) الجميلات بحرارتها يترل المطر ويجعل الرياح الباردة تهب، يقوم الرمز مثل المهتم المليء حكَما، وبمعرفته يدبر العنب في عناقيدها، مرة يغلي، ومرة يبرّد، ومرة يسخّن، ومرة (يعطي) الندى، ومرة الرياح للتبريد، يزيل الاوقات الحارة والباردة، ويصنع ويهيء مادة مليئة بكل الافراح، ولما تنضج المياه التي القاها وصارت خمرا دعا الاكارين وقطفوا العناقيد من جفناتها. انظر وشاهد في الجفنة عجبا عظيما لانها حبلت المياه وولدت الخمر واعطِ التسبيح،! واعلم بان الباري وضع المياه في الجفنات، وطبخها وصارت خمرا وها انك تشربه، واقتنت لونا واقتنت طعما واقتنت رائحة واقتنت قوة، ولما يشرب احد يبتهج قلبه،[14] ليكون الخمر لتسلية جميع الحزانى لما يشربونه، ويبتهج قلب جميع المتضايقين، وبعد هذا فقد مثّله ابن الله بدمه ومزجه ليشربه العالم الميت ويحيا منه، سبّح الآن ثم تشرب الخمر من كل بدّ، واستنشق الرائحة وتعجب واشرب واشكر مثل المتميز. واعطِ التسبيح لمن هيأ لك كل اللذات، مبارك من مزج لنا كأسه الحي لنتنعم به (ميمر ١٤٠/٣٢-٥٣). ◊

(تكملة المقال في العدد التالي)

---

[13] مزمور ٣٣/٧

[14] مزمور ١٠٤/١٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سؤال ليتورجي

هل كلّ مؤمن مشارك في القدّاس هو مستحقّ أن يتناول؟ وأيّ طريقة هي الأنسب للتناول، باليد أم بالفم؟

فرح ككي/ قره قوش

من تسميات القدّاس في الطقس السرياني: الاشتراك (ܫܘܬܦܢܐ)، دلالة على وجوب التناول أثناء القداس، وعدم الاكتفاء بالسماع والحضور. ففي المناولة نبلغ حدّا من الكمال، وبواسطتها نتحد بالله.

سابقا كان كل الحضور يَتقدّمون إلى المناولة، دون استثناء، حيث أن غير المستحقين كانوا يَتركون الكنيسة أساسًا، قبل التناول، وبالتحديد مع خروج الموعوظين. إلاّ أن تراخيا حدث مع الزمن في شأن التناول. فدخلت إلى طقوسنا بعض العادات الخاطئة، منها: تأخير وقت التناول إلى ما بعد الانتهاء من إقامة الذبيحة وليس في مكانه المُخصّص، أو عدم التناول كوننا لم نَقبَل سرّ التوبة والمصالحة. وحجتنا أننا غير مستحقين للتناول.

رأيُ السُّريان، في هذا الخصوص، هو في المواظبة على التناول أولى من إهماله. وهل يعقل لأحد أن يحضر الوليمة ويتركها دون أن يذوق منها! فإمّا أن يكونَ العَيب في الوليمة، وهذا مُناقِضٌ لإيماننا. وإما أن يكونَ العيب فينا وعليه من ثمّ أن نُعالج ذلك قبل الاشتراك بالقدّاس بالدنو من سرّ التوبة والمصالحة.

مَنْ مّنّا، مهما عمل، هو فعلا مستحق للتناول؟ لا أحد. ولا يمكن أن نكون يوما مُستحقّين بجهودنا الشخصيّة، لولا نعمة الله وغفرانه. فالله هو الذي يُقدّسُنا ويؤهّلُنا لذلك.

أما عن وقت التناول وطريقته، فيذكر مار أفرام في ميمره عن الكهنوت، أن الكاهن بعد أن يتناول القربان، وقبل مناولة المؤمنين، يحمل القربان عاليا بيديه إجلالا ويوزع جسد العلي ودمه على الرعيّة.

وقد جاءَ في شرح القدّاس لأحد الملافنة قبل موسى بر كيفا: "أن الكاهن المُقرّب يحمل القربان والشماس يحمل الكأس، ويطوفان بهما داخل الكنيسة، مع الشموع والبخور والمراوح، ثم يعودان إلى قدس الأقداس، إجلالا للقربان وتكريما له قبل مناولته". فيغمس الكاهن البرشانة في الكأس ثم يُناولها للمؤمن قائلا: "ܗܕܐ ܠܟ ܦܘܪܫܢܐ ܘܦܬܝܪܐ ܕܝܠܟ: الجمرة الغافرة، جسد المسيح ودمه، لمغفرة الخطايا وللحياة الأبدية".

أما عن طريقة التناول، قديمًا كان الكاهن يعطي المتناولين جزءً من البرشانة، ثم يسقيهم قليلا من الدم، فيمد المتناول يديه مَفتوحتين واضعا يُمناه فوق يسراه، فيضع الكاهن البرشانة على راحة يده اليمنى، فيُقبّلُها المتناول ثم يَتناولُها بلسانه. طبقا لقول مار أفرام: "ܫܚܬ ܡܢܗ ܒܝܕܟ ܫܡܐܠܬܟ. ܘܫܚܬ ܠܦܘܡܟ ܕܬܬܟܠ: خذوا القدس على راحة أيديكم، والحياة في ألسنتكم".

هناك طرق أخرى حديثة. كأن يأخذ المتناول بيده "البرشانة" من الصينية ويغمسها في الكأس ثم يتناولها. طريقة تصلح للأديرة أو ضمن مجموعات صغيرة، يصعب تعميمها لكثرة عدد المتناولين في كنائسنا في الآحادات والاحتفالات الليتورجيّة الكُبرى. ◊

الخورأسقف بطرس موشي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الاحتفالي*

صلاة العائلة، لجنة الصلاة

الفكرة الطقسيّة، الأب ربيع حبش*

التعليقات الكتابيّة: لؤي الشاباني♦

الزَّمن الليتورجي: القيامة

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ أيّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جَماعي

ܩܕܝܫܐ ܐܠܗܐ . ܩܕܝܫܐ	قاديشات آلوهو، قاديشات	قُدُّوسٌ أنتَ يا الله، قُدُّوسٌ أنتَ
ܚܝܠܝܫܘܢܘ. ܩܕܝܫܐ ܠܘ ܡܘܬܐ	حايلشونو، قاديشات لومو يوثو،	يا قَوي، قُدُّوسٌ أنتَ يا مَنْ لا
ܕܠܥܠܡ ܠܐ (ܣ).	اثراحام علين (٣).	يَموت، إرحَمنا (٣).
ܡܢ ܕܠܥܠܡ ܠܐ. ܡܢ	موران اثراحام علين، موران	رَبَّنا إرحَمنا. رَبَّنا،
ܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ ܡܠܝܢ. ܡܢ	حوس وراحيم علين، موران	أشفِقْ عَلينا وارحَمنا، رَبَّنا
ܩܕܡ ܬܫܡܫܬܐ ܘܨܠܘܬܐ	قابل تشمشتان وصلوثان	إقبَلْ خِدمَتَنا وَصَلواتِنا
ܕܠܥܠܡ ܠܐ.	واثراحام علين.	وارحَمنا.
ܫܘܒܚܘܠܘܟ ܐܠܗܢ. ܫܘܒܚܘ	شُوبحولوخ آلوهان، شُوبحولوخ	المَجدُ لَكَ يا إلهَنا، المَجدُ
ܠܟ ܒܪܝܫܝ. ܫܘܒܚܘ ܠܟ	بُرويان، شُوبحولوخ	لَكَ يا خالِقَنا. المَجدُ لَكَ
ܡܢ ܩܕܡܝܟ.	سَبرَن لعولام.	يا رَجاءَنا إلى الأبد. آمين.

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها الإله الآب، نَشكُرُكَ لأنَّكَ وَلَدْتَنا بقيامة ابنَكَ يسوع المسيح، فأصبحنا أبناء القيامة وإخوة له. عَلّمنا نَحنُ الآباء والمُربّين أن نعطي مِن وَقتِنا لأبنائنا ونُفكّر بإخوتنا ونبذل جهدنا في الشهادة الحيّة لِمَحبّتِكَ بين البشر. آمين.

---

* قراءات الآحاد والأعياد هي بحسب الطّقس السُّرياني الأنطاكيّ الكاثوليكي.

* كاهن عراقي من أبرشيّة الموصل للسريان الكاثوليك، بكالوريوس في العلوم اللاهوتيّة من كلّيّة بابل الحبريّة للفلسفة واللاهوت–العراق.

♦ عراقي مُقيم في روما، دكتوراه في اللاهوت الكتابيّ من الجامعة الحبريّة الغريغوريّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المزمور ١٤٥ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: فيهِ الحياةُ وفيهِ النُّور هلِّلويه هلِّلويه

- الرَّبُّ أَمينٌ في كُلِّ أَقْوالِه وبارٌّ في جَميعِ أَعْمالِه.
الرَّبُّ يُساندُ جَميع السَّاقِطين ويُنهِضُ كُلَّ الرَّازِحين.
- عُيونُ الجَميعِ تَرْجوكَ لِتَرزُقَهم طَعامَهم في أَوانِه
تَبسُطُ يَدَكَ فتُشبعُ كُلَّ حَيٍّ رَغبَتَه.
الرَّبُّ بارٌّ في كُلِّ طُرُقِه وصَفِيٌّ في جَميعِ أَعْمالِه
- الرَّبُّ قَريبٌ مِن جَميعِ الَّذينَ يَدْعونَه مِن جَميعِ الَّذينَ بِالحَقِّ يَدْعونَه.
يَصنَعُ ما يُرْضي الَّذينَ يَتَّقونَه يَسمَعُ صُراخَهم ويُخَلِّصُهم.

تأمُّل في المزمور

اللهُ أمينٌ في كُلِّ أقوالِهِ، هوَ أمينٌ في عهده مَعَ البشَر. وكونُ الله أمينًا فهذا لا يعني أنّ كُلَّ شيء على ما يُرام! إذ لا بُدّ أن يكون الإنسان أمينًا أيضًا في عيش مَشيئَةِ الله في حياته مَعَ إخوتِهِ البشر. هذه الأمانة المُتبادَلة نَشهدُها في حياة يسوع منذ ولادته وحتّى الصَّليب، والله إذ أقامه فذلك دليلٌ على وفائِهِ لهُ ورضاهُ عنه.

العائلة كنيسة بيتيّة

في هذا الوقت، لا تُحَدّ التربية المسيحيّة الحَقّة للأطفال بإقحام الله بين الأشياء الهامّة في حياتِهم، وكأنهُ نشاطٌ بين الأنشطة والحقائق الأخرى مثل: الذّكاء والشعور والحُريّة والعمل والراحة والألم والمَرض والأفراح والخيرات الماديّة والثقافيّة؛ بكلِمة: كُل شيء يَجب صُنعُهُ أو إدارتُهُ على أساس حُبّ الله. يجب أن يَتعوّد الأولاد أن يُفكّروا قبلَ كُلِّ عَمَلٍ أو مَهمَّة: "ماذا يُريدُني الله أن أعمَل الآن أو ما الذي لا يُريدُني أن أعملُه؟" لقد ثَبَّتَ يسوع إيمان شعب العهد القديم ومُعتَقَدِهم على أساس "الوصيّة العُظمى"، عِندما أجاب مُعلّم النّاموس أنّ الوَصية الأولى هي هذِهِ: "أَحِبَّ الربَّ إلَهَكَ، مِن كُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسكَ وكُلِّ قوّتِكَ".

هذه التربية المتمحورة حول حُبّ الله يُحقّقها الوالِدان خصوصًا من خلال وقائع الحياة اليوميّة، عبرَ الصَّلاة كعائلة قبل الأكل؛ بتقدير معروفِ الله على عطَاياه التي تتلقّاها؛ باللجوء إليه في أوقات الضّيق تحتَ أيّ شكل من الأشكال؛ بالإشتراك في قدّاس الأحد معهم؛ عند مُرافقتِهم لِنيلِ سرِّ المُصالَحة (العائلة مُنشِئة على القيم الإنسانيّة والمسيحيّة: محاور للتأمّل والحوار، المجلس الحبريّ للعائلة، عدد ٢، الفقرات ٣ و ٤، ص ٢٨-٢٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتيلة يَسوعُ فَادينا (يُمكن اختيار اي ترتيلة أُخرى يَعرفها افراد العائلة)

يَســـوعُ فادينـــا مُبـــدِعُ الحَيـــاة (١) قامَ كي يُحيينا مِـــنْ بَـــينِ الأمـــواتْ
البَـــدرُ والشَـــرى والبَحـــرُ الفَســـيح تَشدو بَين الوَرى قَـــدْ قَـــامَ المَســـيح

كَالشَـــمسِ المُـــنيرةِ الـــرَّبُّ ظَهـــرْ (٢) بيَـــدٍ قَـــديرةٍ المَـــوتَ قَهـــرْ
إفرَحي يـــا نَفـــسُ برؤيـــا المَســـيح إبتَهِجْ يـــا قَلـــبي قَـــدْ قَـــامَ المَســـيحْ

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: استجب يا رَبّ)

- يا يسوع المسيح، يا مَن غَلبتَ الموتَ، وانتَصَرتَ على الشرّ والظُلم بفعـــل الآب، امنحنـــا الرّجاء الذي يدفعُنا لنواصِل حياتنا بثقة وصَبر رغم كُلّ ما يشهدهُ عالَمُنا وبلدُنا من المآسي، إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المسيح، نُصلّي من أجل الكنيسة ورُعاتها، كي يقوموا بواجباتهم المترتبـــة علـــيهم ويَخدموا المؤمنين ويُرشدوهم، إليكَ نُصلّي.
- يا يَسوع المسيح، نُصلّي من أجلِ أفرادِ عائلتِنا، لتفِض عليهم فَرَحَكَ وسلامَكَ كي يعيشوا بمحبّةٍ واحترامٍ مُتجاوزينَ كُلَّ الاختلافاتِ فيما بينهم، إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

ليس احتفالُنا بعيد القيامة مُجرَّدَ إحياءٍ لِذكرى حَدثٍ مثل باقي الأحداث، فكُلُّ إنسانٍ يولَدُ، لكنّ يسوع الناصري وحدهُ "أقامَهُ اللهُ" (أع ٣٢/٢) وهو "رأسُ إيماننا"(عب ١٢/٢). وقيامَتُهُ هي المُبرِّرُ على أنّنا مسيحيّين، ومِن هُنا فهذا العيد هو وقفةٌ لِتَجديد الإيمان ورَفعِهِ مِـــن رَتابةِ التَّقليدِ وَالتَّدَيُّن إلى خِبرَة الإيمان الحيّ المؤثِّر على شَخصية المؤمن. فهل إيمانُك ناضجٌ كفايةً حتّى تُدرِك دورَ القيامة الحقيقيّ في حياتِكَ الإيمانيّة؟

رُتبَة السَّلام

بالقيامة أصبَحنا إخوة ليسوع وأبناءَ لله وسَلامُ الرَّب هو الذي يَجمعنا (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام).

طُوبى للسَّاعينَ إلى السَّلامِ، فإنَّهُم أبناءَ اللهِ يُدعَون.

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- أحد القيامة العظيم سرّ حفلنا وعيدنا

الفكرة الطقسيّة (مرقس ١٦/١-١٠)

يُمثّل حدث القيامة نقطة الانطلاق الجوهريّة لاستمرار بشارة يسوع التي بدأها في الجليل. لم تستطع قوة الشرّ والخطيئة، ولا حتى الموت، أن تُسكِتَ صوت الحقيقة. ظن الأعداء أن الصليب سينهي ما بدأه الناصري لأنهم لم يُدركوا حقيقته، فتحوّل من منصة خزي وعار إلى علامة مجد وانتصار، وأصبحت القيامة حقيقة يُنادي بها التلاميذ، وحدثًا أساسيًا للايمان المسيحي. تحوّل التلاميذ من خلالها، والكنيسة، إلى أقوياء، مُنفتحين على الآخرين، مُتحررين من الخوف والعزلة، وأصبحوا ناقلي بشرى الخلاص إلى كل إنسان في العالم.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (١٥/١-١٩، ٢٩-٣٣)

يُمثّل زمن القيامة هدف السنة الليتورجيّة بأسرها، فقيامة المسيح تشكّل محور ايماننا المسيحي: "إن كانَ المسيحُ لم يَقُمْ، فتَبشيرُنا باطِلٌ" (١ قور ١٥/١٤). وكل السنة الليتورجيّة تهيؤنا للدخول روحيًّا في سرّ قيامة المسيح. كما تدعونا الكنيسة ابتداء من هذا الأحد للتأمُّل في مدى فهمنا لمسيحيتنا كشهادة للرب القائم ولما صنعه من أجلنا، أي خلاصنا.

كانت الكنيسة في قورنثية في قلب البيئة اليونانيّة، ولذلك كانت ثمة صعوبة أمام الكثيرين من المؤمنين في الإيمان بقيامة الأجساد، إذ كانوا يعتقدون أنّ الحياة الأخرى هي أمر لا يتعلّق إلاّ بالنفس، فقد كان الفلاسفة اليونانيون يرون أنّ النفس هي الإنسان الحقيقي، وقد سجنت في جسد مادي، وعند الموت تنطلق النفس، فالجسد غير خالد، ولكن النفس هي التي تدخل إلى الحياة الأبدية.

إنّ الأسباب التي دعت أهل قورنثية إلى الشك في عقيدة القيامة واستجابتهم لأراء الفلاسفة اليونانيين والمُدّعين بأن السلوك في الحياة الحاضرة لا يُحدد مصير الإنسان بعد الموت، جعلتهم يرتدّون إلى الخطيئة ثانية. فجاء تفكيرهم كما ورد في الرسالة، "وإذا كانَ الأَمواتُ لا يَقومون، فلْنَأكُلْ ولْنَشرَبْ فإِنَّنا غَدًا نَموت" (١ قور ١٥/٣٢؛ أنظر أش ٢٢/١٣). في الحقيقة إنّ الذين ذهبوا إلى نكران قيامة الأموات عملوا ذلك، لكي يفتحوا بابًا لممارسة الشهوات. وهكذا نجد الرسول يتحدّث في هذا النص عن قيامة الرب ثم قيامتنا كلّنا، ونجده يقدم لأهل قورنثية عدّة براهين لأثبات صحّة هذه العقيدة.

ينطلق جواب الرسول بولس من شهادة الإيمان المسيحي والتقليد الشفوي التي تعتمد على الحقيقة التاريخيّة والدينيّة في الوقت نفسه. الحقيقة التاريخيّة هي أنّ يسوع صُلب، في عهد بيلاطس، ومات ودفن وقام في اليوم الثالث، حسب شهادة الرسل بعد العنصرة. أمّا الحقيقة الدينيّة فهي التي كَتب عنها بولس في الفصل (١٥)، إن المسيح مات وقام كما كُتب عنه في الكتب. وهنا يُخرج الرسول، بنظرته الكتابيّة، أهل قورنثية من الفكر اليوناني الفلسفي حول

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النفس والجسد إلى فكر الكتاب المقدّس، في نظرته الشمولية إلى الإنسان بجسده ونفسه، فإن القيامة تَشْمل كليهما. ولهذا ينتقد الرسول بولس القورنثيين الذين يحملون فكرة عدم وجود القيامة (١ قور ١٥/ ١٦-١٧).

أمّا قيامة المؤمن فقد بدأت مع قيامة المسيح من بين الأموات، فهي انطلاقة يقوم بها المؤمن مع يسوع في مُحاولته لمحاربة الشرّ والخطيئة الموجودة فيه، والدخول مع يَسوع في الطريق الضيّق الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية، التي هي تَغيُّر وتَجَدُّد كامل من الظلام إلى النور، من الموت إلى الحياة، من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، من الانعزال إلى الانفتاح، من البغض إلى الحبّ، من الخطيئة والابتعاد عن الله إلى المصالحة والتقرُّب منه. ◊

٢- الأحد الجديد سَبْعُطا سَبْعا

الفكرة الطّقسيّة (يوحنّا ٢٠/ ٢٦-٣١)

كانت ظُهورات يسوع القائم من بين الأموات علامة على تجلّي قوّة الله الآب فيه. عرف التلاميذ من خلالها حضوره الدائم في وسطهم، فكانوا شهودًا حقيقيين لقيامته. على الرغم من الشك الذي راود بعضهم مثل توما، إلا أن شكّه هذا تحوّل إلى شهادة ايمانيّة لجميع الذين "يؤمنون ولم يروا". لم يفهم توما حقيقة القيامة لأنه كان يعيش بحسب فكره وتصوّره لفعل القيامة، فقد كان أسير الحواس والمظاهر، لكنه عندما رأى جروح يسوع تحقّق من فعل القيامة بأنّها حقيقة واقعية وايمانيّة في الوقت نفسه.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الثّانية إلى أهل قورنثية (٥/ ١١-١٩)

لقد عبرنا فصح الرب ودخلنا في حقيقة صُعوبات حياتنا المسيحيّة: أن نؤمن بما لا يمكن لعقلٍ أن يفهمه، وأن نُصدّق أنّ الرب قد قام، وانه قام من أجلنا جميعًا، هذا "لأنّ مَحبَّةَ المسيحِ تَأخُذُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بِمَجامِعِ قَلْبِنا عِندَما نُفكِّرُ أَنَّ واحِدًا قد ماتَ مِن أَجْلِ جَميعِ النَّاس، فجَميعُ النَّاسِ إِذًا قد ماتوا" (٢ قور ١٤/٥؛ راجع روم ١٥/٥–١٨؛ يو ١٦/٣).

فمحبّة الله مُتجّهة نحو العالم كلّه لجميع الناس سواسيةً. والمصالحةُ مُقدّمة لجميع الناس، والذي يؤمن ويقبل عطيّة الله المجانية لا يُدان بل تكون له الحياة الابدية. هذه هي مشيئة الله وعمله الخلاصي لكي تنمو البشرية جمعاء في محبّة المسيح حتى أنَّ الذين يعيشون لا يعيشون لأنفسهم بل للذي مات من أجل الكل وقام، فيقول كل واحد منّا ما يقوله الرسول بولس "فما أَنا أَحْيا بَعدَ ذلِك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ" (غل ٢٠/٢) من الآن فصاعدًا يتمتع المؤمن بقلب جديد تمامًا، فالروح القدس يعطيه حياة جديدة فلا يعود إلى الخطيئة كما كان سابقًا، بل خليقة جديدة تَحيا في اتحاد حيوي مع المسيح يسوع (١قور ٦/٢، ٧؛ راجع ١/٣؛ ٢٠/١٤).

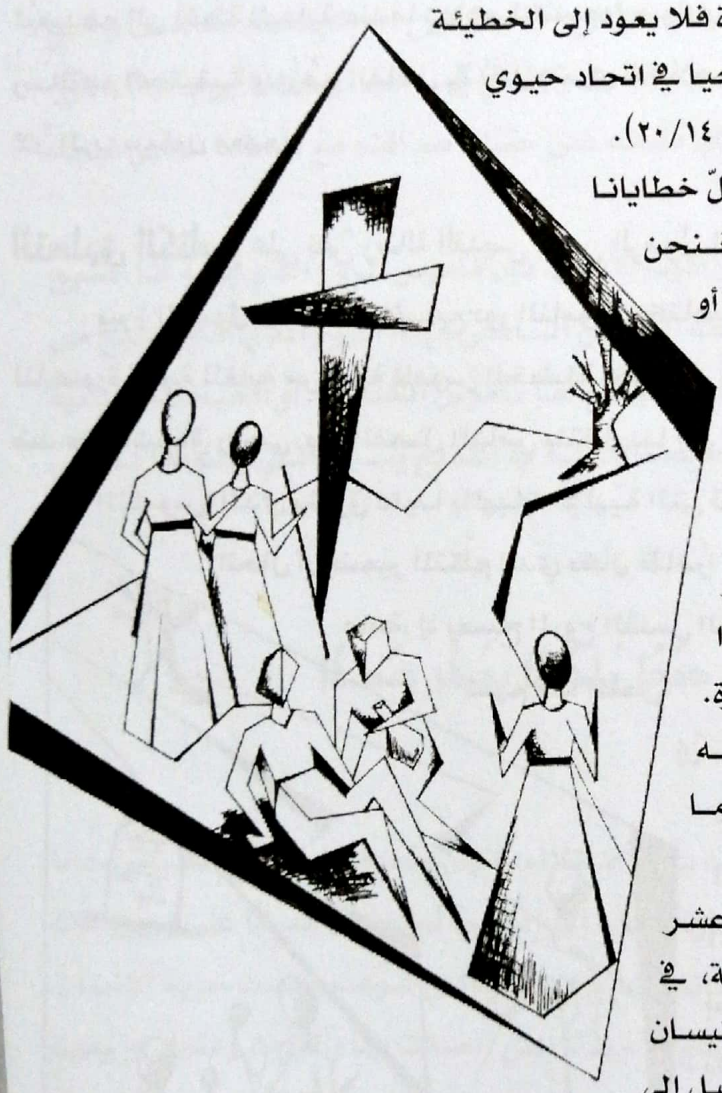

إن الله يستردّنا لنفسه بمحو كلّ خطايانا (أنظر أف ١٣/٢–١٨) ويجعلنا أبرارًا. فنحن عندما نؤمن بالمسيح لا نصبح بعد غرباء أو أعداء لله. ولأننا قد صولحنا مع الله، فإنّه يمنحنا امتياز تشجيع الآخرين على اتخاذ الخطوة نفسها. لم يكن بالأمر السهل على الرسول أن يدافع عن نفسه، فقد حسب نفسه كمن صار مختَل العقل أو مجنونًا. وقد فعل هذا من أجل المسيح، حتى لا تتعطّل البشارة. فإن ظهر كمجنون أو كعاقل لا يُقلِقه هذا الأمر، لكنه يطلب ما هو لله، وما يسانده في خدمتهم.

يقول البابا بندكتوس السادس عشر في موعظته، بمناسبة الرسامة الكهنوتية، في الأحد السادس من الفصح بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠٠٨: "هذه هي رسالتنا، أن نحمل الإنجيل إلى الجميع، ليختبر الجميع فرح المسيح يسوع وليعمَّ الفرح كل مدينة نَدخلها ... هذا هو محور رسالتنا أن نكون معاونين في حمل الفرح إلى الآخرين ... خاصة من هم حزانى أو من قد فقدوا الرجاء". المؤمن الحقيقي ليس من يَتمتّع فقط بالتجديد المستمر في داخله، وإنّما من يرى كل شيء جديدًا، هكذا يجب أن نُقاسم الرسول بولس اهتمامه بالتعليم الصحيح في كنائسنا، ولكن يجب أن نُقاسمه دوافعه عند قيامنا بهذا، المحبة للمسيح وللناس. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأحد الثاني بعد القيامة سمّي حفظًا وأيضًا حدّ توما

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنّا ٢١/١-١٤)

أحسَّ التلاميذ بالفشل بعد موت يسوع، وان أحلامهم تبدَّدت، فأصابهم اليأس وعادوا إلى حَياتهم القديمة وكأنَّهم لم يلتقوا يوما به. خُبرة الابتعاد هذه جعلتهم يَكتشفون أنَّهم لن يُحقّقوا النجاح إلا بحضوره معهم، فتعبوا الليل كلّه لكنهم لم يصطادوا شيئا. فيظهر لهم يَسوع ليُعيدهم إلى نُقطة البداية عندما دَعاهم ليُصبحوا صيادي البشر، في هذه اللحظة فهم التلاميذ رسالتهم الحقيقية ودورَهُم الفاعل في نَقل بشرى الخلاص إلى العالم، وان مسيرتهم لن تتوقّف لانَّ الرب سيكون معهم.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل (رومة ٢٥/٧ ؛ ١/٨-١١)

يبرز الرسول في الفصل السابع دور الناموس كفاضح للخطيئة دون معالجة لها، ثم يقدّم لنا صورة قاتمة للغاية من جهة ناموس الخطيئة كمُفسد لحياتنا كلّها، ومُثير لشهوات الجسد ضد كل اشتياق روحي. وفي الفصل الثامن ينتقل بنا إلى السيّد المسيح الغالب وحده على هذا الناموس، الذي يشرق علينا بالهبات الإلهيّة التي تعمل في حياة المؤمن. لهذا نلاحظ في الحال أنّ ضمير المتكلّم الذي كان ظاهرًا بوضوح في الفصل السابع قد اختفى عامة، إذ يصبح الروح القدس الشخص المهيمن؛ وهذا هو مفتاح مُهم لفهم هذا النص.

إنّ سرّ العجز في الناموس هو عدم قدرتنا على تنفيذه، فجاء المسيح وفتح طريق البر بالإيمان، وبهذا حقّق ما اشتهاه الناموس؛ فما لم يستطيع الناموس أن يحققه بواسطة الحرف حقّقه لنا بالإيمان. لهذا السبب يقول: "لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِياء ما جِئْتُ لأُبْطِل، بَل لأُكَمِّل" (متّى ١٧/٥). يؤكّد الرسول مرّة أخرى في هذا النص أنّ الإنسان بجسده وروحه يُمثّل وحدة واحدة، فإن ترك لجسده العنان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتلذّذ بشهوات جسدانيّة، يتعدّى الجسد حدوده فيحسب جسدانيًّا، إذ إنّ الإنسان يَسلك ككل، بفكره ونفسه وجسده، بطريقة جسدانية، وكأنّه قد صار جسدًا بلا روح. وعلى العكس إن سلّم حياته كلّها لقيادة الروح القدس تتقدّس روحه الإنسانيّة، ويتقدّس جسده بكلّ أحاسيسه وعواطفه، فيسلك الإنسان ككل، كما لو كان روحًا بلا جسد، إذ حتّى الجسد يتصرف بطريقة روحيّة.

إنّ الإنسان الذي يترك الجسد على هواه ليتعدّى حدوده، يَجعلُ من النَفس خاضعة لتحقيق هوى الجسد؛ أمّا اهتمام الروح فيعني خضوع الإنسان لروح الله، فيسلك كإنسان روحي، يُحقّق هوى الروح. الأوّل يثمر الموت للنفس والجسد والثاني يهب حياةً وسلامًا (روم ٦/٨). الأوّل يخلق عداوة مع الله (٧/٨) إذ يطلب الإنسان ملذاته على حساب صداقته مع الله، أما الثاني فيجد رضا في عيني الله.

إن كان حُكم ناموس الخطيئة هو الموت الأبدي، فإنّ ناموس الروح الذي يهبه لنا المسيح يؤدّي إلى الحياة الأبدية. يهبنا المسيح روحه القدوس الساكن فينا، الروح الذي أقام المسيح من الأموات هو قادر أن يُقيم طبيعتنا الساقطة، فينزع عنّا ناموس الخطيئة، أو الحياة الجسدانيّة الشهوانيّة ليهبنا الطبيعة الجديدة، الطبيعة المقامة في المسيح يسوع، التي يسودها ناموس القيامة والحياة. ◊

٤- الأحد الثالث بعد القيامة سُمْعُا وَلِكُمْا وِحُمْ مُعِمْا

الفِكرة الطَّقسيّة (مرقس ١٣/٢-٢٢)

دعا يسوع جميع الناس إلى إتّباعه بدون استثناء، فكان صديقا للخطأة والمُشرَّدين. دعا العشارين ليكونوا من أتباعه وناقلي البشارة السارة إلى العالم. لم يفضّل إنسانًا على آخر، لكنه دعا الجميع إلى الملكوت، لذلك لم يهتم بالشرائع والتقاليد التي شوَّهت وسلبت حرية الإنسان. قدّم تعليمًا لم يلغ فيه الشريعة، لكنه أصلح الأخطاء التي أُلصقت بها والتي شوهتها. لم يفهم التلاميذ أعماله وتعليمه هذا إلا بعد حدث القيامة التي بواسطتها أصبح كل شيء جديداً.

التعليق الكتابي على نصّ الرّسالة إلى العِبرانيين (١٠/١-١٤)

إنّ ذبيحة المسيح هي الاتمام النهائي لكل ما كانت تمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. فالمسيح هو الذبيحة الكاملة وبهِ غُفِرَت لنا خطايانا كلّها تمامًا، الماضية منها والحاضرة والمستقبلية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنّ إلغاء النظام الأوّل السابق ليحل محله النظام الثاني الجديد، معناه إلغاء نظام الذبائح الموجود في ناموس الطقوس. لكن ذلك لا يعني إلغاء الناموس الأدبي. فالناموس الطقسي هيأ الشعب لمجيء المسيح، وبموت المسيح وقيامته لم تعد هناك حاجة إلى الناموس الطقسي.

سبق للأنبياء أن أكّدوا على عدم فعالية وفائدة ذبائح الحيوانات (راجع أش ١/١١–١٣؛ أر ٦/٢٠). غير انّ تلك النصوص لم تدّعِ الغاء عبادة الذبائح، بل كانت تُندّد بقلّة الصدق أمام الله. أما كاتب الرسالة إلى العبرانيين فإنه يتّخذ موقفا أشد جذرية فيقول: إنّ الذبيحة الشخصيّة هي وحدها فعالة "صِرْنا مُقَدَّسينَ بِالقُرْبانِ الَّذي قُرِّبَ فيه جَسَدُ يَسوعَ المَسيحِ مَرَّةً واحِدَةً" (١٠/١٠). إنَّ كُلّ الذبائح والتقدمات ما كانت لتنفع لإزالة الخطيئة، ويُمكن القول أنّها ما كانت لترضي الله. ولكن عندما جاء ابنه المبارك بالذات إلى العالم لتحقيق ما أعلنه المزمور عندما قال "هاءَنَذا آتٍ.. هَوايَ أَن أعمَلَ بِمَشيئَتِكَ يا أَلله شَريعَتُكَ في صَميمِ أحْشائي" (مز٤٠/٨–٩)، فإنه بالطبع يَقصد مشيئة الله في أن يجعل منه كفارة عن التعدّيات؛ وبتحقيقه لتلك المشيئة فان من يؤمن به يُكرَّس لله، ليس على اساس وعودنا أو مشاعرنا أو برّنا الشخصي، بل على أساس تقدمة جسد يسوع المسيح مرّة واحدة وعن الجميع (عب ١٠/١٢). وإذ نتابع النص نجد أنّ الكاتب يُذكّر قُرّاءه بأنَّ رؤساء كهنة العهد القديم، رغم دخولهم قُدس الأقداس، وَتقديمهم الذبائح إلا أنّها لم تُتوّج بالاكتمال أبداً، بسبب حقيقة أنّ تلك الذبائح ما كانت لتزيل الخطايا. وشتان ما بين ذلك ورئيس كهنتنا العظيم الذي في العلاء، فهو بعد أن قدّم نفسه ذبيحة عن خطايانا لمرة واحدة وإلى الأبد، جلس عن يمين الله، حيث ينتظر الآن أن يصبح أعداءه موطئا لقدميه.

إنّ الذبيحة الوحيدة التي قدّمها المسيح من أجلنا، كانت كاملة ومُكتملة. وإن ارتبطنا به بالإيمان نُظهر أمام الله قيمة ذلك العمل المتمَّم، المكمِّل إلى الأبد، لأننا تَقدَّسنا فيه. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتفال الليتورجي: أعياد وتذكارات مريم العذراء

صلاة العائلة (تُصلّى خلال أعياد وتذكارت مريم العذراء)

تسبيح جماعي ص ١٦٠

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها الإلهُ الآب، قَوِّ فينا الإيمان كي نَستَسلِم لإرادَتِكَ كَما فَعلَت مَريَم العذراء، وَنَحمِل بِذلِكَ نُورَكَ إلى عائِلاتِنا وإلى العالَم، فنكون من أبناءِ مَلكوتِكَ ونُشارِكَ أُمَّنا العذراء وجَميع القدّيسينَ مَجدَك. آمين.

المزمور ١١٩ ل (مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: تُعَظِّمُ نَفسي الرَّبّ، وتَبتَهِجُ روحي بالله مُخَلِّصي

- للأبَدِ يا رَبُّ كَلِمَتُكَ — في السَّماء ثابتَة.
  إلى جيلٍ فَجيلٍ أَمانَتُكَ. — قد ثَبَّتَّ الأَرضَ فهي قائِمة.
- بِأَحْكامِكَ يَقومُ إلى اليَومِ كُلُّ شَيء — لأَنَّ كُلَّ شَيء عَبدٌ لَكَ.
  لَولا أَنَّ شَريعَتَكَ هي نَعيمي — لَهَلَكتُ في بُؤسي.
- لا أَنسى أَوامِرَكَ لِلأَبد — لأَنَّكَ بِها أَحيَيتَني.
  أَنا لَكَ فَخَلِّصْني — لأَنِّي الْتَمَستُ أَوامِرَكَ.
- يَتَرَقَّبُني الأَشْرارُ لِيُهلِكوني — أَمَّا أَنا فأَتَبَصَّرُ في شَهادَتِكَ.
  رأَيتُ حَدًّا لِكُلِّ كَمال — أَمَّا وَصِيَّتُكَ فما أَرحَبَها!

تأمُّل في المزمور

"أنا لَكَ" يا ربّ، هذه الصَّلاة التي أطلقها المزمّر ونُطلِقُها نحن نحو الله الآب هي دليلُ القبولِ التّام لاختيارِهِ، فلَسنا نَحنُ المُبادرين، بل الله هو الذي يُبادر ويَختار، لكن لا على أساس صلاحِنا، فلأنّه يَختارُنا، فهو يَجعلُنا نَسعى نحو الصَّلاح. هذا الإستسلام لِمشيئتِهِ، يَجعلُنا نُدرِكُ مع مرور الوقت، أنَّ كُلّ شيءٍ في الحياة، من أعمالٍ وانجازاتٍ وعلاقاتٍ يكونُ لَها حدٌّ ويَخفتُ بريقُها بعدَ حين، أما كَلِمتُهُ؛ فهي أوسعُ من أن تُحَدّ، ولا نهايةَ لها، وكُلّما دخلت فينا فهي تكشفُ لنا سِرًّا جديدًا، وتُوَضِح سِرًّا آخر لَم نَختبِرهُ بَعد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العائلة كنيسة بيتيّة

تُذكّر الكنيسة المؤمنين بأنّ التّكريم الحَقيقيّ لِمَريَم لا يَقومُ على إفراطٍ في العاطِفة العقيمة العابِرة، أو في الإعتقاد الباطل، بَل يَنبَع مِن الإيمان الحقّ، الذي يَحمِلُنا على الإقرار بسمو أُمّ الله، ويَدفعنا إلى حُبّها البَنويّ والاقتِداء بفضائِلِها.

كُلُّنا يُدرِك أنّنا تَلقّينا تَكريم العَذراء في جوّ البيت الوالدي، كإرثٍ ثَمين، مِن خلال مَثَلِ آبائِنا وأُمّهاتِنا وشهادَتِهم في كُلٍّ مِن صَلاةِ المَسبحة في العائلة، وصلاة التبشير، والسّلام الملائكيّ، والاحتفال بالأعياد المريميّة، وشهر أيار، والزيارات إلى بعض المعابد وما شابهها (نقل الإيمان في العائلة: محاور للتأمُّل والحوار، المجلس الحبريّ لشؤون العائلة، عدد ٢، الفقرات ٦ و ٧، ص ٤٤-٤٥).

ترتيلة في ظلّ حمايَتِكِ (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

في ظلّ حِمايَتِكِ نَلتَجِيءُ يا مَريَم الرِدَّة لا تَرُدي طِلبَتَنا عِندما نَدعوكِ

يا فَخرَ البرايا يا خَيرَ الوَرى (١) يا بَحرَ العَطايا في الدُنيا جَرى

يا بابَ السَّماءِ يا أُمَّ الفِدا (٢) يا عَينَ الرَّجاءِ يا نُورَ الهُدى

إرحَمي بَنيكِ باتوا مُخلصينَ (٣) يَبغونَ المَزيدَ مِنكِ كُلَّ حَين

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- يا يسوع المسيح، يا مَن سلّمت الكنيسة إلى أُمِّك بشخص يوحنّا، هَب بشفاعتِها الكنيسة أن تبقى أمينةً على ما تَسلّمَته مِنَ الرُّسُل وَتَشهَدَ للحُبِّ والأخوّة والإنسانيّة، إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المسيح، على مثال أُمِّنا مريم التي عاشَت حياة القداسة والبتوليّة، نسألُكَ أن تُساعِدَ شبابنا لِيُحافِظوا على حياة العفّة والبتوليّة بأمانة، مُتجاوزينَ كُلّ الصعوبات ومُتغلّبينَ على كُلّ المُغريات التي يتعرّضون لها في حياتِهم، إليكَ نُصلّي.
- يا أُمَّ يسوع وأُمّنا، اجعلينا نثِقُ أنّ إيماننا ورجاءنا في يسوع المسيح هو أساسُ حياتنا، بِهِ نَجد المعنى ونَسير بِفرحٍ وسلامٍ في عالمنا، إليكِ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

مَحبّتُنا لأُمِّنا العذراء مَريَم لا تَخرُجُ عَن نِطاق إيماننا المسيحيّ، وليسَ مِنَ الضّير أن نُقوّي هذا الحُبّ ببَعضِ الممارساتِ التّقويّة ما دامت ضِمن إطار تعليم الكنيسة. فإيمانُنا بمَريَم العذراء يَستَند على أنّها شفيعةٌ لنا عِندَ يسوع، وَلَيسَت الطَّريقَ المُباشر نَحو الملكوت. تُرى هل ثِقتُك بمَريَم أُمِّنا، نابعة عن خبرةٍ إيمانيّةٍ، أم هي فَقط جُزء من موروثِكَ الشعبيّ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رُتبّة السَّلام

يا رَبّنا يسوع، يا سلامًا تَجسَّدَ في أحشاءِ مَريَم الممتلئة نِعمةً، أنعِم بِسلامِكَ علينا (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص ١٦٢)

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

٥- الأحد الرابع بعد القيامة سَبْعُحُا وَأَحُا حُدَّ مُعدُا

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنّا ٤/٣١-٣٨)

لم يُعطِ يَسوع اهتمامًا خاصًّا لحياته الشخصيّة ومعيشته اليومية، فقد كانت غايته الأولى والأخيرة أن يهب للإنسان تعليمه الذي استمدَّه من أبيه السماوي. لم يكن تَعليمه على مستوى القول فقط لكن بالعمل أيضا، ليكمل مشيئة الآب الذي أرسله. فأعطى بأعماله مثالا لتلاميذه ليفهموا رسالته، ويكونوا قادرين على أداء المهمّة التي أناطها بهم على أكمل وجه.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٣/١-١٢)

يعتبر الفصل الثالث من هذه الرسالة بمثابة أقوال مُعترضة تدور حول "المسيح والكنيسة". وتؤكّد الرسالة، في هذا الفصل، على أنّ الحقّ المبارك الخاص "بالمسيح والكنيسة". هو سرٌّ لم يُعرَف من قِبل أحد من مُرسَلي التدابير السابقة، ولكنه أعلن لرسل وأنبياء العهد الجديد بعد اكمال عمل الفداء وتمجيد المسيح عن يمين الآب، وبعد حضور الروح القدس في يوم الخمسين. ومع أنّ هذا السرّ أُعلن لجميع رسل وأنبياء العهد الجديد؛ إلاّ أنَّ الرسالة تمتاز بإعلانه وتوضيحه للكنيسة.

إنّ موضوع السرّ "μυστήριον" يدل على تدبير الله منذ الازل، ذلك التدبير الذي كان محجوبًا عن البشر تمَّ كشفه الآن (أف ١/٩-١٠؛ ٣/٣-١٠). نجد هذه الفكرة بصورة خاصّة في الأدب الرؤيوي اليهودي (راجع دا ٢). هذا السر تمَّ في يسوع المسيح وانّه يَكشف عن كل ما يتضمّنه في الكنيسة بفضل الخدمة الرسوليّة، من دعوة الوثنيين إلى الخلاص، ومصالحة اليهود والأمم المنضمّين إلى جسد واحد.

في (أف ٢) توضّح الرسالة، هذه الحقيقة المباركة وهي أنّ المؤمنين بالمسيح من اليهود والأمم هم متساوون، ففي المسيح يسوع ليس هناك بَعدْ يَهودي ولا أُممي بل الجميع هم جسد واحد والمسيح هو رأس هذا الجسد، وقد كان إعلان هذا الحقّ سببًا في مُقاومة اليهود للرسول بولس واضطهادهم له (١ تس ٢/١٥؛ ٢ قور ١١/٢٤)، بل كان إعلان هذا الحقّ سببًا في أسره وسجنه (أف ٣/١).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد كان معروفًا في العهد القديم أنّ الأُمَم سينالون الخلاص (أش ٤٩/٦؛ ٥٦/٣). ولكن لم يُعلن مُطلقًا في العهد القديم أنّ كل المؤمنين من الأمم ومن اليهود سَيصيرون واحدًا في المسيح. هذه الوحدة والمساواة تمّت عندما نقض الرب يسوع "حائط العداوة" وخلق "الإنسان الجديد" (أف ٢/١٤-١٥).

بحديث الرسول عن هذا السرّ الإلهي الأزلي الذي أُعلن له، والذي كرّس حياته لتحقيقه، أراد أن يؤكد ثقته بالله وأن خطته هذه ستتحقّق بالرغم من وقوعه في الأسر. لقد وُضع الرسول تحت قيود حقيقية منظورة، لكنه يشعر بالحرية والانطلاق بثقة في تحقيق سرّ المسيح. هكذا يَدعونا الرسول اليوم أيضًا أن نتحرّر من مآسينا لنرتبط ببعضنا البعض كعائلة واحدة في المسيح، فلا يجوز أن تكون هناك حواجز أو انقسامات ولا أسباب للتمييز، فنحن جميعًا نشكّل أعضاء جسده ويجب علينا أن نعيش في انسجام مع بعضنا البعض. ◊

٦- الأحد الخامس بعد القيامة سَمِعُوا وَسُمِعُوا وَحُمِلُوا مُعْصِمًا

الفكرة الطَّقسيّة (لوقا ٩/٥١-٦٢)

يوضّح يَسوع مهام التلميذ الذي يتبعه، فكان واضحًا مع تلاميذه منذ اللحظة التي دعاهم فيها، عندما بيّن لهم الطريق الذي سيسيرون فيه، إذ ليس طريقًا مملوءًا بالأزهار، بل فيه الكثير من الأشواك والأخطار. والذي يتبعه لن يكون حاله أفضل من حال معلّمه بل سيكون مصيره مشابها لمصير معلّمه، وربما أسوأ منه. هذه اللغة الصريحة التي تكلّم بها يَسوع، مع التلاميذ والرسل، جعلتهم يثقون كامل الثقة به، لذلك بذلوا كل جهودهم في سبيل نقل بشارته إلى العالم حتى جعلتهم يبذلون حياتهم من أجلها.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى تلميذه طيموثاوس (١/٥-١٧)

لقد أوصى الرسول بولس تلميذه طيموثاوس أن يُحافظ على الإيمان المسيحي بالتعليم الصحيح، وأن يكون قدوة في الحياة المستقيمة. وكان على طيموثاوس أن يُقاوم المعلّمين الكذبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذين كانوا يُبعدون أعضاء الكنيسة عن عقيدة الخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع وحده. إنّ غاية الوصيّة التي يَكرز بها الرسول وكل خُدّام الكنيسة هي "المحبَّة". إنها تُشبع القلب وتُحدِّد هدف الإنسان، فلا يرتبك بالمناقشات الباطلة، ولا يُعطي لنفسه السَّماح بالاهتمام بالمباحثات غير البنّاءة. المحبة الخالصة لا تقوم على كلمات مُجرّدة، إنّما تنبع عن الميل الداخلي والوجدان والعاطفة.

إنّ انحراف المعلّمين الكذبة عن التعليم الصحيح (١-٦)، كان القصد منه النيل من شريعة الله. فلم يكن القصد من الشريعة أن تُعطي المؤمنين قائمة من الأوامر لكل ظرف، بل ليكشف لغير المؤمنين خطيئتهم وَيأتي بهم إلى الله. يذكر بولس بوضوح تام أنّه ليس من مشكلة في مضمون الناموس "الشَّريعةُ إذًا مُقَدَّسةٌ والوَصِيَّةُ مُقَدَّسةٌ عادِلةٌ صالِحة" (روم ١٢/٧)، لو أدركنا أنّ "غايَةُ الشَّريعةِ هي المسيح، لِتَبْريرِ كُلِّ مُؤمِن" (روم ٤/١٠).

الناموس لم يوضع للبار. إن كان الإنسان بارًّا، حينها لا يحتاج إلى الناموس. هذا ما صحّ على المسيحي. فعندما يُخلَّص بنعمة الله، لا يعود يحتاج إلى أن يوضع تحت الوصايا العشر لكي يعيش حياة مقدّسة. ليس الخوف من العقاب هو الذي يَدفع المسيحي إلى العيش بالتقوى، بل بالحري مَحبّته للمُخلّص الذي تألّم ومات من أجله.

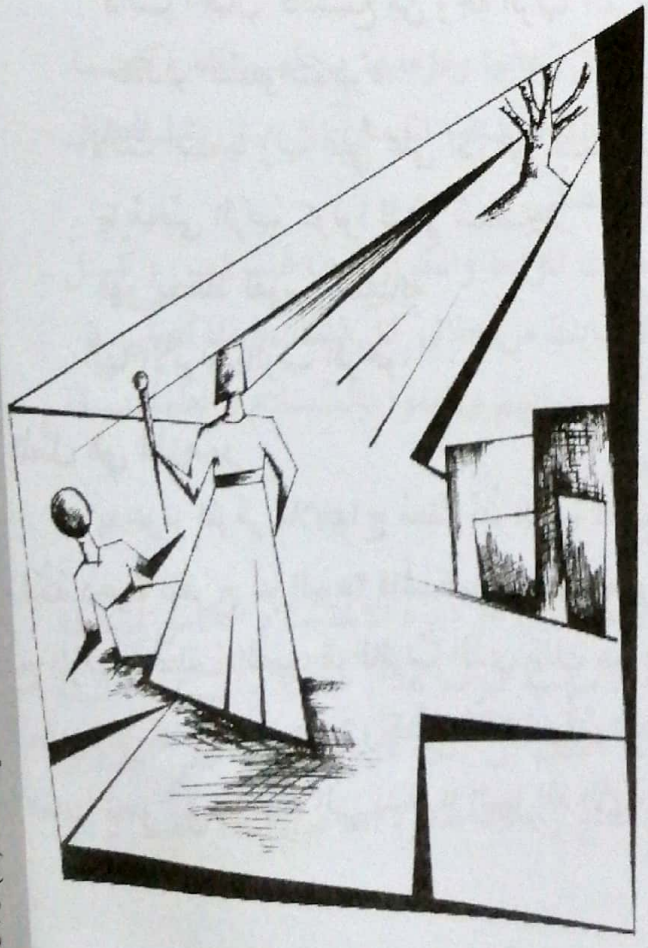

لقد أدرك الرسول بولس أنّه قد نال الرحمة من جود الله المجاني. وفي تواضع، يعترف الرسول أنّه كان مُضطَهِدًا، لكن ما كان يحزن قلبه هو أنّ البسطاء قد تعرفوا على المسيح وقبلوا إنجيله، أما هو فقضى شبابه في دراسة الناموس، لكن في جهالة، إذ اهتم بحرفه دون مضمونه، لكن مراحم الله انتشلته إلى المعرفة. هكذا يدعونا الرسول ألاّ نسمح لشيء أن يشد انتباهنا بعيدًا عن إنجيل الرب يسوع الموضوع الأساسي في البشارة، فنحن بحاجة إلى معرفة ما يقول الكتاب المقدّس، وأن نطبق ذلك في حياتنا اليومية. وأن نعلّمه للآخرين. ومتى فعلنا ذلك، نصبح قادرين على تقييم كل التعاليم في ضوء الحقّ الأساسي المختصّ بالرب يسوع المسيح. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاحتفال الليتورجي: عيد الصعود

صلاة العائلة (تُصلّى خلال الفترة بين عيدَي الصعود وحلول الروح القدس)

تسبيح جماعي ص ١٦٠

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها السَّيِّد، يا ربَّنا يَسوع، نُبارِكُ اسمَكَ، يا مَنْ بِصعودِكَ وَجلوسِكَ عن يمين القُـدرة، مَنحتَنا الرَّجاءَ فأصبَحنا أبناءَ الله، أنِر عيونَنا حتّى نُشاهِدَ وَجهَكَ مُشرِقًا على حياتِنا، ونُصبِح مِنْ أبناءِ المَلكوت. آمين.

المزمور ٩٧ (مقاطع منه مع لازمة تُردَّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: منهُ كُلُّ شيء وبِهِ وإليه، لَهُ المَجدُ إلى الأبَد.

- الرَّبُّ مَلَكَ فلتَبتَهِجِ الأرض ولتَفرَحِ الجُزُرُ الكَثيرة!
  الغَمامُ والغَيمُ المُظلِمُ مِن حَولِه والبِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عَرشِه.
- ذابَتِ الجِبالُ كالشَّمعِ مِن وَجهِ الرَّبّ مِن وَجهِ سَيِّدِ الأرضِ كُلِّها.
  حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.
- لأنَّكَ أنتَ يا رَبُّ عَلِيٌّ على الأرضِ كُلِّها مُتَعالٍ جِدًّا على الآلِهَةِ جَميعِهم.
  يا مُحِبّي الرَّبِّ كونوا لِلشَّرِّ مُبغِضين.
- فهو يَحفَظُ نُفوسَ أصفِيائِه مِن أيدي الأشرارِ يُنقِذُهم.
  أيُّها الأبرارُ بِالرَّبِّ افرَحوا وبِذِكرِهِ القُدُّوسِ أشيدوا.

تأمُّل في المزمور

يدعونا المزمّر للابتهاج مُعلِنًا أنّ الرَّبّ أصبَحَ مَلِكًا. أيُّ مَلِكٍ أو صاحِبُ سُلطةٍ سيكون مُلكُهُ دعوةً للفرَحِ لَنا اليوم؟ فالمُستَقبل معهُم مَجهولٌ مهما كانت وعودُهم وتَصريحاتُهم. ولكن مع الرَّبّ تَختلِفُ الصورة، فالربُّ الذي مَلَكَ هو ذاته الذي عاشَ بيننا، إنّه واحِدٌ مِنّا، يُـدرِكُ ضُعفَنا وبؤسَنا ومَحدوديتنا ويُقدِّر طاقاتِنا وقُدُراتِنا. بِمُلكِهِ سيكونُ لنا رجاءٌ وتَعزيةٌ دائمتين تدفعاننا نَحو مِلءِ الحياة التي يدعونا إليها الله الآب.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العائلة كنيسة بيتيّة

على الأُسرة، بوصفِها "كنيسة بيتيّة" أن تُبشِّر بإنجيل الحياة احتفالاً وخدمة. والأزواج هم المَعنيّون الأوّلون بتلكَ الرِّسالة، وقد دعاهُم الله إلى توريث الحياة، مُستندين إلى وعي مُتجدّد بلا انقِطاع لِمعنى الإنجاب، بصِفَتِهِ فِعلاً مُتميّزًا يَتجلّى مِن خِلالِهِ أنّ الحياة البشريّة عطيّة يتلقّاها الإنسان لِيهبها ثانيةً. عِندما يُنجب الوالِدونَ حياةً جَديدة، يُدرِكان أنّ الولد إنّما هو ثمرةُ عَطيّة حُبِّهما المُتبادل ويُصبح، بدورِهِ، عطيةً لِكليهما: عَطيةً تَنبعُ مِن عَطيّة! (من رسالة: إنجيل الحياة، للبابا يوحنّا بولس الثاني، عدد ٩٢، الفقرة ٣، ص ١٨٢-١٨٣).

ترتيلة رَفَعتُ عينيَّ (يمكن اختيار أي ترتيلة أخرى يعرفها أفراد العائلة)

رَفَعتُ عينيَّ / إلى الجِبال/ مِنْ حَيثُ يَأتي عَوني/ مَعونَتي مِنْ عِندِ الرَّبْ/ صَانِعِ السَّماء والأرض/ لا يَدعُ رِجلَكَ تَزِلْ/ لا يَنعَسُ لا يَنام. الرَّبُّ يَحفظُكَ/ الرَّبُّ سِترٌ لَكَ/ لا تُؤذيكَ الشَّمسُ في النَّهار/ ولا القَمرُ في اللّيلْ/ يَحفَظُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ/ يَحفَظُ الرَّبُّ نَفسَكَ/ يَحفَظُ الرَّبُّ ذَهابَكَ وإيابَكَ/ مِنَ الآن وإلى الأبَدْ.

طلبات (يُصلّيها أحد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- يا يسوع المسيح، نذكرُ أمّنا الكنيسة في العالَم وكُلّ رُعاتِها ومؤمنيها من أساقفة وكهنة ورُهبان وراهبات وآباء وأُمهات، كي تمنَحهُم نعمتَكَ ليرشدوا المؤمنين إلى عيشِ إيمانهم في مُجتمعاتِهم مَعَ كُلِّ البَشر بالحُب والأخوّة، إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المسيح، عالَمُنا يَشهَد الكَثير من الأحداث المؤلِمة والكوارث والحروب، وكُلّ ذلكَ يُرهِقُ حياة الإنسان، هَبنا الرجاء فنُبصِرُ تَعزياتِكَ من خلال كلّ ذلك، إليكَ نُصلّي.
- يا يسوع المسيح، هَب أفراد عائلتِنا أن يُوفّقوا في حياتِهم ويَنعموا بالسَّلام والطمأنينة، فيشهدوا لإيمانهم في كُلِّ زمان ومكان، إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

احتفالُنا بعيد الصُّعود يَدعونا للتَّحلّي بالرَّجاء، الذي هو ثَمَرَةُ الاستسلامِ الكامل لِمَشيئةِ الآب، على مِثال رَبِّنا يسوعَ المسيح. إنّهُ حاجتُنا الأساسيّة ليومِنا هذا، خاصةً وأنّنا نواجهُ تَحدّي الشهادة لهذا الرَّجاء في مُجتمعاتٍ لا تَقبلهُ، أضِف إلى ذلك عَدم مُواظبتِنا على الصَّلاة، والتي هي تَعزيزٌ لِهذا الرَّجاء. تُرى، إلى أيِّ مَدى تَضعُ رَجاءَكَ بِقُدرَةِ الله عِند اتخاذِ القراراتِ الأساسيّة في حياتِك؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رُتبَة السَّلام

أيُّها الرَّاعي الصَّالَح، اجمَع بِسلامِك كُلَّ المؤمنينَ بِكَ فَنَعيشَ حياةَ النِّعمةِ (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص ١٦٢)

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

خميس عيد الصعود سَعمُا حمَحُا وهمكُمْه ومُنْ

الفِكرة الطَّقسيّة (مرقس ١٦/١٤-٢٠)

توالت ظهورات الرب القائم من بين الأموات، فلم يبقَ هناك مجالٌ للشكّ في قيامته. فحانَ الوقت لينتقل إلى الله الآب لكن قبل هذا الانتقال يُعطي المسؤولية الكاملة لتلاميذه ليكونوا رُسُلا له في العالم. سيتحمَّلون الكثير من الصعوبات ولن يُصيبهم اليأس لأنه سيكون حاضرًا بينهم، والعَلامات التي يُعطيها لهم ليعملوها أمام الناس ستكون الشاهدة على حَقيقة رسالتهم. فبدأ التلاميذ يبشِّرون داعينَ الناس إلى العماد باسم الآب والابن والروح القدس.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (٤/١-١٦)

يأخذ الرسول بعين الاعتبار وبالتتابع ثلاثة أخطار تُهدد وحدة الكنيسة: أولها الشقاق بين المسيحيين (آ ١-٣)، ضرورة تقسيم الخدمات (آ ٧-١١)، المذاهب الداعية إلى الهرطقة (آ ١٤-١٥)، ويُعارضهم مع مبدأ ومنهج الوحدة في المسيح (آيات ٤-٦، ١٢-١٣، ١٦).

يؤكّد الرسول بولس على أنّنا أعضاء في جسد واحد، وجميعنا مُرتبطون برأس واحد هو المسيح (١ قور ١٢/١٢-٢٦) وقد أعطيت لنا مواهب وقُدرات مُختلفة من الله، وإنّ الوحدة بين الأعضاء لا تتحقّق من ذاتها بل علينا أن نعمل على تحقيقها. فكثيرًا ما تؤدي الاختلافات بين الناس إلى الانقسام، هذا الشيء لا يجب أن يحدث في الكنيسة. فبدلاً من التركيز على الأمور التي تقسّم، يجب علينا أن نُركّز على ما يوحّدنا، فنحن جسد واحد، روح واحد، لنا رب واحد، إيمان واحد، مَعمودية واحدة وإله واحد.

إنَّ الشركة بين المؤمنين هي إحدى أعمال الروح القدس. فهي التي تقودنا وتجعلنا نعيش في توافق، ولا يعني هذا أنه لا توجد اختلافات في الرأي ولكننا نستطيع في المحبّة أن نعمل معًا رُغم هذه الاختلافات، فهذه المحبة هي إرادة وعزم على الاستجابة لحاجات الآخرين وهي تؤدي إلى السلام بين أعضاء جماعة المؤمنين (٤/٣). إنّ المسيح في موته وقيامته، قد انتصر على الشيطان، وعندما صعد إلى السماء، أعطى للجسد الواحد عَطايا مختلفة (راجع ١١-١٣). وإن تنوَّعت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المواهب، فالهدف هو أن يعمل الكل بغية الوصول إلى وحدة الإيمان الواحد. إنّ وحدة الجسد القائمة على تنوّع المواهب مع وحدة الهدف ووحدانية الإيمان تنقل المؤمنين من حالة الطفولة الروحية إلى النضوج الروحي (١ قور ١٣/١١). إذ ينطلق الكل معًا من معرفة روحية اختباريّة حيّة إلى معرفة أعمق فأعمق لنبلُغ "القامة التي توافق كمال المسيح" (١٣/٤). خلال وحدانية الهدف ننعم بالمحبة التي تربطنا بالرأس، فيعمل هو فينا، كل من موقعه، فلا نكون مجرّد جماعة عاملة لا يكترث أعضاؤها أحدهم بالآخر، وإنما أعضاء لبعضنا البعض. فإذا تعثر فرد تبادر باقي الجماعة إلى مساعدته من عثرته ومعاونته على السير مع سيده مرّة أخرى. وإذا أخطأ فرد تعمل الكنيسة على ردّ نفسه (غل ١/٦) لمشاركة سائر أعضاء الجسد في الشهادة لحقّ الله.

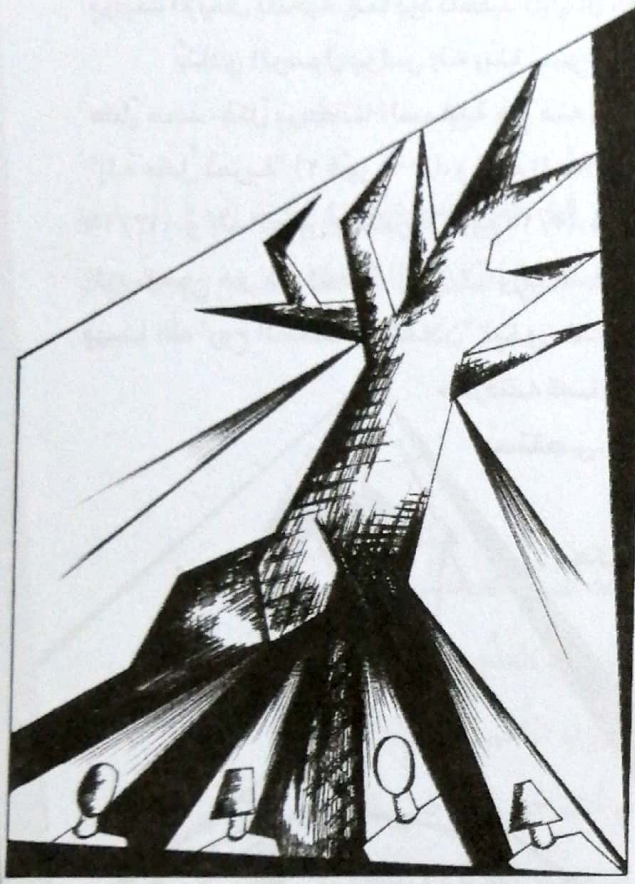

هكذا يدعونا الرسول بولس كأعضاء في جسد المسيح أن نعكس جزءًا من شخصية المسيح، ونقوم بعمل جزء من عمله، وكلما ننمو أكثر مُتشبّهين به، نستطيع أن نُقدّم شُكرًا أكثر فأكثر لأجل إخوتنا في المسيح، فبدونهم لا نستطيع أن نكون مُمثّلين جديرين للرب. ◊

٧- الأحد بعد الصعود (الأحد السادس بعد القيامة) ܚܕ ܒܬܪ ܣܠܝܩܐ ܕܡܪܢ

الفكرة الطّقسيّة (يوحنّا ١٣/٣١-٣٦)

تكلّم يسوع مرات عديدة مع تلاميذه حول علاقته بالله الآب وعن انفصاله القريب عنهم. لكنّهم لم يفهموا ما كان يقصد بقوله: "حيث أنا ذاهب لا تقدروا أن تجيئوا". لكنّهم بعد القيامة أدركوا حقيقة هذه الأقوال. أراد يسوع أن ينقل خُبرة المحبّة التي عاشها مع الله الآب إلى تلاميذه، لأنّها ستكون السند الحقيقي لهم، والدافع الأساسي لنجاح علاقتهم مع بعضهم البعض وعلاقتهم به وبالله الآب أيضا، فبدونها لن يَستطيعوا أن يثبتوا إلى النهاية، ولا أن يكملوا مَسيرتهم التبشيريّة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس إلى أهلِ أفسس (١/١٥-٢٣)

يُبرز الرسول بولس بفرح، الجوانب الايجابية التي يتّسم بها الأفسُسيون، فلا يتجاهل إيمانهم بالرب يسوع والمحبة التي يَحملونها نحو جميع القدّيسين. فحيثما يوجد إيمان صحيح بالرب يسوع هناك تكون المحبة الحقيقية لجميع القديسين، هذا من جانب. ومن جانب آخر، إذ يرتبط الإيمان بالمحبة، إنّما يودّ تأكيد الإيمان الحي العامل حتّى لا يكون إيمانًا ميتًا بل حيًّا وعمليًّا.

يُنادي الرسول بولس إله ربّنا يسوع المسيح بـ "أبو المجد" (أف ١/١٧)، أي إنّه نبع ومصدر كلّ مجد، فكلّ بركاتنا السماوية هي منه ولمجده، وكما إنّه "أبو المجد" كذلك هو "أبو الرأفة"، "إلهُ كُلِّ تَعزية" (٢ قور ١-٣)، و "إلهُ السَّلامِ" (فل ٤/٩؛ روم ١٥/٣٣؛ ١٦/٢٠)، و "إله الرجاء" (روم ١٥/١٣)، و"إله الصبر والتعزية" (روم ١٥/٥)، وكما إنّ إله ربّنا يسوع المسيح هو "أبو المجد" كذلك الرب يسوع هو "إله المجد" (أع ٧/٢)، وربّ السلام (٢ تس ٣/١٦) وهو أيضًا "ربّ الأرباب" (رؤ ١٩/١٦). يهبنا الله "روح الحكمة والإعلان" ليكون لنا إدراك أعمق أو بالحري لننمو ونتقدَّم باستمرار في معرفته تعالى وفي معرفة ربّنا يسوع المسيح وغناه الذي لا يُستقصى.

على مثال العروس الذي يحب عروسه كجسده، هكذا يحب المسيح الكنيسة عروسه (أف ٥/٢٥-٢٨) ويملؤها من عطاياه الإلهية (١/٢٢-٢٣) حتى تسعى وتبلغ إلى ملء الله (٣/١٩). يتطلع المؤمن إلى كلمة الله الذي بتجسُّده نزل إلينا وصار كواحد منّا، إذ أقيم من بين الأموات وأجلس عن يمينه في السماوات وصار فوق كلّ رئاسة. إنما حدث هذا كلّه لأجلنا، أي لخير كلّ مؤمن، فينعم بهذه الامكانيات "في المسيح"، أي خلال ثبوته فيه كعضو في جسده. وفي الختام يطلب الرسول بولس من أجل استنارة أعيننا الداخلية أي أن تكون لنا بصيرة روحيّة قادرة على أن ترى الله بالإيمان وتتمسك به، وتدرك غنى مجد ميراثه المعد للقديسين فتمتلئ نفوسنا رجاءً وتتشدد بالقوّة الإلهيّة.

إن كنا بالمعمودية نلنا الاستنارة يمتلئ قلبنا رجاءً ونتلمس غنى مجد ميراثه، وندرك عظمة قدرته الفائقة نحونا حسب عمل شدّة قوّته، فإنّ هذه الاستنارة لا تعطى في المعمودية بطريقة جامدة وساكنة، إنّما تعطى لكي تتجدّد أذهاننا يومًا فيومًا لندخل إلى أعماق جديدة يوميًّا خلال إيماننا العامل بالمحبة. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزمن الليتورجي: العنصرة

صلاة العائلة (تُصلّى خلال كلّ ايّام الزمن الليتورجي)

تسبيح جماعي ص١٦٠

صلاة الابتداء (يُصلّيها احد الوالدَين)

أيُّها الرُّوحُ القُدُس، تَبارَكَ اليَومُ الّذي حَلَلْتَ فيهِ على كَنيستِكَ، وَتَبارَكَ اليَومُ الّـذي وَلَدْتَها فيهِ للعالَم، بُشرى وآية لِلخَلاصِ. هَلُمَّ الآن وأفِضْ نِعمَكَ في عوائلنا لِتَعيشَ بَهجةَ إيمانِ الكنيسةِ الأولى فيما بَين أفرادها. آمين.

المزمور ٩٨ (مقاطع منه مع لازمة تُردّد بعد كُلّ مقطع)

لازمة: أنشِدوا لهُ نَشيدًا جديداً، أنشِدوا لهُ هلِّلويه.

- أَنشِدوا للرَّبِّ نشيدًا جَديدًا — فإنَّه صَنَعَ العَجائِب
  الخَلاصُ بيَمينه — بذِراعِه القُدُّوسة.
- كَشَفَ الرَّبُّ خَلاصَه — لِعُيونِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّه.
  ذَكَرَ رَحمَتَه وأَمانَتَه لِبَيتِ إسْرائيل — فرأَت جَميعُ أَقاصي الأَرضِ خَلاصَ إلهِنا.
- إهتِفوا للرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا — إندَفِعوا بالعَزف وبالتَّهْليل
  إعزِفوا للرَّبِّ بالكِنَّارة — بالكِنَّارةِ وصَوتِ التَّرْنيم.

تأمُّل في المزمور

نُنشِدُ مع المزمّر لله من أجلِ خلاصِهِ وعجائبِهِ وفعله مع آبائنا في الإيمان ومعنـــا، وإنشـــادُنا سيستمر للّذي يُرافِقُنا في مسيرتنا، وهذا ما تَشهدُه الأُمَم والشعوب. إنَّ عمل الله المتواصل واعتِلانه عبرَ التاريخ البشري يتجسّد في أمانتِهِ. فهو خَلَقنا وأوجدَنا إلى الحياة بفيضٍ من حُبِّـــهِ، وبعـــد أن اخترنا بإرادتنا الانفصال عنه بارتكابنا الخطيئة، أرسَلَ ابنَهُ ليُخلِّصنا بموته وقيامتِهِ. وكي لا نبقـــى وحدنا أرسَلَ لنا روحَهُ القدُّوس ليكون مُرافِقًا لنا. هذا هو خلاصُ الله وعجائِبهُ للإنسان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العائلة كنيسة بيتيّة

"وفوقَ ذلِكَ يأتي الرُّوح القُدُس ليَعضد ضَعفنا، فنحنُ لا نَعرِف ماذا نَطلُب لكِنَّ الرُّوح يشفَع لنا بأنّاتٍ لا توصَف" (روم ٨/٢٦-٢٧). إنَّ نِعمَتَهُ توقِظُ فينا الإيمان وارتِداد القَلب والاتِّحاد بإرادة الآب.

ينقُل الأهل إيمانَهُم بالروح القُدُس إلى أولادِهم مُنذُ اللحظات الأولى، بعَيشِهم بحَسَب إلهاماتِهِ. وما أن يَبلغ الأولاد مَرحَلةَ إدراكٍ كافيّة، يَترَتّب على الأهل بالإضافة إلى المَثَل الصّالح، إعطاءَ أبنائِهم التَفسير المُلائِم. من أجل الهَدَف، لابُدَّ من القيام بالخطوات التالية:

- الإعداد للإحتفال بأسرار التنشئة المسيحيّة: المعموديّة والميرون والقُربان.
- الإصغاء لِكَلِمةِ الله والتأمُّل في مُقتضياتِها.
- المُشارَكة في حياة الكنيسة الأسراريّة.

ومِنَ النافِع جدًا أن يُساعِدَ الأهل أولادَهُم ليُجسِّدوا في حياتِهم مُقتضيات إنتمائهم إلى جَسَد المَسيح، وأن يَحثّوهم على نَقل الفرَح النابع من رِسالَة المسيح إلى رِفاقِهم وأصدِقائِهم (نقل الإيمان في العائلة: محاور للتأمُّل والحوار، المجلس الحبريّ لشؤون العائلة، عدد ٢، الفقرات ٤ و ٥، ص ٢٤-٢٥).

ترتيلة فَوقَ الأُردُنّ (بلحن يا امّ الله) (يمكن اختيار اي ترتيلة اخرى يعرفها افراد العائلة)

الـــرُّوحُ يَجمَعُنـــا هلّلويـــا الردَّة الـــرُوحُ يَجعَلُنـــا أبنـــاءَ الله

لَولا المَاءُ ما صـــارَ الطَحـــينُ خُبـــزًا (١) لَولا الرُّوحُ ما أصـــبَحْنا سُـــكنى الله

لَولا الزَّيتُ ما أعطى السِّراجُ نُـــورًا (٢) لَولا الرُّوحُ مـــا فَرشْـــنا نُـــورَ الله

لَولا الحُبُّ ما كـــانَ القَلـــبُ حَيًّـــا (٣) لَولا الرُّوحُ مـــا عَرَفْنـــا حُـــبَّ الله

لَولا النُّورُ ما أعطى الـــوَردُ عِطـــرًا (٤) لَولا الـــرُّوحُ مـــا نَشَرْنـــا عِطـــرَ الله

طلبات (يُصلّيها احد الأبناء ويُجيب الجَميع: إستَجِب يا ربّ)

- أيُّها الرُّوح القُدُس، أفِض مواهِبَكَ: مَخافَة الله والتَّقوى، والمشورة والحِكمة، والعلم والفهم، والقوّة على كُلّ المُعمّدين، وعلينا نَحنُ المجتمعين في هذهِ الصّلاة، إليكَ نُصلّي.
- أيُّها الرُّوح المُعزّي، هَبنا الرجاء واليَقين، لنندَفِع نَحو غَدِنا بِثِقةٍ وفَرحٍ ،رغم ما يُحيطُ بِنا من أحداث مؤلِمة، وما نَعيشه في داخلِنا من ضَعفٍ وَخَوف، إليكَ نُصلّي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

– أيُّها الروح القُدُس، هَبنا بقوّتِكَ أن نُجدِّد حياتَنا، فنُراجِع ذواتَنا وعلاقاتِنا في عوائلنا ومع مَن نتعامَل معهم، لِتكون مَبنيّة على أساس الحُبّ والأخوّة، إليكَ نُصلّي.

تأمُّل وتساؤل

الرُّوح القُدُس، هو روحٌ إلهيّ خلاق في الإنسان متى ما أسلمَ إرادَتَه لفِعلِهِ. ونَحن المؤمنون قد نَسقطُ في تَجربةِ العَملِ بإرادَتِنا الشَّخصيّة، خِدمَةً لِرَغباتِنا الأنانيّة، مُقنعينَ ذواتِنا بأنّها مِن مشيئة الرُّوح، لِذلِكَ عَلينا أنْ نُميّز بين ما هو من عملِنا وما هو من عَملِ الرُّوح القُدُس فينا؟ فالإستسلامُ لِعَمَلِ الرُّوح القُدُس فينا، يَتَطَلّبُ عَيشَ فَضائِلِ الإنجيل. تُرى كَيفَ تَستطيعُ أنتَ أن تَكونَ أداةً لِعَمَلِ الرُّوح القُدُس في عالَمك؟

رُتبَة السَّلام

أيُّها الروحُ القُدُس، هَبنا سلامَكَ الذي هو حاجَتُنا، فإنّه يَجعلُنا مُدركينَ لإرادةِ الله وَمُنفَتحينَ على ذواتِنا وعلى الآخرين (يَتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينهم وهم يُرتّلون تَرتيلة السَّلام ص١٦٢)

الخِتام بالصَّلاة الرَّبيّة

أحد العَنصرة سِرّ حَجّ وَحُلول وقُدّاس (حمرا محدثا)

الفِكرة الطَّقسيّة (يوحنّا ١٦/٤-١٥)

ساد على التلاميذ الخوف والرعب بعد انتقال يسوع إلى الله الآب، فانعزلوا عن العالم وسكنوا عُلّية صغيرة. لكن يسوع لم يتركهم وحيدين، بل أرسل لهم الروح القدس، ليوقظهم من سُباتهم ويُطهّرهم من مخاوفهم. فخرجوا بجراءة يُبشّرون العالم بيسوع القائم من بين الأموات. وهذا الروح لن يَتركهم بعد اليوم فهو سيكون حاضرًا معهم، وسيستمر حُضوره هذا في الكنيسة، وسيكون مرافقًا لها إلى الأبد. فهو المُعزّي الذي يسندها في الأوقات الصعبة، والمحامي عنها في الشدائد، وهو الّذي يُلهِم أبناءها ، ويُعطيهم المعرفة الحقيقية لتحقيق مشيئة الله الآب.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى أهل قورنثية (١٢/١-١١)

في البدء كان هذا العيد عند اليهود عيدًا مرتبطا بالأرض –زراعيًّا، عيد الحصاد (خر ١٦/٢٣)، وكان يدعى أيضًا بعيد الأسابيع (خر ٢٢/٣٤)، أي سبعة أسابيع من وقت "شروع المنجل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الزرع". ثم تطوّر العيد وأصبح ذكرى نزول الشريعة في طور سيناء، بعد خروج الشعب من مصر، ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد لأن الشريعة أعطيت بعد خمسين يومًا من الفصح، أي عبور الشعب من أرض العبودية إلى صحراء الحريّة. ولذلك أعطى الأصل اليوناني للعيد πεντηκοστή, (١ قور ٨/١٦)، ويتضمّن معنى الخمسين. أمّا كلمة "عنصرة" فتعود إلى كلمة آرامية "عصرتا" بمعنى الختام أو لفظة عبرانية "عشرتا" بمعنى اجتماع أو محفل. إنّه اليوم الذي اختاره الرب لكي يُقيم اسمه بين شعبه (تث ٦/١٦، ١١). لم تفصل الكنيسة الأولى بين أحداث الفصح والصعود والعنصرة، واعتبرت أنّ هذه الأحداث تُشكّل حدثًا واحدًا وتكمّل بعضها بعضًا (أع ٣٢/٢–٣٣). في هذه الآيات نحن بإزاء حدث واحد ذو ثلاثة أوجه: قيامة، صعود، عنصرة.

يتناول الفصل الثاني عشر من رسالة بولس الأولى إلى أهل قورنثية موضوع "المواهب الروحيّة" التي يهبها الروح القدس، فلا يستطيع أحد أن يفهم الكتاب المقدس ولا أن يكرز به بدون الروح القدس، ولا يقدر أن يُقدّم تسبيحًا مقبولاً عند الرب إلاّ بالروح القدس. فالروح القدس يسكن في المؤمنين ويملأ الكنيسة كُلّها ويُدبّرها، ويُحقّق تلك الشركة العجيبة بين المؤمنين ويَربطهم بالمسيح ربطًا حميميًا بحيث إنّه يُمسي مبدأ الكنيسة. هو الذي يوزّع النِعم والخدم ويُغني كنيسة يسوع المسيح بالمواهب المختلفة.

هناك مواهب كثيرة كموهبة النبوّة والتعليم والإعلانات الإلهيّة والتكلّم بألسنة وصنع عجائب. هذه المواهب مصدرها واحد وهو الروح القدس الذي يشهد للسيد المسيح ويعلن عن شخصه وعمله لتحقيق غاية إلهيّة، فليس من حقّ أحد أن يفتخر بما ناله مجانًا.

كما توجد القدرات العاملة، مثل الإتيان بالمعجزات وإخراج الشياطين وشفاء المرضى ... مصدرها هو الله الآب "الذي يعمل الكلّ في الكلّ". فجميع المؤمنين بلا استثناء لهم دورهم، لكلّ واحد موهبة أو خدمة أو قدرة عمل لإظهار الروح "φανέρωσις" أي الكشف عن المشاعر الحقيقيّة وعن عمل الروح في أعماق الإنسان. لا يهب الله هذه العطايا لمنافع شخصيّة للمؤمن، وإنّما لمنفعة الآخرين. ◊

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الأحد الأول بعد العنصرة (فيه نحتفل بعيد الثالوث الأقدس) ܫܒܘܥܐ ܩܕܡܝܐ ܕܒܬܪ ܥܢܪܬܐ ܕܬܫܒܘܚܬܐ ܩܕܝܫܬܐ

الفكرة الطَّقسيّة (متى ٢٨/١٦-٢٠)

يُبيّن يسوع لتلاميذه سلطانه المطلق، فهو الرب الذي تَغَلَّب على الموت. الأشخاص الذين حاولوا أن يَفصلوه عن تلاميذه بواسطة إنهاء حياته على خشبة الصليب، لن يستطيعوا بعد الآن أن يُحقّقوا هذا الانفصال، فهو سيكون مع تَلاميذه وسيُرافقهم "إلى انقضاء الدهر". ولن يَقتصر حضوره بين مَجموعة التلاميذ الأحد عشر فقط، بل سَيشمل جميع الأمم والشعوب، لان الجميع مدعوين إلى الخلاص الاواخري.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (٢/١٠-١٦)

عانت الكنيسة في قورنثية في غياب الرسول بولس من الانقسامات والاضطرابات، إذ كان الفساد وعدم النضوج الروحي يعملان على تقويض أسس الكنيسة، وقد نتجت عن ذلك مشاكل جمّة يواجهها الرسول في هذا الفصل بكلّ حزم. وبينما كان الفلاسفة مُنشغلين بالكلمات والتعبيرات الفلسفيّة غير المجدية للخلاص، يدعو الرسول أهل قورنثية إلى الاستنارة بالروح القدس للنظر إلى البركات الإلهيّة التي تمتّعوا بها عن طريق الإيمان ليُدركوا حكمة الله الأزلية.

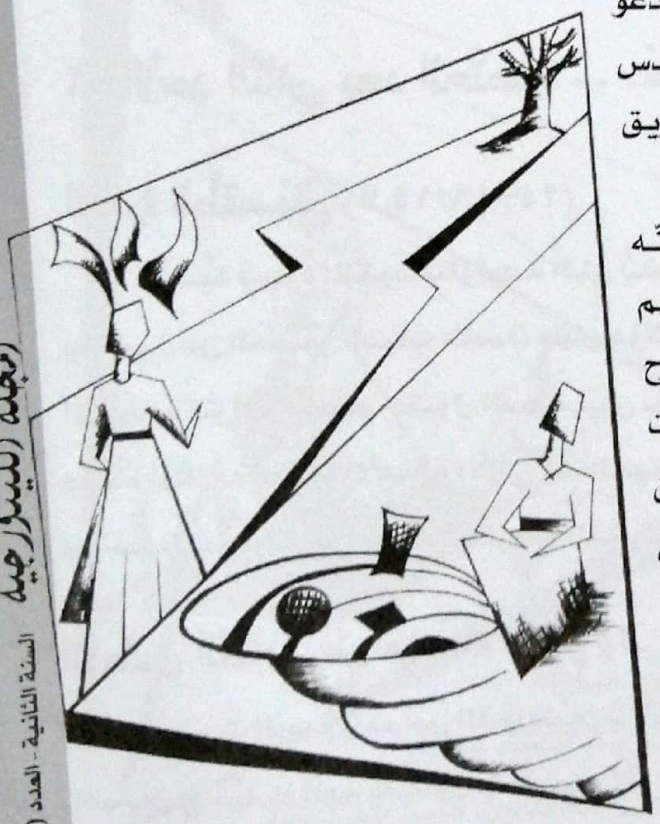

لقد وَهَبَ الله روحه للمؤمنين، ولا يخفى أنّه أعطي أوّلاً للرسول بولس وغيره من الرسل. جميعهم نطقوا بما أعلن لهم بألفاظ علّمَهُم إياها الروح القدس موضّحين الحقائق الروحانيّة بعبارات روحانية، لأنهم تمتّعوا بتقديس الروح وتمكّنوا من إدراك الروحانيات. فالأمور الروحيّة تحتاج إلى أناس روحيّين (١ قور ٢/٦، ٩-١٠، ١٤-١٥؛ ٣/١). إنّ هذا الفهم الروحي تَحطّم بفساد الخطية وصارت الحاجةُ ملزمة لأن يتقدّس الإنسان بروح الرب فيتهيأ ذهنه وقلبه وكلّ أعماقه لإدراك الروحانيات والتجاوب معها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتحدّث الرسول عن نفسه وعن بقية الرسل الحقيقيين الذين قبلوا روح الله، ومن خلاله يعرفون الله. خلال هذه المعرفة يُبشِّرون بالمسيح المصلوب "عِثارٍ لِليَهود وحَماقةٍ لِلوَثنِيِّين، وأَمَّا لِلمَدعُوِّين، يَهودًا كانوا أَم يونانِيِّين، فهُو مسيح، قُدرَةُ اللّه وحِكمَةُ اللّه" (١ قور ١/٢٣-٢٤). إنّ كلّ ما نطق به الرسول لم يتلقاه بحكمة بشرية بل هو عطيّة الروح القدس للكنيسة. إنها لا تَعيش إيمانها بروح العالم بل بروح الله، فالبلاغة والحكمة البشرية تَعجز عن تَقديم ما يخصّ الله، لكن روح الله وحده قادر أن يُقدّم ما يَخصّ الله.

كما وانّ الرسول يُميّز ما بين الإنسان البشري والروحي، فالأوّل لم يتجدّد من الروح القدس، ومهما كان حكيمًا وعقله سليمًا لا يستطيع أن يدرك الأمور الروحيّة، لأنه لا يمتلك طاقة لإدراكها ما دام على حالته الطبيعيّة "الأرضيّة" (١ قور ٢/١٤؛ راجع روم ١١/٣٤). والثاني هو المؤمن السالك مع الله والمحافظ على الضمير الصالح حتى لا يحزن الروح القدس فمثل هذا يحكم في كلّ شيء أي يميّز ويدرك كلّ الأمور الروحيّة (١ قور ٢/١٥). ليس المعنى أنّنا نفهمها كلّها دفعة واحدة، لأننا إنما ننمو في المعرفة تدريجيًا لأن الروح يمنحنا قوة الإدراك ويجعلنا نشترك مع المسيح في فكره وسلوكه لنقتدي به حتى نرتقي إلى إدراك الأمور السماويّة بواسطة روحه القدوس. ◊

٢- الأحد الثاني بعد العنصرة

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ١٤/١٦-٢٤)

يُشبِّه يسوع الملكوت بالوليمة التي يُدعى اليها أشخاص من طبقات مختلفة، لكنهم يعتذرون عن الحضور لأسباب خاصة. كان هؤلاء الأشخاص متعلقين بالماضي فكانوا بحاجة إلى الشجاعة لترك ماضيهم. فقبول الدعوة ليس بالأمر الهيّن بل يتطلّب مُجازفة وتضحيات كثيرة. هؤلاء الثلاثة أعطوا الأهمية الأولى لمصالحهم الشخصية، وتغاضوا عن الدعوة، لذلك غضب صاحب الدعوة، وعوضًا عنهم اختار فئة الفقراء والمهمَّشين ليكونوا أول المدعوِّين إلى الوليمة.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (٣/١-١٥)

ينعَت الرسول بولس القورنثيّين بالأطفال في حياتهم المسيحيّة، لأنهم لا يزالون غير ناضجين روحيًا. إذ أنهم يعيشون في المسيح، لكن في ضعف كما لو كانوا صغارًا لم يسلكوا نحو الإنسان الكامل ليبلغوا "القامة التي توافق كمال المسيح" (أف ٤/١٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد أسِّست كنيسة قورنثية على يد الرسول بولس، وقد بنى أبلُّوس على هذا الأساس، وللأسف انقسم المؤمنون في قورنثية إلى أحزاب، يمنحون ولاءهم لمعلمين مختلفين (أنظر١/١١-١٣). ولكن بولس أراد أن يجعلهم لا يرون في مُبشّري الإنجيل سوى أدلاّء يقودونهم إلى الله. إنهم كانوا مُعرّضين لهذه التجربة بسبب عيشهم في عالم يتديّن بالهلينيّة. فنجم عن ذلك الشغف بوُعّاظ مثل أبلوس الذي كان يتحلّى، من دون ريب، بالفصاحة. فكانت النتيجة المتوقّعة هي تحزّب المؤمنين وبالتالي انقسامهم.

إنَّ أساس كنيسة الله، التي تَشمُل كلّ المؤمنين، هو يسوع المسيح (أف ٢/٢٠؛ ٢ طيم ٢/١٩)، وهذا هو الأساس الذي وضعه بولس عندما أسس الكنيسة في قورنثس. وكل من يبني على هذا الأساس يجب أن يستخدم مواد ثمينة في البناء (١ قور ٣/١٢-١٥) تتّفق مع المستوى الذي يطلبه الله.

هكذا يحرص الرسول بولس أن يكشف عن دور الرسل في الخدمة، فهم خدّام الله ووكلاء أسراره، بالتأكيد هم ليسوا غاية التبشير بل أدوات مُقدّسة بيد الله. لكلّ منهم موهبته سواء كان "الغارس أو الساقي" فلكلّ واحد دوره وإسهامه المكمّل الواحد للآخر. فلا يجوز المقارنة بينهم أو المفاضلة بين أعمالهم، فالكلّ مدعوون من الله الواحد، والكلّ لهم هدف واحد هو مجد الله وخلاص كل نفس بشرية.

إنّ الدعوة الملحّة إلى الصلاة من أجل الشراكة التامة بين أتباع الرب، تُظهر التوجُّه الأكثر حقيقيةً وعُمقًا للبحث المسكوني بكامله، لأنَّ الوحدة هي قبل كلّ شيء عَطيّة من الله. هذا ما قاله البابا بندكتوس السادس عشر في كلمته خلال المقابلة العامة يوم الاربعاء ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٠، والتي خصّصها للحديث عن أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيّين. كما شدّد البابا على أهمية أن يكون المسيحيون متّحدين، لتكون شهادتهم صادقة "إذا تقدَّم المسيحيون من العالم الذي لا يعرف يسوع، أو ابتعد عنه أو عاش اللّامبالاة تجاه الإنجيل، وهم غير متّحدين، وغالبًا مختلفين، فأين مِصداقية تَبشيرهم بالمسيح المخلص الأوحد؟".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الأحد الثالث بعد العنصرة سَمْعُوا وَلَكُمْ وَحْدَهُ فَسَجَدُوا لَهُ

الفكرة الطّقسيّة (متّى ١٠/٣٤-٤٢)

لا يَقبل يسوع بالحلول الوسط، فإما أن تؤمن أو لا، فليس هناك حلّ ثالث. لذلك الإيمان بيسوع يحمل الكثير من التحدّيات والصعاب، وأول هذه التّحدّيات ترك كل شيء في هذا العالم، وإعطاء كل الأولوية ليسوع ، فحبه يجب أن يكون في الدرجة الأولى، لهذا يحدث الخصام داخل العائلة الواحدة. فأنانية الإنسان تريد امتلاك الآخر والسيّطرة عليه، لكن الإيمان بيسوع يفرض على الإنسان أن يتحرّر من سلطة وتبعيّة الآخرين.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى اهل قورنثية (٣/١٦-٢٣؛ ٤/١-٥)

يُذكّرنا الرسول بولس في هذه الآيات بأنّنا هيكل الله ومسكنه (١ قور ٣/١٦- ١٧؛ ٦/١٩)، وكما كان يلزم عدم تدنيس هيكل الله في العهد القديم (راجع يه ٩/٨-١٣)، هكذا يجب عدم إفساد الكنيسة أو تخريبها بالانقسامات والمخاصمات أو غير ذلك من الخطايا. هذا ما دفع الرسول للحديث فيما بعد عن قدسية الزواج وخطورة التصاق الجسد بزانية (١ قور ٦/١٥- ١٦).

إنَّ الغرس الذي قام به الرسول بولس المسيحي في قورنثية كان سليمًا قويًا (١ قور ٣/٦)، ولكن جُذوره نازلة في تُربة لا تُجانسه، فكانت تلك الحالة غير سوية. وكان روح الله يَسكن فيهم، مُنجزًا على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يُحقّقه حضور مجد الله الساكن في الهيكل القديم (راجع ١ قور ٦/١٩؛ ٢ قور ٦/١٦؛ يو ٢/٢١؛ رؤ ٢١/٢٢). وكان بولس يحاول تبديل تلك الحالة في مدّ تلك النبتة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية.

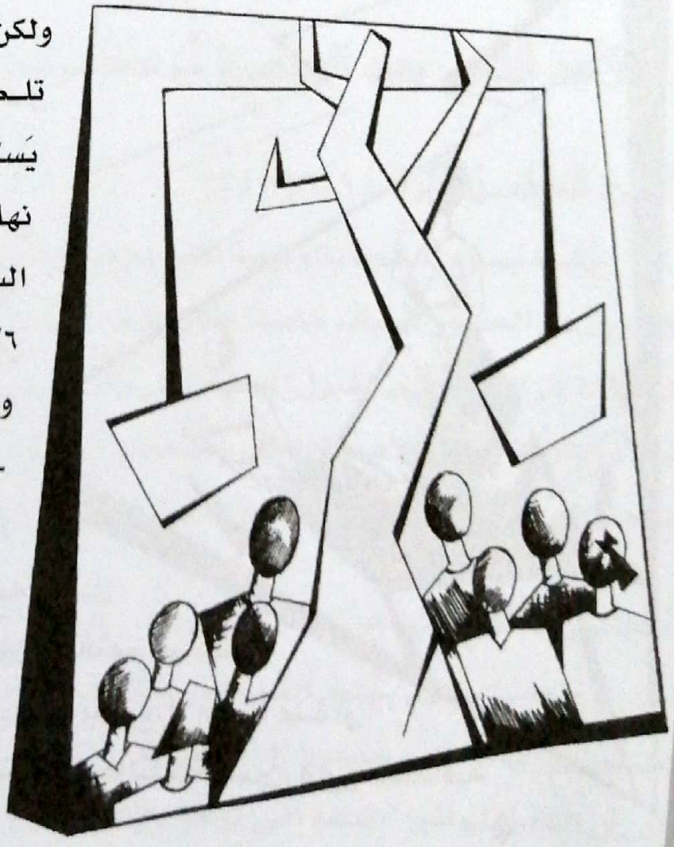

إنّ حكمة هذا العالم ما هي إلاّ انشغال البعض بالفلسفات الباطلة على حساب إيمانهم أو استعبادهم للحرف الباطل (راجع ١ قور ١/١٩-٣٠؛ ٢/١-١٣؛ ٣/١٩؛ ٢ قور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦/٣) على حساب حُرّيتهم الداخليّة، هذا لا يعني التقليل من أهميّة الدراسات الفلسفيّة والعلميّة في مجالاتها المختلفة، فقد وهبنا الله المعرفة الحقيقيّة لنتعرّف من خلالها على حكمة الصليب (٢ قور ١/١٨). كل شيء هو لنا ولخدمتنا أكان بولس أم أبلوس، الحاضر أم المستقبل، الحياة أم الموت لنكون في خدمة المسيح وبالمسيح في خدمة الله.

إنّ الرسول بولس لا يُطالب بشيء لمجده الشخصي بل لمجد الربّ الذي يَطلب خلاص كل النفوس. هكذا يطالب الرسول المهتم بخلاص نفسه وخلاص إخوته ووحدة الكنيسة أن توضع الأمور في نصابها. فمن جانب لا يستطيع أحد أن يحكم عليه، فلا يأتمن حتّى قرار نفسه الداخلي لأنّ فحص القلوب هو من سلطان الله وحده. ومن جانب آخر فإن الله ترك الحكم إلى يومه العظيم وأيضًا هو وحده القادر أن يمدح بتقديم المكافأة السماويّة والمجد الذي لا يزول ولا يفسد. فلماذا ندين الآخرين؟ لنترك الحكم في يد الله القادر على إصدار الحقّ والعارف بخفايا القلوب، وفي الوقت نفسه علينا أن نحكم على الخطيئة وأن نعالجها، وبخاصة تلك التي تؤذي الآخرين (أنظر ٥/١٢-١٣). ◆

٤- الأحد الرابع بعد العنصرة

الفكرة الطقسيّة (متى ١٤/١٤-٢٣)

نظر يسوع إلى الجموع فأشفق عليهم، لا لكونهم جياعًا إلى الخبز فقط، بل رأى البؤس في عيونهم بسبب ضياعهم بين تعاليم الشريعة وتقاليد عصرهم البالية. أراد أن يُشبعهم من كلامه قبل أن يُعطيهم الخبز، لأنّ كلامه هو الطعام الحقيقي. هذه الصورة كانت إستباقًا لفعل الافخارستيا التي نَحتفل بها في كنائسنا، والتي احتفلت بها الكنيسة الأولى، فالكل يَسمع كلمة الرب ويتقاسم بعد ذلك الخبز الذي هو جسد المسيح الذي أعطاه للعالم اجمع، فأكل الجميع من هذا الخبز وفَضَلَ إثنتا عشرة سلّة لتُشبع كل إنسان في العالم.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (٤/٦-١٦)

إن تحزّبات مؤمني قورنثية هي ثمرة كبرياء وجهل للخدمة الرسوليّة التي قام بها الرسل الذين بشّروهم بالإنجيل المقدّس. فالرُسل هم خدّام المسيح، مثال التواضع الكامل المجاني وكل ما يملكونه هو من المسيح. هنا يوجّه الرسول حديثه هذا إلى بعض المُعلّمين الذين نالوا مواهب مُعيّنة ككلمة الوعظ أو المعرفة الخاصّة بإنجيل المسيح. ويقول لهم: إن كان الله قد مَيَّزَ بعضكم بمواهب معينة فهي هبات مجانية مُقدّمة لا عن استحقاقاتكم الشخصيّة ولا من أجل مهارتكم وجهادكم بل من أجل بنيان الجماعة المقدّسة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن مسؤوليتنا هي أن نجعل الناس يرون الله من خلالنا. فمع إننا ضعفاء، فإن الله يستخدمنا لنشر بشارته ويمنحنا قوة للقيام بعمله. وعلمنا بأن القوّة هي قوته لا قوتنا، يحفظنا من الكبرياء ويدفعنا إلى الحفاظ على الاتصال اليومي بالله مصدر قوتنا. فالرسل الذين دعاهم الله ووكّل إليهم البُشرى، لا يحفظهم قصد الله الخلاصي من صعوبات الحياة الزمنيّة ومضاداتها، بل يحثّهم على تحويلها إلى شركة واعية حرّة في آلام يسوع المصلوب المُهان الضعيف المحتقر. تبدو هذه الحالة لخُدّام المسيح الحقيقيين قاتمة للغاية، فمن أجل الخدمة لا يُتهمون فقط بالجهل والضعف وتحمّل الإهانات، بل إنّهم يُعانون أيضًا من الجوع والعطش والعري واللكم والتشريد أيضًا. إنه يُشاركه جوعه وعطشه وعريه على الصليب وآلام الصلب والرفض حتّى من خاصته! فالحب يُحوّل الآلام والأتعاب إلى شركة مَجد مع المصلوب.

يلجأ بولس الرسول إلى الإشارة إلى علاقته بالمؤمنين في محاولة منه لتوحيد الكنيسة وهذا ماتراه في وصفه بأسلوب أدبي لواقع الرسل. وابتداءً من (آ ٨–١٣) المُركّبة من تناقُضٍ بين ضمير المُتكلّم (نحن) أي الرسل وضمير المخاطب (أنتم) أي مؤمني قورنثية، والوصف لا يخلو من ألم وعقاب مُبطَنَين. إنّ الأسلوب يتخطى الوصف الواقعي التاريخي، فيصف ذهنية مسيحية خاصة يعيشها الرسل، أمام أهل قورنثية، وهي تعبير عن "حكمة الله" إزاء "حكمة البشر". لم يكتب إليهم لكي يبحث عن سبب لتحميلهم الخطأ، ولا كمن يطلب منهم الاحتياجات الضرورية للحياة (١ قور ٩/١٥)، بل كأب يبذل ذاته لأجل أبنائه المحبوبين. ◆

٥- الأحد الخامس بعد العنصرة سَمِعُوا وَفَهِمُوا

الفكرة الطَّقسيّة (مرقس ٩/٣٢–٤١)

لم يفهمْ التلاميذ تَعليم يسوع ولهذا نجدهم يتجادلون في الطريق من سيكون الأعظم في ملكوت السماوات، فكانوا يبحثون مثل سائر الناس الاعتياديين على السُّلطة والمكانة الاجتماعيّة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي سينالونها بسبب إتّباعهم ليسوع. لم يَعرفوا أن نظرة يسوع إلى السلطة هي بعكس نظرة العالم فالذي يُريد أن يكون كبيرًا عليه أن يكون خادمًا للجميع، مثلما كان مُعلّمه الذي أعطى حياته من اجل الآخرين.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى اهل قورنثية (٤/١٧-٢١؛ ٥/١-٥)

كان الرسول بولس يقدّر تلميذه طيموثاوس فقد عمل معه عن قرب (فل ٢/٢٠-٢٢؛ ١ طيم ١/٢). لم يذكره الرسول في عنوان رسالته هذه كما يفعل في (٢ قور ١/١)، فمن المحتمل أنّه كان قد غادر أفسس عندما قرّر بولس أن يكتب هذه الرسالة. أما ذِكره في (١ قور ٤/١٧) فيعود يُثير جدلاً قائمًا بين بولس ومؤمني قورنثية، حول تأخير موعد زيارته لهم. أساء بعضهم فهم ذلك التاخير، أما بولس فيكتفي هنا بالإشارة إلى السبب الأهم، العناية الإلهيّة "إن شاء الرب" (١ قور ٤/١٩؛ راجع ١٦/٧) ما يقدمه التلميذ الشاب طيموثاوس ليس بالأمر الجديد إنما يُجدِّد أذهانهم ليتذكروا ما سمعوه وما رأوه في الرسول بولس.

إن كان هناك نفع لزيارة الرسول بولس لقورنثية فسيكشف الله عن ذلك. أما إذا لم يتحقّق ذلك فليعلم القورنثيون إنّ الله لا يشاء هذا. يختم بولس القسم الأوّل من رسالته (١/١٠-٤/٢١) بتحذير وتهديد شديدين، ضد "المتحزّبين المنتفخين" من مؤمني قورنثية (١ قور ٤/١٨-١٩)، بناء على أخبار شفهية بلغته عنهم (١ قور ١/١١). ولم ينته بولس بعد من توبيخاته، بل ينتقل إلى القسم الثاني (٥-٦)، ضد "مرتكبي الرذائل"، بناءًا على أصداء الرأي العام التي بلغته عنهم (١ قور ٥/١).

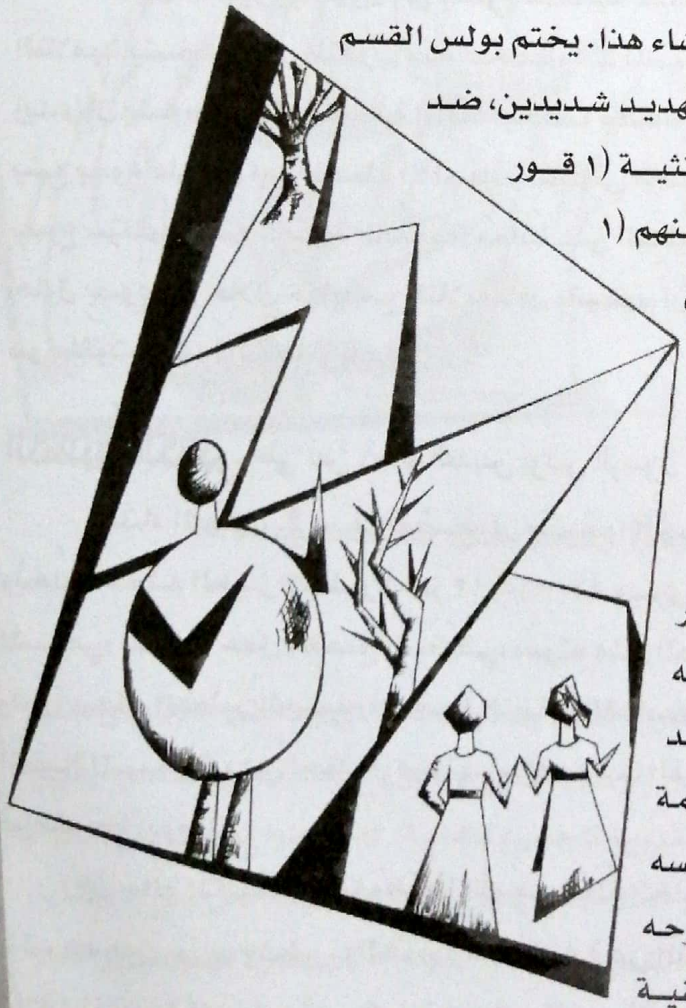

اعتبر الرسول بولس انّه حاضر بالروح بالرغم من غيابه بالجسد بكونه الواعظ الأوّل لهذه المدينة. فعندما ينعقد مَجمع كنسي للبحث في قضية حول جريمة فاحشة تسيء إلى الجميع، يحسب بولس نفسه مسؤولاً عن الكنيسة وحاضرًا في المجمع بروحه لكي ينتزع العدوى قبل أن تنتشر في بقية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجسد (١ قور ١/٥؛ ٦/٥). فأي جريمة تلك التي شغلت فكر الرسول والتي لم يكن لها نظير بين الوثنيين؟ إن كلمة πορνεία التي ترِد في (١/٥؛ راجع ١٣/٦) تدل على كلّ تصرّف يخل بالعلاقات الجنسيّة أو كل زواج غير شرعي، إن تُركَت هذه التصرُّفات دون أن تُقمع، يمكن أن تورّط الكنيسة فيها وتَشلّها. أما الخطيئة فكانت أنّ شخصًا كانت له علاقة مع زوجة أبيه، وكان أعضاء الكنيسة يحاولون تجاهل هذا الموقف. ولكن الرسول بولس يُنبِّه على مسؤولية الحفاظ على المعايير الأدبيّة الموجودة في كلمة الله. يقول القدّيس أفرام السرياني عن الطهارة: "إنها لا تبحث عن شيء يُزيّنها، لأنها هي بهاء ذاتها. إنها توصي الرب بنا، وتجعلنا متّحدين مع المسيح". فدور الكنيسة هو مساعدة المخطئ، ودفعه إلى التوبة عن خطاياه والعودة إلى شركة الكنيسة. ◈

٦- الأحد السادس بعد العنصرة ܒܫܒܬܐ ܕܫܬܐ ܥܣܪ ܒܥܕ ܥܠܝܐ ܕܥܢܨܪܬܐ

الفكرة الطّقسيّة (مرقس ١٠/٣٥-٤٥)

كانَ الكثير يَنظرون إلى يَسوع كقائد سياسي مُحرِّر لشعب إسرائيل، ولهذا كان التلاميذ يتسارعون إلى التقرُّب منه ليحصلوا في المستقبل على مراكز قياديّة كبيرة. أرادا ابنا زبدى أن يشاركا يسوع بلحظةِ المجد ليُحقّقا مَصالحهم الشخصيّة، لكنّهما لم يعرفا أن الذي يتبع يسوع عليه أن يمرَّ بلحظةِ الألم وانّه سيُلاقي مَصيرًا مثل سيّده. لم يُفكّر التلاميذ أن حياة يسوع ستنتهي بهذه الصورة المأساوية، مُعلّقًا على الصليب، بل بملك على غرار ملكية داود، ولهذا حاول يسوع من خلال حواره مع التلاميذ أن يفهمهم أنَّ الملكوت الذي يريد أن يؤسسه على الأرض هو ملكوت الحب والسلام والعدل.

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنثية (٥/٦-١٣)

اعتاد اليهود، في عيد الفصح، أن يذبحوا الحَمَل (خر ٦/١٢)، ويُتلفوا الخبز الخمير، ويُحِلُّوا محله الخبز الفطير (خر ١٢/١٥-٢٠). ويرى الرسول بولس في ذلك رمزًا إلى السرّ المسيحي: المسيح، حمل الفصح الحقيقي، بموته على الصليب أتلف الخمير العتيق، أي الخطيئة واحلّ محله الفطير الجديد، أي حياة النقاء والقداسة. هكذا يقدّم لنا الرسول مفهومًا جديدًا للحياة المسيحيّة، وهي احتفال مستمر ودائم بعيد الفصح ما دمنا نقبل صلبه وموته ونختبر قيامته كلّ يوم.

إنّ حالة الكنيسة كما وَضَعَها الله هي حالة الخلو من الخبث والفساد يُعبِّر عنها الرسول بولس بعجين جديد وفطير. والخميرة هنا كناية عن الفساد الظاهر (راجع غلا ٩/٥؛ مت ٦/١٦)، خلافًا لما ورد في إنجيل متّى كرمز إيجابي للنمو (٣٣/١٣). فمع أنّ الخمير يبدو عاملاً صغيرًا،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكنّه يتخلّل العجين كلّه. لذا يطلب الرسول من القورنثيين أن ينزعوا كل خميرة فاسدة، أي كل خطيئة، لأنَّهم إذ قبلوا الولادة الجديدة صاروا "فطيرًا" لا موضع للفساد فيهم. فلا يليق بهم أن يعودوا وَيَسمحوا للشرّ أن يدخل في حياتهم ويفسد طبيعتهم الجديدة، الإنسان الجديد المخلوق على صورة المسيح (قول ٣/٩-١٠).

إن كان الرسول يَهتم بوحدة الكنيسة والسلوك الروحيّ، خاصّة التواضع، اهتَمَّ، أيضًا، بقداسة كلّ عضو. فهو بحزم شديد طلب عزل الخميرة الفاسدة، مؤكّدًا أنّه من واجب الكنيسة أن تَدين مَنْ هُم في الداخل لا مَنْ هُم في الخارج، إذ يقول "أزيلوا الفاسِدَ مِنْ بينِكُم" (١ قور ٥/١٣، راجع تث ١٧/٧). يتطلّع الرسول إلى الكنيسة كما لو كانت في عيدٍ مُستمر، تحتفل دومًا بعيد الفصح الحقيقي. فالمسيح هو فصحها، ولا يمكن أن يَحتفل بالعيد بخميرة فاسدة. فرحُنا لن يتحقَّق مع وجود الفساد المُحَطِّم للسلام مع الله.

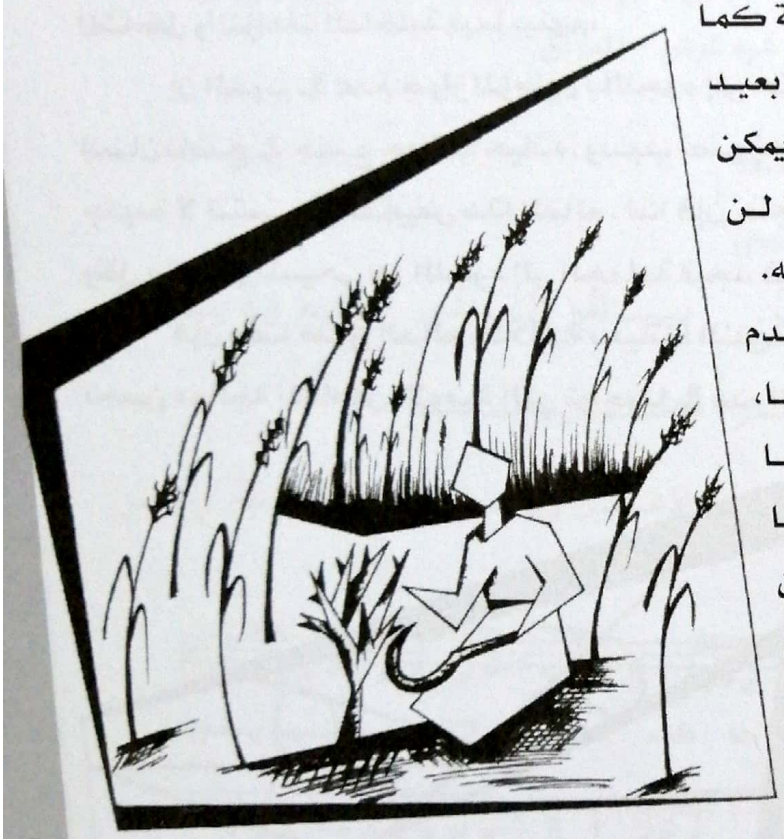

إنّ عدم تمتّعنا بالمسيح الحيّ فينا، وعدم تمتّعنا بنور الروح القدس السّاكن فينا، واهتمامنا وانشغالنا بالدُنيويات وانحرافنا وراء شهوات وخطايا كثيرة صيّرنا أبعد ما نكون عن النور الذي يُضيء للآخرين. ولكن هل نَعود نُشعل نار الحب الإلهي فينا، وندمج نار الروح القدس بالصّلاة والتضرُّع، ونرجع كل واحد عن خطاياه، لعلَّ المسيح يُنير دواخلنا ويُنير بنا للآخرين. ◆

٧- الأحد السابع بعد العنصرة سُمِّيَ حَدَثًا وعيدًا وتذكارًا

الفِكرة الطَّقسيّة (لوقا ٩/١-٦)

أرسل يسوع التلاميذ الاثنا عشر ليبشّروا العالم بملكوت الله الذي بدأ على الأرض، وأعطى لهم نصائح كانت هديًا وطريقًا لهم ولكل الرسل الذين يُعلنون البشارة من بعدهم. جلبوا بعملهم هذا أنظار الجميع وكانوا مثالاً حقيقيًّا للجميع بالمحبة. لم يكونوا بحاجة إلى المال أو الطعام أو شيء يُدافعون به عن أنفسهم، لأن الذي يتبع يسوع عليه أن يترك كل شيء. بالمقابل أشركهم يسوع بقدرته، فعملوا المعجزات الكثيرة، وكان لهم سُلطان على الشياطين والشرّ، وشفوا المرضى، ونقلوا كلمة الرب إلى العالم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق الكتابي على نصّ رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى اهل قورنثية (٦/١-١٢)

في الفصل الخامس من هذه الرسالة أوضح القدّيس بولس إنّه ليس من حقّ الكنيسة أن تَدين الذين في الخارج، أي "غير المؤمنين" بل من هم في الداخل "أعضاء جسد المسيح". والسؤال المهم الذي يَطرحه القورنثيون هو: هل يَحقُّ للمؤمن إقامة دعوة قضائيّة على أخيه المؤمن أمام قُضاة دنيويين؟ وهذا السؤال الافتتاحي يعبّر عن دهشة الرسول وصدمته أمام مَن ينوي الشكوى على أخيه أمام قضاة غير مؤمنين. إنّ مثل هذه الخلافات لا يمكن رفعها إلى محاكم زمنية لإيجاد حلّ لها، والجواب الذي يعطيه بولس واضح، هو أن المؤمنين لا تنقصهم الحكمة للبَتّ في المشاكل والنزاعات الداخلية فيما بينهم.

إنّ السبب في عدم جواز المؤمنين باللجوء إلى حكمة وحُكم الوثنيين هو لأنّ المسيحي هو إنسان ناضج في جميع جوانب حياته. وسبب نضوجه هو لإختياره أن يكون في المسيح خليقة جديدة لا تنتمي إلى مقاييس هذا العالم. لذا فإنّ حاجاته لا يُمكن تلبيتها بحكمة هذا العالم، وأقل ما يفعل المسيحي هو اللجوء إلى الجماعة فيجد فيها السلام والوفاق.

فإن كنّا ندين العالم والملائكة بحياتنا النقيّة المقدّسة في يوم الرب يسوع، فبالاولى أن نحسن معالجة المشاكل اليومية التي تواجهنا في هذه الحياة. فقد تكون بعضها المشاكل نفسها التي صادفت المؤمنين في قورنثية من ظلم وقسوة الآخرين ومخالطات لا تسمح بها الطبيعة البشريّة مثل الزنى والخنث واللواط..

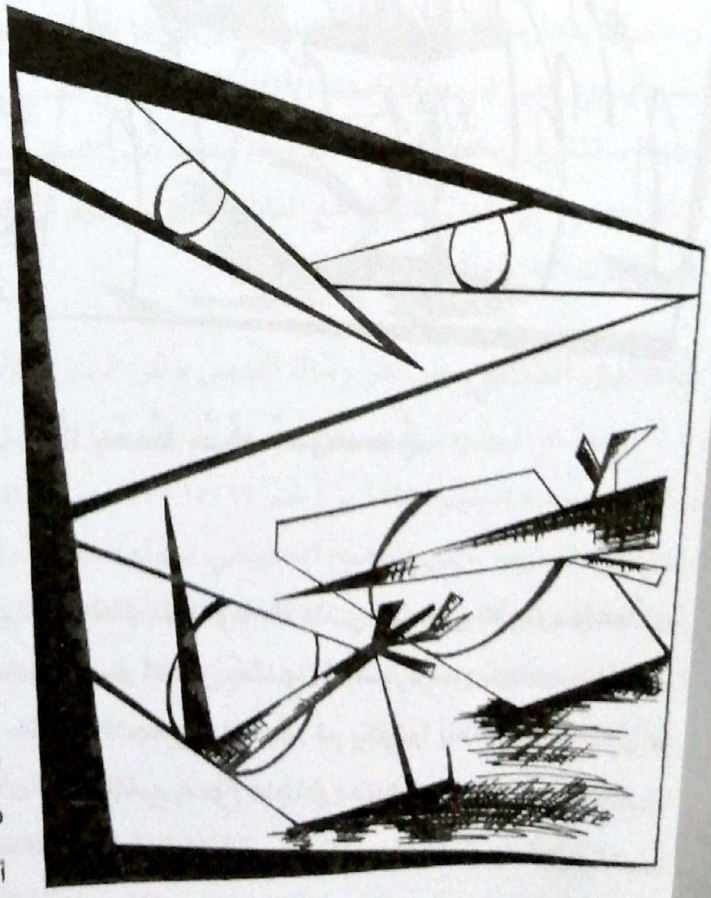

إنّ هذه الرذائل التي مرّ ذكرها تمنعنا من دخول ملكوت الله. لكن المعموديّة تغسلنا من جميع هذه الرذائل وتقدّسنا وتبرّرنا بفعل الثالوث الأقدس: باسم "الرب"، و"بروح" "إلهنا" (٢ قور ١٣/ ١٣).

هكذا يدعونا بولس لنكمل مشروع حياتنا الوحيد لنكون قديسين، ممتلئين من الروح القدس الذي يغذينا بروح المعرفة والحكمة، حين ذاك نستطيع معالجة الخلافات الدنيويّة أيضًا. ◈

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تراتيل بعد الإنجيل

ترجمة النصوص: الأخ ياسر عطاالله
التنويط الموسيقي: خالد سليم*

تَرتيلة بعد الانجيل في القدّاس السُّرياني الأنطاكي، هي تأمُّل في كَلمة الله المقروءة في ضَوء لَحن الكَنيسة السُّريانية. فاللحن والكلمة يجتمعان ليجعلا المؤمن يَلِج قُدسَ الأقداس.

ضِمنَ هَدَف المجلة في تنشيط القدّاس السُّرياني نقدِّم هذه السَّنة تراتيل تَؤدَّى بعد الانجيل. هي نصوص عربيّة مُترجمة من نصوص سُريانية ليتورجيّة أو نصوص موضوعّة مع المُحافَظَة على اللّحن السُّرياني المُستعمل قي قره قوش – العراق.

أحد القيامة العظيم ܩܕܝܡܬܐ ܪܒܬܐ ܕܩܝܡܬܐ

ܡܠܐ: ܡܪܝ ܚܢܐ ܟܗܢܐ (القينة ١، الفنقيث ٥، ص ٣٢٧)

في يـــوم الأحـــدْ ملائكـــةٌ أحاطَـــتْ بِـــالقبرِ الـــذي وضِعَ فيه يســـوعْ
وجـــاءَتِ النســـوةُ ليُطـــيّبنَ الميـــتْ
ليس ها هو هنـــا قَدْ قامَ كما قـــالَ: اذهـــبنَّ وبشِّـــرنَّ قامَ الربُّ وانتصَرْ

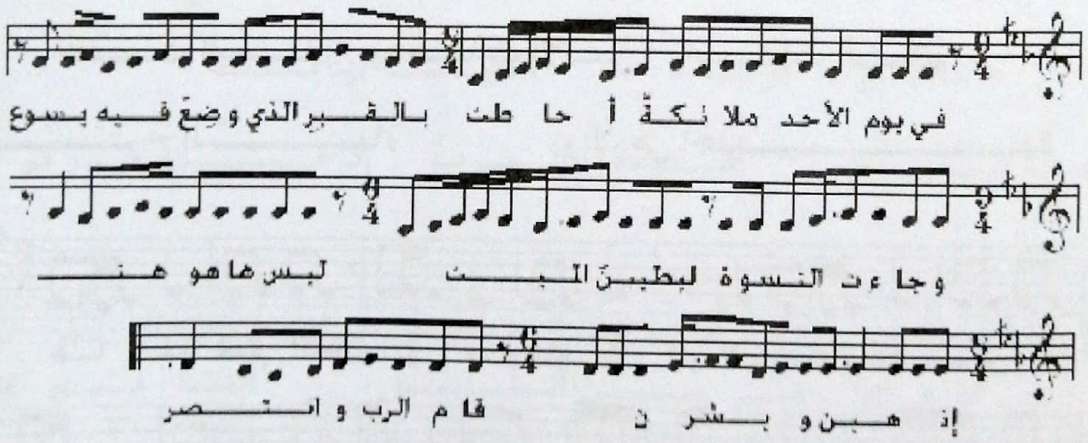

الأحد الجديد ܩܕܝܡܬܐ ܚܕܬܬܐ ܡܠܐ: ܡܪܝ ܚܢܐ ܟܗܢܐ (القينة ٨، الفنقيث ٦)

السَّـــلامُ مَعكُـــم قـــالَ القـــائمُ للتلاميـــــذِ في العُليّـــــةِ
تعالَ توما وَجسَّني هَذي جراحي كما هـــي

* مدرّس في معهد الفنون الجميلة – قسم الموسيقى/ الموصل–العراق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سَـقَطَ وركـع وهـو يصـرخُ ربّـي وإلَهـي انـتَ حقًّـا قـائمٌ

هلّلويَـه المجـدُ لَـكَ

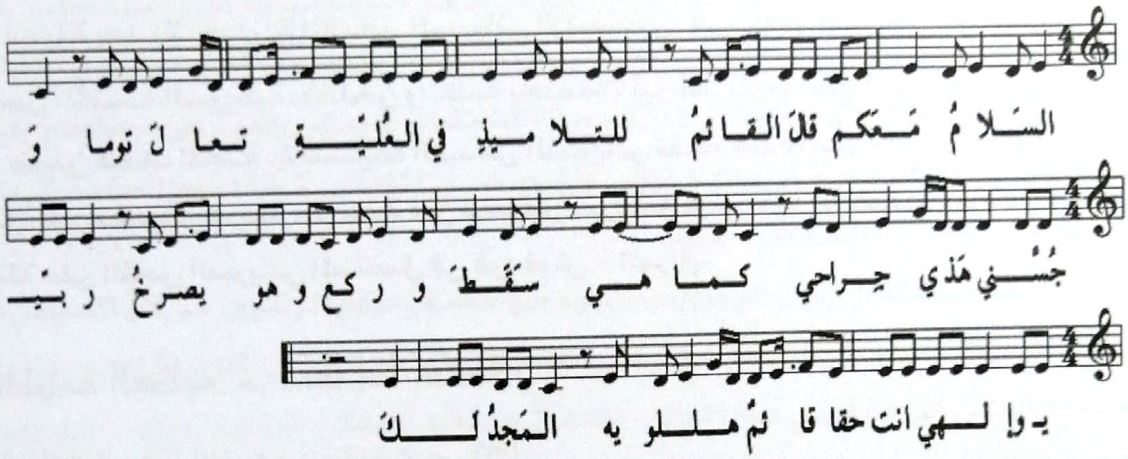

الأحد الثاني بعد القيامة

طُلّا: اداا (القينة ٢، الفنقيث ٦، ص ٨٧)

هـا قـد قـامَ المصـلوبُ وبُعِـثَ ٱبـنُ اللهِ

بـالظَفرِ انتصَـرَ علـى كُـلِ الأعـداءِ

هَتَفَـتِ البيعـةُ ومَجَّـدَتِ الابـنَ استيقظَ النـائِمُ

وٱفـرَحَ السَّـماءَ والأرضَ الجديـدةَ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأحد الثالث بعد القيامة سُرّ حفظا وملكا وحفظ مُعطاها

مُلاّ: حسّر حفظا سالم حبّا (القينة ٣، الفنقيث ٦، ص ١٠٣)

رأتــــــكَ البيعـــــــةُ في ... يـــــومِ الاحـــــدِ قـــــائِمْ
رَكَعَـــــتْ وهَتَفَـــــتْ ... المجـــدُ لَـــكَ يـــا رب
أتيـــــتَ وحـــــرَّرتَ ... العـــــالَمَ بِالصَّـــــليبِ

الأحد الرابع بعد القيامة سُرّ حفظا وملكا وحفظ مُعطاها

مدينا حفظا وقوته سنسا (القينة ٤، الفنقيث ٦، ص ١٢٥)

قـــامَ الراعـــي مِـــنَ القـــبرِ النـــائمِ فيـــه
جاءَ للشعوبِ الراقِـدةْ ... أيقظَهـــا بِهُتافِـــهْ
يـــا شـــعوبُ اشـــكروا الـــربَّ ... إذ حـــرَّرَكُمْ

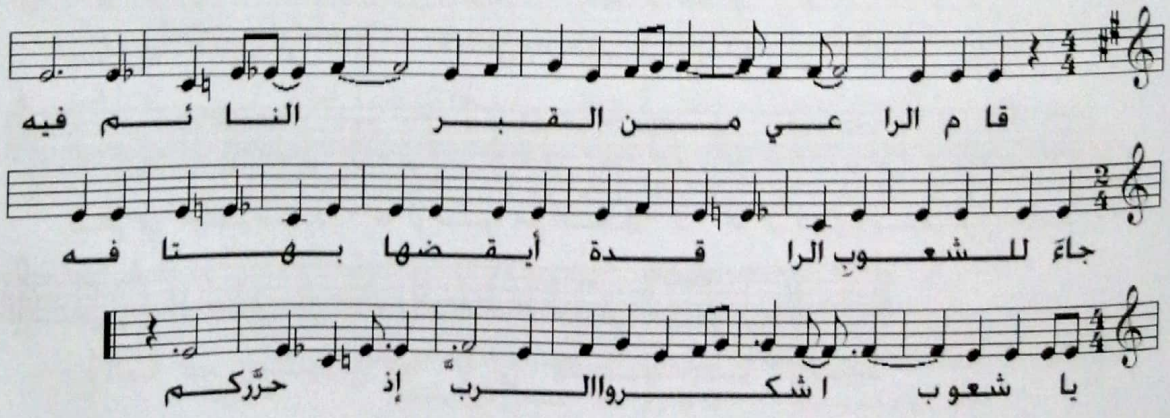

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأحد الخامس بعد القيامة سُمعُا حمُحُا وسُمعُا وحُمُ مُصحُا

مُلا: ههحة لحدام (القينة ٥، الفنقيث ٦، ص ١٣٧)

في يومِ الأحدْ بِشارةُ الحياةِ فاضَت حُبًّا بالقيامةِ

فَرِحَ الكُلُّ ومَجَّدوا اللهَ الّذي أحيا آدمَ وابناءَهُ

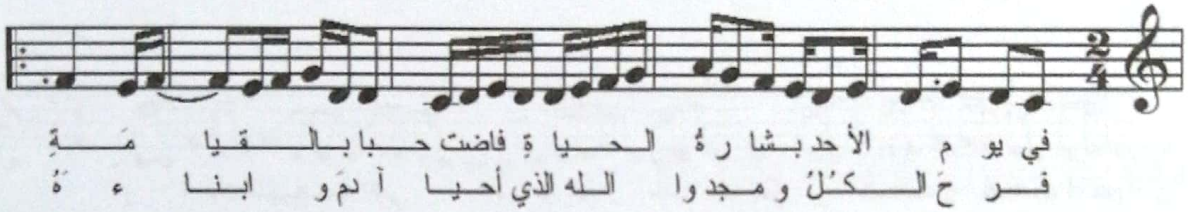

خميس عيد الصعود سُمعُا حمُحُا وهمكُمُه وهُنّ

مُلا: اما اما (القينة ٥، الفنقيث ٦، ص ١٦٢)

تَعجَّبَ الرُّسلُ على جَبلِ الزيتونْ

رأوا يسوعَ القائم في المجدِ صاعدْ عالٍ

قوّاهُم الملاكُ قالَ لهم بِفرح هذا يَسوعُ الصاعِدْ

مُزمِعٌ أن يأتيَ بالمهابةِ والمَجدْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأحد بعد الصعود (الأحد السادس بعد القيامة) ܩܕܡ ܥܠܘܬܐ ܕܡܪܢ ܝܫܘܥ

ܐܠܗܝ: ܐܠܗܝ ܐܢܬ ܗܘ (القينة ٦، الفنقيث ٦، ص ١٨٣)

في صعودِكَ يا مسيحَ الله
بيمينك احْفَظْ ساجديكَ

باركَ المسيحُ جَمعَ الرُّسُل بارِكنا فنشكُر نِعمتَكَ
علَّ المسيح بصعودِهِ كلَّ انسانٍ وأعطاهُ المجدْ

أحد العنصرة ܩܕܡ ܥܠܘܬܐ ܕܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ

ܐܠܗܝ: ܪܘܚܐ ܕܐܠܗܐ ܐܢܬ (القينة ٧)

- يا روح الله أنتَ الحياةُ جدِّد وجهَ الأرضِ واملاءهُ نورًا
إلى الفردوسِ قُدْنا من جَديد رَمِّم وَجهنا أنعِش روحَنا
أهلِّلويه و هلِّلويه يا روحًا مُحي كُن حيًّا فينا ❖

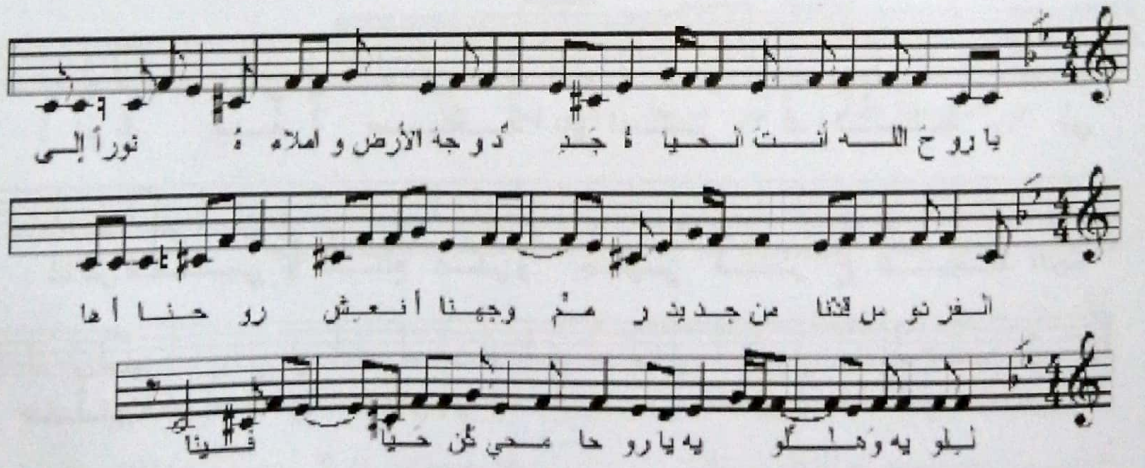

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الأحد الأول بعد العنصرة

لحن: مدرسة الكنيسة (القينة ٨)

بـــرى اللهُ الكـــونَ حُســـنًا ... مـــا أحـــلاهُ جـــدًا حَســـنْ

خَلَـــقَ فيـــهِ الانســـانَ ... صـــورةٌ منـــهُ ومثـــالْ

انمـــوا واكثـــروا ... وامـــلأوا الأرضَ وتَسلّطوا بالحُبْ والخدمةْ

ليبـــقَ السَّـــلامُ دومًـــا ... عنـــوانُ الفـــردوسِ الأرضـــي

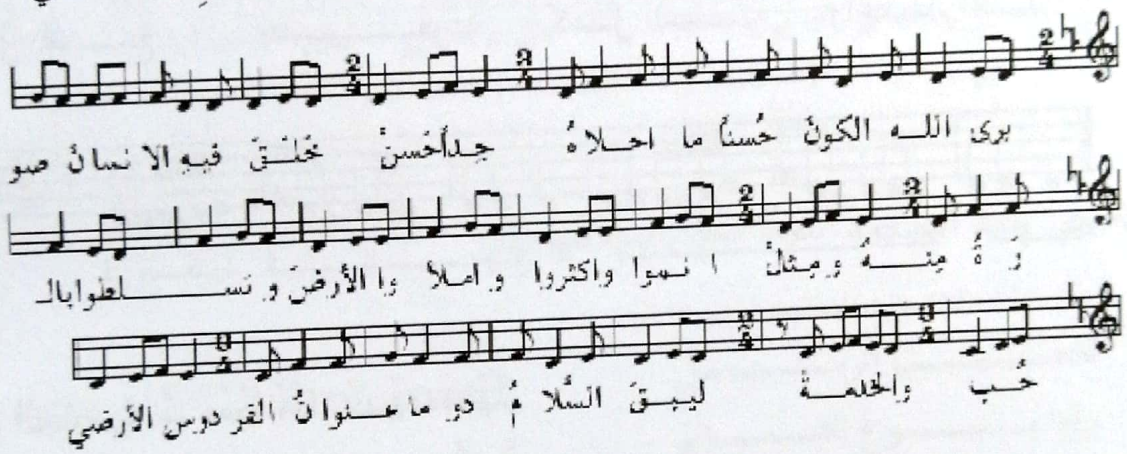

٢- الأحد الثاني بعد العنصرة

لحن: مدرسة الكنيسة (القينة ١، من وحي الموشّحة الحادية والعشرون من موشّحات سُليمان)

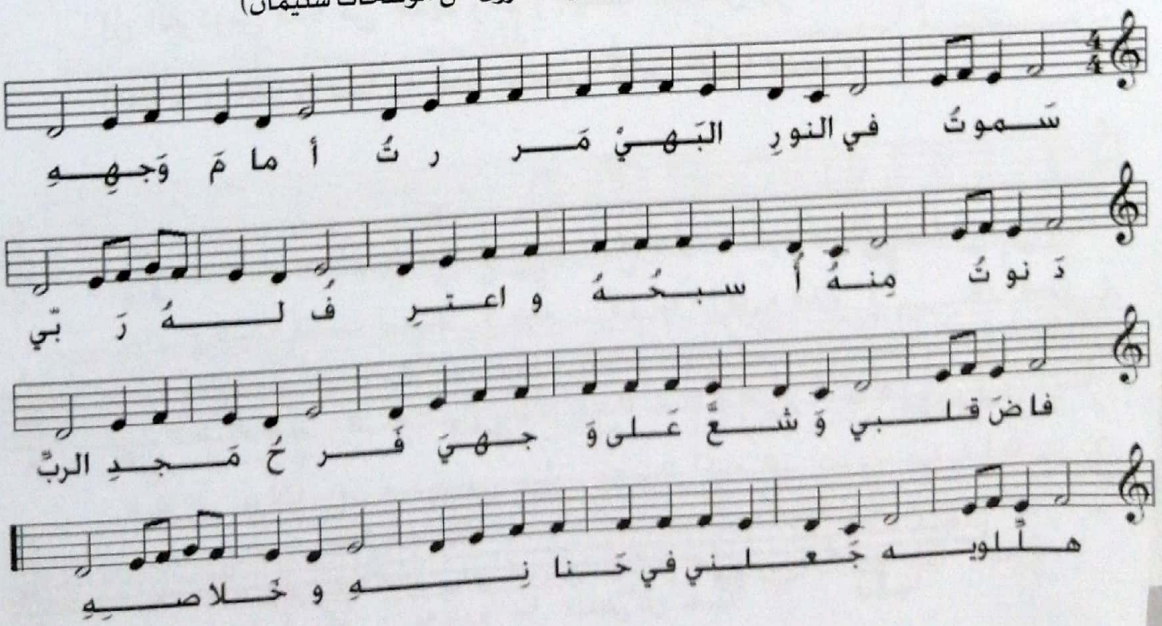

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

– سَموتُ في النّورِ البَهيْ مَررتُ أمامَ وَجهِهِ
دَنوتُ مِنهُ أُسبِحُهُ واعترِفُ لهُ رَبّي
فاضَ قَلبي وَشَعَّ عَلى وَجهيَ فَرحُ مَجدِ الربِّ
هلّلويه جَعلني في حَنانِهِ وخَلاصِهِ❖

٢- الأحد الثالث بعد العنصرة سحر عشية وباكر وقداس

لحن: آل آل (القينة ٢، من وحي الموشّحة الأربعون من موشّحات سُليمان)

كمـــا يُفجِّـــرُ النَبـــعُ مياهًـــا غَزيـــرةً
ويَجـــري الحليـــبُ مـــن ثَـــدي الأمِّ العَزيـــزة
كذلِكَ مـــن قلـــبي يَنـــبجسُ التَّســـبيحُ ومِن فمي التَّمجيدُ
هكـــذا بـــالربِّ رَجـــائي يتأصّـــلُ

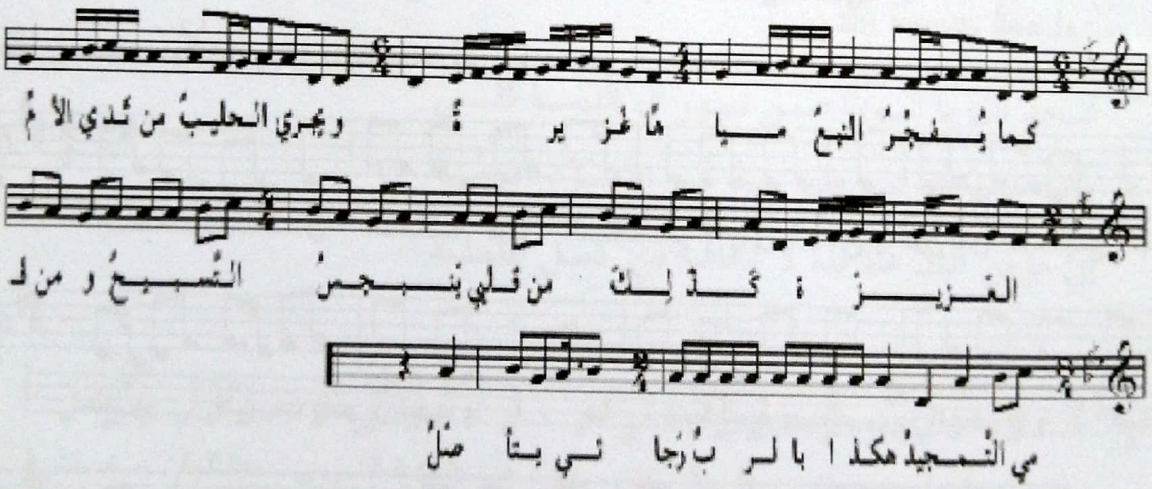

٤- الأحد الرابع بعد العنصرة سحر عشية وباكر وقداس

لحن: كيرلس عدنان (القينة ٣، الفنقيث ٦، ص ١٢٧)

آتـــى حَمَـــلُ اللهِ الحـــيِّ مُـــتواضِعًا مـــن أجـــلِ خلاصِـــنا
أعلَـــنَ بِصـــوتِهِ اللطيـــفِ مَن يـــؤمِن بي لا يَســـيرُ في الظـــلامِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصارَ الرُّسُل كاروزين بينَ الشعوبِ مُعلنينْ

العِزَّةُ والمَجدُ للربِّ الفادي

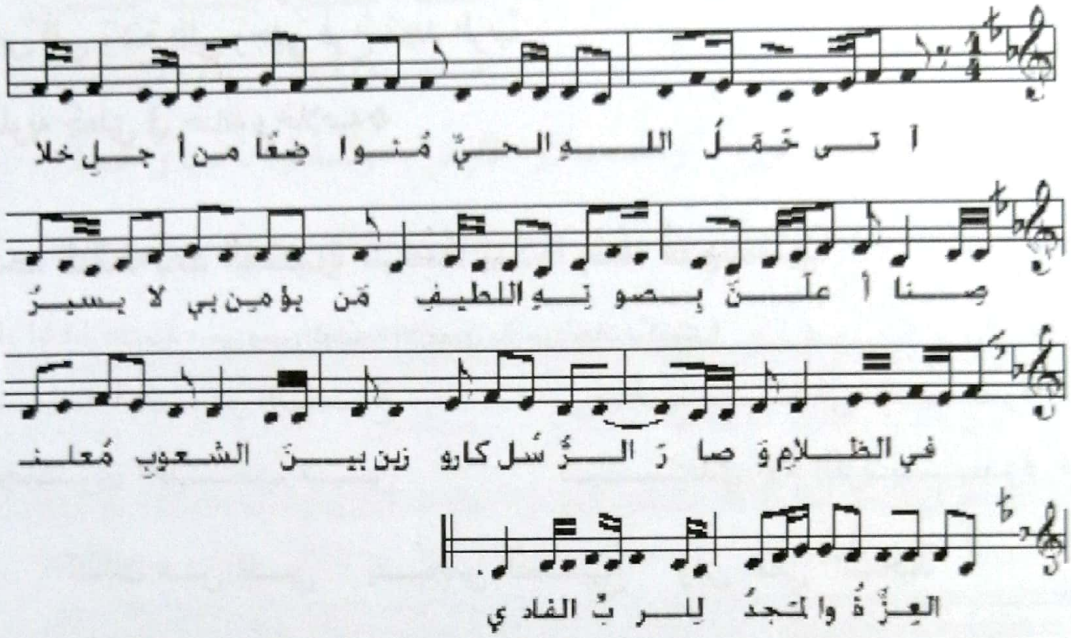

٥- الأحد الخامس بعد العنصرة سُبحًا وسُمعًا وحُمدًا قُدهمهمًا

طلبة: لهوصح حبًا (القينة ٤، الفنقيث ٦، ص ١٣٨–١٣٩)

– الخَتنُ القائمُ مِنَ القبرِ

أزالَ الدَّمعَ والحُزنَ عن جميعِ البشرِ

رَكَّبَ صورَتهُ وأعادَ شكلَهُ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بشَّرَ الفُقراءَ وَوَهبَ العزاءَ
أعطى الحُبَّ بِفيضٍ وحرَّرَ الانسانَ

السادس بعد العنصرة

(القينة ٥، الفنقيث ٦، ص ١٤٠)

– مُباركٌ الحيُّ الذي ماتَ وأحيا الموتى بالنّور
صارَ لنا غُفرانًا وفِداءً وأدخَلنا السّماء.

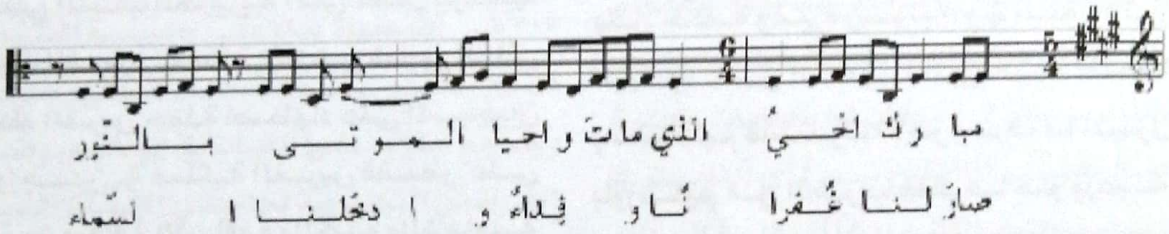

٧- الأحد السابع بعد العنصرة

(القينة ٦)

– أسجدُ لَكَ يا نورًا من نورْ في ظُلمةِ قَلبي
طالِبًا مِنكَ أنْ تَرحَمَني يا أبَ الأنوارِ دومًا
إني مؤمِنٌ أنكَ هُنا لذا لا أخافُ من كُلِّ ظُلمةْ

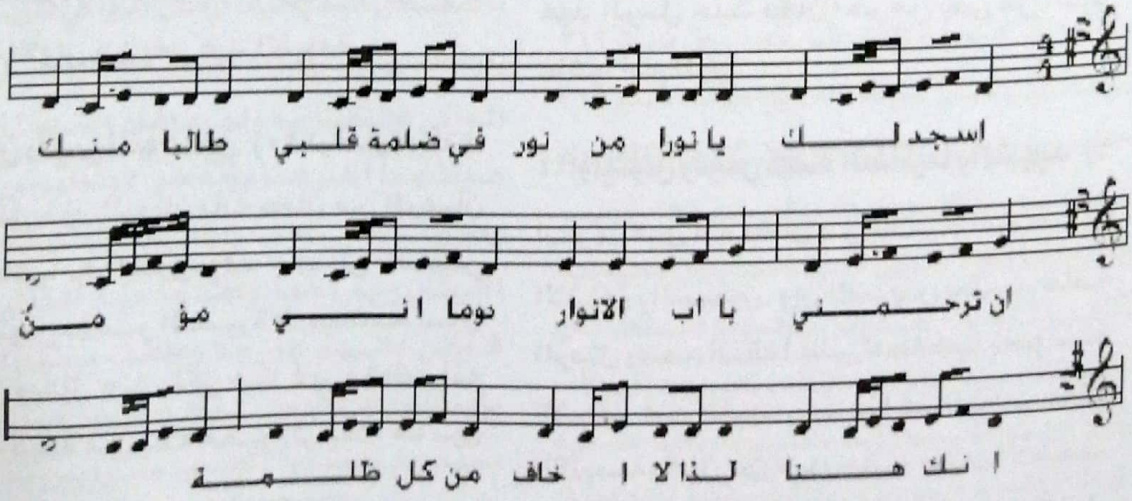

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السنكسار*

إعداد: نور پچا

١. **شمعون برصباعي رئيس كهنة ساليق ورفاقه الشهداء** (١٤ نيسان): كان أسقفا على ساليق وقطسيفون (بلاد ما بين النهرين). دعي برصباعي لأنّ أهله كانوا يصبغون بصبغ أجنبي الثياب الحريرية التي كان يرتديها ملوك الفرس. في سنة ٣٤١ شنَّ شابور الثاني ملك الفرس حملة اضطهاد على المسيحيّين المتواجدين في مملكة الفرس فقبض على شمعون ورفاقه الأساقفة والكهنة والشمامسة وزجّوهم في السجون وطلبوا منهم أن يَمثلوا أمام الملك وينكروا الدين المسيحي، ولكنّهم رَفضوا ذلك بكلّ شجاعة، فأمر الملك شابور بقطع رؤوسهم وكان ذلك في الجمعة العظيمة سنة ٣٤١ م. إنّ الكنيسة السريانيّة تحتفل بذكراهم في الرابع عشر من نيسان وكذلك تحتفل كنيستا اللاتين واليونان، أمّا كنيسة الأرمن فتحتفل بذكراهم في الثاني عشر، والكلدان يحتفلون بذكراهم في الجمعة الأولى من بعد عيد القيامة.

٢. **أوجين رئيس المتوحّدين** (٢٠ نيسان): لقد ذكره المؤرخون اليونان بأنّه كان من الرهبان الذين عاشوا في الشرق، وقد جاء إلى القدّيس أنطونيوس بنشر السيرة الرهبانيّة بين السريان، ويقال عنه ولكن هذا غير مؤكد أنّه جلب الرهبنة من بلاد مصر إلى بلاد ما بين النهرين، وإنّه ترهّب في دير باخوميوس وقد نسبوا إليه معجزات كثيرة.

٣. **سمعان رئيس كهنة أورشليم والشهيد** (٢٧ نيسان): هو سمعان بن حلفى، أخو يعقوب الصغير ويهوذا ويوسي كما جاء في إنجيل متّى(١٣/٥٥)، وقد دعي أخًا للرب وكان أحد التلاميذ الاثنين والسبعين. أقيم أسقفًا على أورشليم خلفًا لأخيه يعقوب فأخذ يقود رعيّته بكلّ حكمة وغيرة رسوليّة، وفي سنة ٦٦ ثار اليهود على الحامية الرومانيّة طمعًا باستقلالهم فاستدرك الأمر وعرف ما سينزل بأورشليم من الخراب فغادرها هو ورعيّته وذهب إلى شرقي الأردن وأقاموا هناك، وهو بهذا استطاع أن يخلّص المسيحيّين من الجيوش الرومانيّة التي طوقت أورشليم سنة ٧٠ وأعملت السيف في بنيها. في سنة ٧٣-٧٤ عاد إلى رعيّته في أورشليم وكان قد طعن في السن، ولَمّا عاد الاضطهاد على اليهود والمسيحيّين قُبض عليه وتعرّض لأنواع شتّى من الإهانات رغم شيخوخته، وفي النهاية أمروا بصلبه فأسلم روحه سنة ١٠٧، وبموته انتهى عهد الرسل حيث كان آخر من بقي من الذين عاشوا أيّام الرب.

٤. **أوديوس رئيس كهنة أنطاكيا والشهيد** (٦ آيار): قيل أنّه كان من تلاميذ الربّ يسوع الاثنين والسبعين. وإنّ القدّيس بطرس هامة الرسل رسمه أسقفًا على أنطاكيا نحو سنة ٤٣. وقد عدّه القدّيس يوحنّا فم الذهب، عطر الكنيسة. قال المؤرخون بأنّه كان الأسقف الثاني على مدينة أنطاكيا وإنّه نال إكليل الشهادة في أواخر اضطهاد نيرون نحو سنة ٦٨.

---

* الأعياد المختارة هي أعياد الدرجة الثانية فقط، حسب الطقس السُرياني الأنطاكي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥. **أبيفانوس رئيس كهنة قبرص الملفان** (١٢ آيّار): ولد في فلسطين قرب غزة في الربع الأول من القرن الرابع، تثقّف أبيفانوس بأنواع العلوم والمعارف وبرع فيها ثم مضى إلى مصر وزار نُسّاكها ودرس هناك الحياة الروحيّة والفضائل الرهبانيّة وعندما عاد إلى وطنه كان عمره ٢٠ سنة، أنشأ قرب بلدته ديرًا فذاع صيت علمه وقداسته وفي سنة ٣٦٧ رُسم أسقفًا على قبرص. امتاز أبيفانوس بمحبّته للفقراء وبقي الراهب العطوف على شعبه وكهنته، رقد بالربّ سنة ٤٠٣ وكان له كتابات كثيرة منها كتاب (الأنكيروتس) أي الثابت في مرساه، وكتاب (الباريون) أي علبة الدواء. وكتب أيضًا مؤلفات أخرى أظهر فيها مقدرته العلميّة وسعة معارفه.

٦. **يعقوب رئيس كهنة نصيبين** (١٢ آيّار): ولد في الربع الأخير من القرن الثالث في مدينة نصيبين في بلاد مابين النهرين. تربّى على التقوى ومحبّة الفقراء، وكان يميل منذ صغره إلى العلم والفضيلة وقد نبغ فيها ثم أخذ طريقه في النُسك مُتفرِّغًا للصوم والصلاة. أقيم أسقفًا على نصيبين سنة ٣١٩ ولكنه لم يتخلّى عن نسكه وتواضعه. سنة ٣٢٥ حضرَ مجمع نيقيّة ودافعَ عن الايمان القديم ضد البدعة الآريوسيّة، وفي سنة ٣٣٨ حاصر شابور ملك الفرس مدينة نصيبين بجيوشه الكبيرة لكن القدّيس يعقوب استطاع أن ينقذها من خلال صلواته وتضرّعه إلى الله. وفي السنة نفسها رقد بالربّ تاركًا لشعبه تراثًا علميًا مجيدًا ومثالاً ساميًا للقداسة. شُيّد في نصيبين كنيسة فخمة لا يزال ضريحه فيها حتّى اليوم. كان له عدّة مؤلفات قيّمة وعديدة باللغة السريانيّة ذكرت في مجموعة السمعاني.

٧. **بطرس رئيس كهنة الإسكندرية والشهيد** (٢٩ آيّار): ولد في مدينة الإسكندرية، ودخل في سلك الإكليروس فأظهر فضيلة وعلمًا ومقدرة وحكمة أهّلته لأن يجلس على الكرسي البطريركيّ الإسكندري سنة ٣٠٠. وفي سنة ٣٠٣ شُنَّ اضطهاد عام على كنيسة المشرق، فقام بطرس يطوف أنحاء البطريركيّة ويشجّع أبناءه على الثبات في إيمانهم. وضع الفرائض التكفيريّة لجاحدي الإيمان الذين كانوا يتوبون ولسائر الخطأة أصحاب الآثام الكبرى المشهودة ولقد بقيت تلك الفرائض الأربع والعشرون دستورًا للكنيسة في عصورها الأولى ، وفي سنة ٣١١ قبض الولاة على البطريرك بطرس، فأسلم نفسه للشهادة.

٨. **لاونطيوس الشهيد** (١٨ حزيران): ولد في بلاد اليونان في القرن الأولى وعاش في مدينة طرابلس بلبنان، وكان جنديًا مزدانًا بالفضائل المسيحيّة. أرسل الوالي أدريابوس إليه اثنان من جنوده طالبًا منه أن يَمثُل أمام الوالي فالتقيا به ولم يعرفاه وعندما أكرم ضيافتهما أخبرهما بأنّه هو لاونطيوس وأخذ يعظهما حتى آمنا بالمسيح، فتعلّما حقائق الإيمان وعمدهما، وعندما عَلِم الوالي بهذا قبض عليهم جميعًا وطلب منهم الكفر بإيمانهم فرفضوا ذلك عندها أمر الوالي بجلدهم وتَحمَّلوا العذاب مَسرورين يُسبّحون الله. وهكذا نالوا إكليل الشهادة نحو سنة ٧٠. دُفِنَ في طرابلس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩. أوسابيوس رئيس كهنة سميساط والشهيد (٢١ حزيران): ولد في مدينة سميساط القائمة على نهر الفرات قضى حداثته بممارسة الفضيلة وتَحصيل العلوم. وفي سنة ٣١١ أقيم أسقفًا على سميساط مدينته وفي ذلك الوقت كانت قد ظهرت البدعة الآريوسيّة التي تنكر على السيّد المسيح ألوهيته التي تزعمها فالنس. أما أوسابيوس فجاهد ضد هذه البدعة حتّى أنه تنكّر بزيّ جنديّ وأخذ يطوف في سوريا وفينيقية وفلسطين يردّ المؤمنين الضالين ويُرشدهم ويُشجّعهم. ولَمّا عَلم الملك بهذا أصدر قرارًا سنة ٣١٣ يقضي بنفي أوسابيوس إلى بلاد تراقية البعيدة. وبعد وفاة الملك سنة ٣٧٥ عاد أوسابيوس إلى كُرسيّه. وإذ كان يومًا يجتاز المدينة رشقته امرأة آريوسيّة بقطعة قرميد أصابت رأسه فتوفي سنة ٣٨٠.

١٠. فبرونيا البتول والشهيدة في نصيبين (٢٥ حزيران): كانت من مدينة نصيبين، تَيتَّمَت وهي طفلة فعنيت بتربيتها خالتها التي كانت رئيسة لدير الراهبات في نصيبين فربّتها تربية مسيحية. وعندما كبرت فبرونيا عكفت على ممارسة الفضائل ونذرت بتوليتها للسيد المسيح حتّى أنّها أصبحت قدوة لجميع الراهبات في حفظ القوانين والقيام بجميع الواجبات وفي أيام الاضطهاد عرف الوالي سالينيوس بما كانت عليه فبرونيا من شهرة القداسة فأمر بالقبض عليها وحاول إقناعها بأن ترضى لأن تكون زوجة لصديقه لسماخوس فقالت: "إنّ العريس الذي اخترته هو يسوع المسيح الإله الذي لا يموت". فأمر بتعذيبها أمام مرأى الجميع، ثم عَلّقوها على خشبة وأحرقوها بالنار وهكذا نالت إكليل الاستشهاد سنة ٣٠٤. وعلى أثر استشهادها قتل الوالي سالينيوس نفسه، وآمن صديقه لسماخوس بالمسيح بعد أن شاهد عذابها وزهدها في الدنيا. نقل جثمانها إلى الدير الذي كانت فيه.

١١. التلاميذ الاثنان والسبعون (٥ تمّوز): إنّ هؤلاء التلاميذ رافقوا الرسل طوال المدة التي قضاها الرب بينهم منذ أن عمّده يوحنّا إلى اليوم الذي ارتفع عنهم فيه وقد أختير واحد منهم ليكون شاهدًا مع الرسل على قيامة يسوع (أع ١/ ٢١–٢٢) وكان متياس واحدًا من الاثنين والسبعين تلميذًا. إنّ الترجمة السريانيّة البسيطة تجعل هؤلاء التلاميذ المبشّرين سبعين، إلاّ أنّ معلّمي الكنيسة السريانيّة جعلوهم اثنين وسبعين كما هي الحال في الترجمة اللاتينيّة وهكذا اعتبرهم آباء الكنيسة اليونانيّة أيضًا. ◊

المصادر:

١– بيوس قاشا (الخورأسقف)، السنكسار، مطبعة الديوان، بغداد–العراق، ط١، ٢٠٠٣.

٢– ميخائيل عسّاف (المطران)، كتاب السنكسار، ج١ و ج٢، منشورات المكتبة البولسية، جونيه–لبنان، ٢٠٠٣.

٣– جان موريس فييه، القدّيسون السُّريان نصوص ودراسات بيروتيّة ٨٣، ترجمة راي جبر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت، مطبعة درغام–لبنان، ط١، ٢٠٠٥. ص٢٤٤–٢٤٥. (ترجمة راي جبر).

٤– بولس ضاهر (الأب)، السنكسار بحسب طقس الكنيسة الأنطاكية المارونيّة، الكسليك–لبنان، طبعة ثالثة منقّحة ومزيد فيها، ٢٠٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخ ياسر عطالله

نزلَ ابن الله عندَ الموتى وحطّمَ مَصاريعَ الجَحيم. وَفَزِعَ الموتُ لأنّه سَمِعَ صَوتَهُ وافرَغَ كُنوزَه. وقامَ آدم وركَعَ وَسَجدَ أمامَهُ، لأنّه كَمَّلَ الأسرار الّتي صَوَّرها لهُ الأنبياءُ، وقالَ لهُ: أُغفرلي ذَنبي يا ابن الله لأنّني لَم اعرف كَيفَ أخطأتُ ولْتَكُن مَراحِمُكَ عَليَّ هلّلويه وعَلى جَميع أولادي.	(نشيد هدهلا، صلاة مساء سبت النور ، الفنقيث ٥، ص ٢٧٤)

ما مِن حَقيقةٍ إيمانيّة غَريبة بقدر عَقيدة النُّزول إلى الجحيم. فنحن نؤمن أنّ المسيح بموته نَزَلَ إلى الجحيم وأحيا كل المائتين(١ بط ١٩/٣). في الكتاب المقدّس الجحيم هو المكان المُظلم والبارد الّذي كان يذهب إليه كل الأموات. لا يعني جهنم أو النار بل هو ببساطة مكان الأموات حيث الله غير موجود فيه. في التقليد السُّرياني الشَّرقي حَقيقة القيامة والنزول إلى الجحيم هما وَجهين لعُملةٍ واحدة الموت والقيامة.

فنزول يسوع إلى الجحيم يعني أنّه عانى مَصير كل إنسان: تَخلّي الموت وعُزلتِه، واختبارَ اللامعنى، واخذ على عاتقه ليل الكيان الإنساني اي جحيمه. لكن من ناحيةٍ ثانية، وبحسب لاهوتنا الشرقي، فهو حدث الخلاص الجوهري. الله، بشخص المسيح يسوع، يَقبل أنْ يَزورَ هذا المكان البعيد ويُنوِّرُه وبنوره يُدفئه. تضامن يسوع مع الأموات، في تخلّيهم وعزلتهم ودخوله في جحيم الكيان الإنساني، يعني انتصار الله على الموت وقوى الظلام.

النُّزول إلى الجحيم هي لغة من صورِ الماضي القديم تُعبّر عن بُعد عميق من أبعاد الإنسان، وهذا البعد، حقيقة، يَبدأ منذُ الآن. في القرن العشرين كثُرَ الحديث، في الإطار الفلسفي، عن العدم. نستطيع أنْ نَتصوَّر الجحيم كمكان العَدم النهائي حيث لا روح ولا نور ولا حياة ولا حُب ولا أمان ولا سلام ولا عَلاقة. يَهبُط المسيح للمَكان النهائي حيث لا يَنبغي أن يكون، لكي يجعل الآخرين كائنين.

في حَياتنا كثيرًا ما نَمرُّ في مَنطقة لا نُحسُّ فيها بحياتنا إلاّ بالموت والنهاية، بالعدم والقَرَف. إنّه البُعد الّذي يُحسُّ فيه الإنسان، في حياته، أنّه لا يوجَد إمكانيّة لشيء جَديد. يَدخُل الإنسان في العَدم، معَ البؤس والشقاء الإنساني، الّذي يعيشه، بسبب الكبت واللاحريّة، في العنف والكراهيّة، في الظلم والاستغلال، في السجن والاكتئاب، في اللاحب يدخل المنطقة النهائيّة. هذه المنطقة نفسها يدخلها المسيح ليقول لنا: اعرفُ بكلِّ المشاعر التي تَختلجُ فيكم، أعرفُ اختباراتكم وضُعفكم وأتفهَّم الكثير من الأمور التي تَعملونها ولا تُريدون أن تقوموا بها لكني أقول لكم: أنا استطعت أن أتغلّبَ على كلِّ هذا. إنّه صِراعُ المسيح مع الموت في الجحيم ليَحيي الأموات. وهكذا يُصبح للأموات المنسيّين مُستقبل مع يسوع النازل إليهم لينقذهم، إنّها بُشرى خلاصٍ للجميع. إنّه المستقبل لكلّ أولئك الذين يَعيشون العدم، في صمت الفراغ، حيث يفقد الأنا كل شيء ليختنق في أغوار الظلام الدامس فتنطمس معالمه. لكنّ الوجود يبقى حاضِرًا بدون أن يتملّكه أحد إذ إنّه يملك كلَّ شيء.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Liturgical Magazine

Pastoral Quarterly Issuded by
Jesus, the Redeemer's Brothers Congregation
and Jesus' Friends Choir
in Syrian Catholic Archdiocese of Mosul-Iraq

2nd Year - No.7 - 2010

"هلمَّ أيّها الروح الخالق، تَفَقَّد عقولَ خاصّتِكَ، إملأ بفيض
نعمتك الصدور التي خلقتها (...). أجلُب لنا عطيةَ السّلام،
إرشادك الذي لا يُقهر يحفظنا من الشرّ. يا نور الحكمة الأزلية،
بِكَ عَرفنا الآب والابن وبِكَ نؤمن كل الأزمنة."

ترتيلة دعوة الروح القدس
من الطقس اللاتيني

نافذة ملونة فوق عرش مذبح كاتدرائية القديس بطرس في روما. تُجسّد حمامة بقطر (162سم) ترمز للروح القدس، الذي يقود خلفاء بطرس على الكرسي الرسولي. حقق هذا العمل جان لورينسو برنيني (1598-1680 م) بطلب من البابا أورانوس الثامن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner